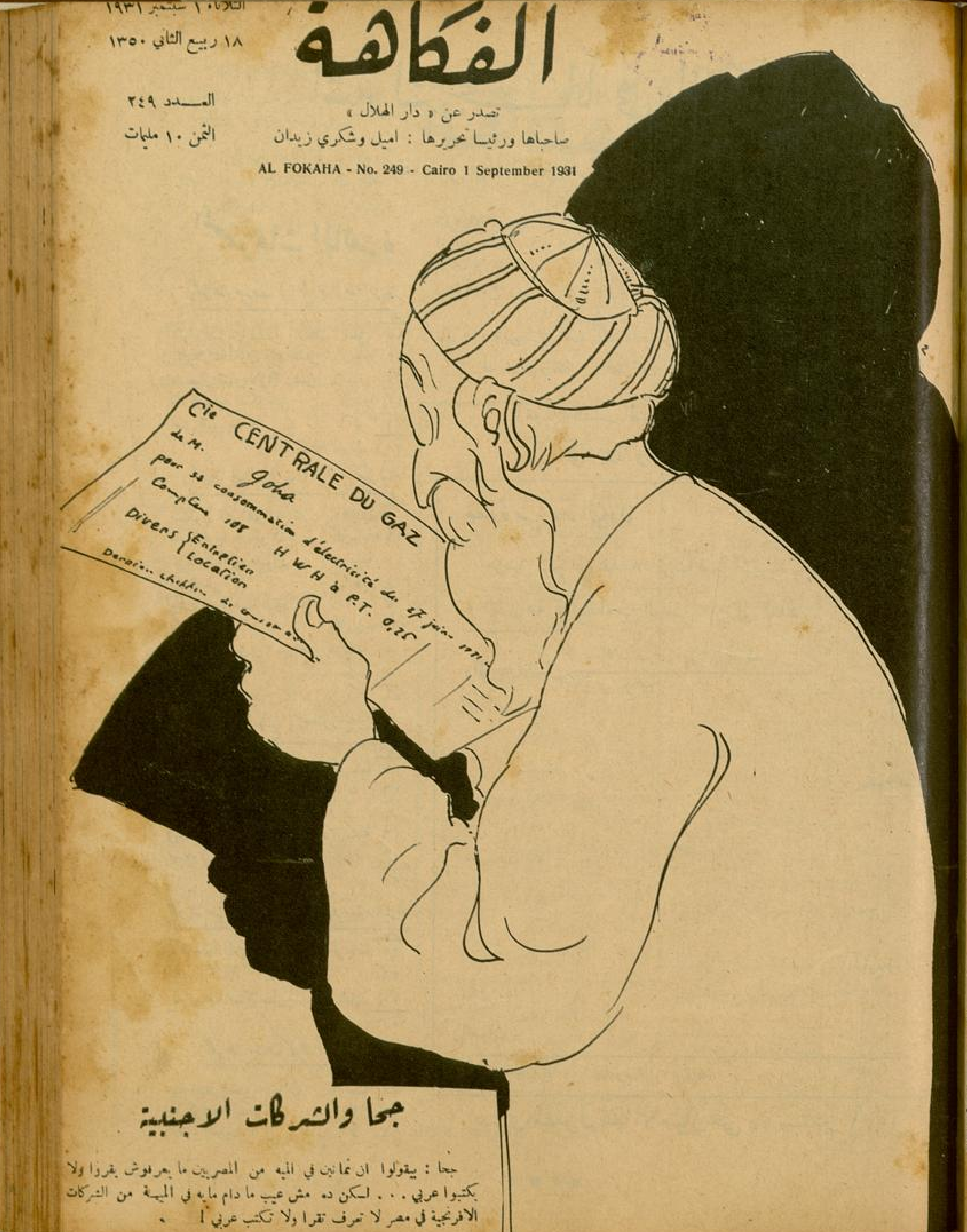
الثلاثاء ١ سبتمبر ١٩٣١
١٨ ربيع الثاني ١٣٥٠

الفكاهة

العــدد ٢٤٩
الثمن ١٠ مليمات

تصدر عن « دار الهلال »
صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

AL FOKAHA - No. 249 - Cairo 1 September 1931



جحا والشركات الاجنبية

جحا : يقولوا ان ثمانين في الميه من المصريين ما يعرفوش يقروا ولا يكتبوا عربي . . . لكن ده مش عيب ما دام ماية في الميه من الشركات الافرنجية في مصر لا تعرف تقرا ولا تكتب عربي ! .

اشترك مجـــاناً فى الفكاهة

[اقرأ تفاصيل هذا الاقتراح المبتكر فى صفحة ٢٤]

[اقرأ تفاصيل هذا الاقتراح المبتكر فى صفحة ٢٤]

المجموعات الجاهزة

مجموعة حرف (ا) لوازم الزينة

		ح
كريم كليوبترا للنمش والكلف	الحق	١٥
كابيلارينا أقوى مقو للشعر	الزجاجة	١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر	العلبة	٤
ماء كولونيا الـكونتس	الزجاجة	١٢
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

مجموعة حرف (ب) لوازم منزلية

		ح
مسحوق ابو الهول للبراغيث	العلبة	٥
ماء كولونيا الـكونتس	الزجاجة	١٢
خل نبيذ أصلى مضمون	الزجاجة	١٠
ماء الزهر	«	٨
يودوزول (صبغة اليود)		٤
فازلين نقي	بالانبوبة	٢
جليسرين عطري ٦٠ جرام	الزجاجة	٥
القطرة العجيبة	«	٤
		٥٠

مجموعة حرف (ج) مستحضرات مقوية

		ح
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	الزجاجة	١٥
كينا المفتاحين الحديدية	«	١٦
الجيوفوجين (يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ)	الزجاجة	١٦
مسحوق العرقسوس المركب	العلبة	٣
		٥٠

مجموعة حرف (د) مشروبات روحية وغيرها

		ح
نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
زبيب اكسترا	نصف أقة	٢٨
ماء السكينا الـكونتس	العلبة	١٠
		٥٠

مجموعة حرف (ه) متنوعة

		ح
نبيذ ابيض معتق للمائدة	الزجاجة	١٠
ماء كولونيا الـكونتس	«	١٢
القطرة العجيبة	«	٤
الشربة الاميركانية	الزجاجة	٤
اقراص فائدة	العلبة	٤
فازلين بوريك	الانبوبة	٢
زيت خروع نقى	الزجاجة	٢
سيدلس ماركة المفتاحين	العلبة	٦
بودرة دورمان	العلبة	٥
حمض البوريك	باكو	١
		٥٠

ويمكن تسلم هذه المجموعات من دار الهلال بشارع الامير قدادار فى يومى الثلاثاء والجمعة بين الساعة ١٠ صباحاً و ١ بعد الظهر

أنموذج للطلب الذي يقدمه الراغبون في الاشتراك
في مجلة واحدة داخل القطر

حضرة مدير دار الهلال بوستة قصر الدوبارة (مصر)

مرسل لـكم طي هذا ٥٨ قرشاً قيمة اشتراك لمدة سنة في مجلتكم « الفكاهة » ابتداء من العدد .... الى العدد ....

والرجاء ارسال .... مجموعة الاصناف المرموز اليها بحرف ....
الاصناف الآتية : .... السعر ....

....

....

....

المجموع (١) ....

الاسم : ....

العنوان : ....

(١) يجب الا يزيد المجموع على ٥٠ قرشاً

يسرى مفعول هذا الامتياز حتى ١٥ سبتمبر ١٩٣١

العدد ٢٤٩
الثلاثاء ١ سبتمبر ١٩٣١
١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٥٠

الاشتراك { في مصر : ٥٠ قرشا
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلنا أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل وشكري زيدان

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

الزواج بالفائدة المركبة

الاب : صرفت على تعليم ابنتي الفاً من الجنيهات فتزوجت أخيراً شاباً ايراده ثلاثون جنيهاً .. فما رأيك .. ؟

المرابي : رأيي أنها صفقة خاسرة .. إذ كان في استطاعتك أن تستغل الألف جنيه بنسبة اكثر من ثلاثة في المائة .. !!!

لطيف موت

— عزمتك لتناول طعام الغداء عندي يوم الخميس الماضي فلماذا لم تحضر .. ؟

— لا أذكر السبب تماماً فاعطني برهة لأفكر ...

— حسناً .. افتكر جيداً لاني انتظرتك طويلاً وتألمت لعدم حضورك ..

— (بعد صمت طويل) آه افتكرت .. لاني لم أكن جائعاً .. !!!

مايزعجه جداً

— أنت شديد الاضطراب اليوم ..

— أجل ... لأن زوجتي ستعود الآن من المصيف بعد غيابها شهراً ..

— وهل في هذا مايزعجك الى هذا الحد .. ؟

— بالتأكيد .. فقد كنت اكتب لها يومياً وأقسم لها أنني أقضي كل الليالي في البيت ....

— حسناً .. ليس في هذا مايزعج ..

— ولكنه واضح في قيمة اشتراك الكهرباء أي مطالب بخمسة صاغ فقط عن هذا الشهر .. !!!

الزوجة المعلمة

— هل تشاجرت معك زوجتك لعودتك مساء الامس متأخراً .. ؟

في هذا العدد :

زبائن هذه الأيام ! ..
بقلم الأستاذ فكري أباظة

الروح والجسد
قصة مصرية ظريفة

صديق الطبيب
قصة مصرية من رسائله الخاصة

حديث
قصة مبتكرة شائقة

« مذكرات الموت »
قصة بوليسية

الخ ... الخ ...

— أنت لاتعرف نوع شجار الزوجة التي كان أصلها معلمة ..

— ليه ... ماذا فعلت بك .. هل ضربتك بالمسطرة .. ؟

— كلا .. وانما أرغمتني وأنا سكران متعب أن أجلس الى مكتبي واكتب مائة مرة هذه العبارة «أصبح طالقاً من زوجتي اذا تأخرت بعد اليوم عن التاسعة مساء» !

— يابختك .. ياريت مراتي كانت معلمة .. !!!

مفارقة لطيفة

الزبون : ما هذا يا جرسون ... انا طلبت شوربة فراخ ، ولكني لا اجد اي فرخة في هذا الوعاء ...

الجرسون : طبعاً .. فانت اذا طلبت من الاجزجي «سم فار» فلن تجد في السم فيران .. !!!

غلطة نافرة

الزوج : برافو .. لقد احسنت جداً صناعة لصق الورق الملون على جدران هذه الغرفة

الزوجة : هل يعجبك حقاً لصق هذا الورق على الجدران .. ؟

الزوج : بالتأكيد ... ولكن ما هذه الكتل البارزة تحت الورق .. ؟

الزوجة : يوه ... نسيت ان ارفع الصور الملقة على الحائط قبل لصق الورق .. !

زبائن هـــذه الايام !..

بقلم الاستاذ فكرى اباظة

من قال إن مكاتب المحامين لا تزدحم في شهور العطلة بالزبائن الكرام ؟ ؟

مكتبي انا مزدحم وها هي غرفة الوكيل والغرف المجاورة مملوءة بمخلوقات الله ..

* * *

أما أول زبون فأفندي رشيق القوام . رشيق الهندام . ظننته « وارثاً » من زبائن المجالس الحسبية فأكرمت وفادته وفتحت له صندوق سكائري الفاخرة « الميراكل » .. وبعد أن اخطرني بحسبه ونسبه وأصله وفصله همس في أذني همسة أرستوقراطية فهمت منها بسرعة البرق انه يريد خمسة جنيهات !..

لم ؟ ؟

لان زوجته الانكليزية قادمة في مركب تصل ... سعيد ليلا . ولم يجد من يقرضه هذا فوفد على

وغنيها المترف فكري اللازمة في هـذه

ابلها وخير
ل حساب
يمكنني ان

اتصل به لتأدية اللازم . فان الزوج المصري الذي لا يملك خمسة جنيهات لاستقبال عقيلته الانكليزية يجرم في حقها وحقه وحق بلاده وبلادها وما دامت السنة الحالية سنة ازمة فلا تصلح ان تكون سنة زواج !..

وسحبت علبة سكائرى الفاخرة وقام الزوج الرشيق مكشراً زاغراً فودعته قائلا : عليك السلام !..

* * *

واستقبلت « الزبون الثاني » فبادرني بالتحية ورددت باحسن منها . ثم شرع في الكلام قائلا : انا مكسوف ..

قلت : وعلام الكسوف !..

قال : مراتي « بتولد » ومحتاج لفلوس

قلت : ومن اين تعرفني . ومالي وهذه الخصوصيات ؟ ؟

قال : اقرأ مقالاتك واعرف انك رجل شهم ومن ذوي المروآت ..

قلت : صحيح . ولكني لست شهماً « مالياً » وانما انا شهم كتابي اجتماعي سياسي

ومن قال لك ان « تخلف » اولاداً في هذا العام المجدب ؟ ؟

اورفوار . .

***

ودخل « الزبون الثالث » ومعه الملحقات وهم : «الآنسة اوغندة» والسيدة « زيلع » والسيد « هرر » والحاجة « جغبوب » . .

قلت : ما هؤلاء ؟ . .

قال : اسرتي . .

قلت : تشرفنا . . ماهي الاوامر ؟ ؟

ودخل الزبائن الرابع والخامس والسادس والسابع معاً بعممهم الهائلة وشيلان الكشمير فقلت في نفسي : وافرحتاه جناية ! ! !

اعتدلت في مجلسي وقدمت علبة السكاير « اياها » فاننا نحن المحامين نلمح بالخبرة والفراسة وجوه ارباب القضايا الهامة . .

وبعد ان « شدوا » اول « نفس »

قلت : الموضوع ؟ ؟

قالوا : البنك العقاري ! . .

ضحكوا وقالوا : لأ تعرفه !

قلت : طيب اعرفه فماذا يفعل !

قالوا : يكلم لنا شكري باشا مدير بنك التسليف يسدد الذي علينا ويحل محل البنك في الرهنية ! . .

قلت : اين هو بنك التسليف . واين محل اقامته ؟؟

قالوا : الجرائد كل يوم جايبه سيرته . .

قلت : لا تصدقوا كلام الجرائد . وان كان عندكم جنحة والا جناية فانا في الاستعداد !

***

هذه هي انواع الزبائن هذه الايام ! سلفيات ، وشحتة ، ورجوات . .

ولا ادري وقد بلغ سعر القطن سعر « جوز الجزمة » ماذا يكون العمل في المستقبل ؟ ! . .

اين سيدنا يوسف رضي الله عنه ينقذ مصر « لاحقاً » كما انقذها « سابقاً » . . .

والحمد لله على كل حال !

فكري اباظة

المحامي



قال : نريد ان نأكل ! . .

قلت : عليك بمطعم الفقراء . .

قال : انه في المدن ونحن في الارياف . .

قلت ارفع الشكوى لصدقي باشا في الحال وخذ مني « كرت » توصية . .

***

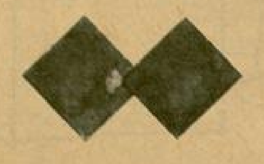
قلت : ومالي والبنك العقاري ؟ ؟

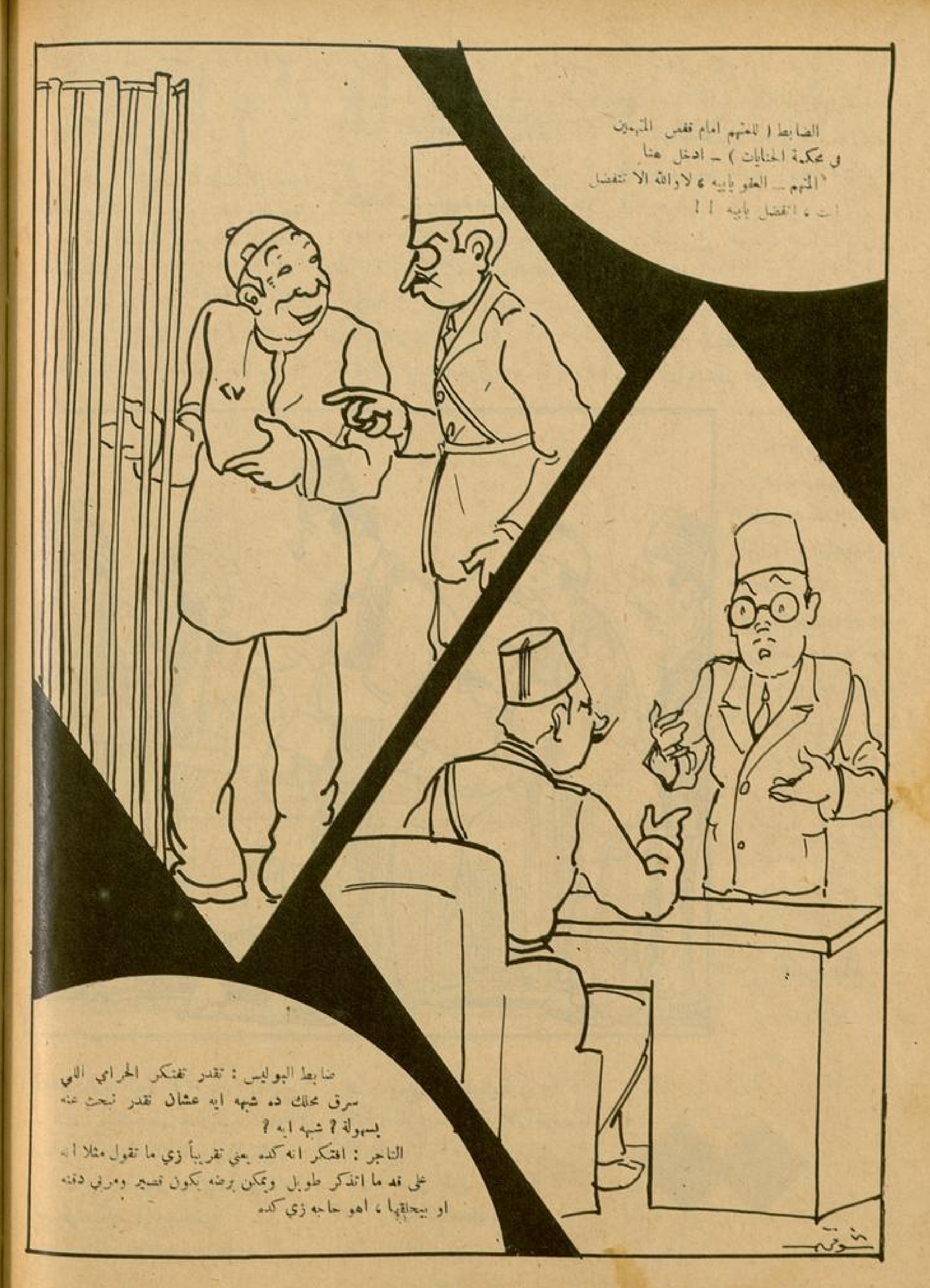
قالوا : نازع ملكية الاراضي وما عندناش مليم . .

قلت : عمري اطول من عمركم . .

قالوا : تكلم لنا صدقي باشا . .

قلت : ما اعرفوش . .




الضابط (للمتهم امام قفص المتهمين
في محكمة الجنايات) ـ ادخل هنا
المتهم ـ العفو يابيه ، لا والله الا تتفضل
انت ، اتفضل يابيه ! !
٢٧
ضابط البوليس : تقدر تفتكر الحرامي اللي
سرق محلك ده شبهه ايه عشان نقدر نبحث عنه
بسهولة ؟ شبهه ايه ؟
التاجر : افتكر انه كده يعني تقريباً زي ما تقول مثلا انه
على قد ما اتذكر طويل ويمكن برضه يكون قصير ومربي دقنه
او بيحلقها ، اهو حاجه زي كده

الروح والجسد

فى عالم الذكريات

. . . وانبثق أول خيط من خيوط الفجر الرائع الجميل في أفق السماء ، كأنه قبس الامل يلوح لليائس المحزون وسط ليل الحياة البهيم ، فتحرك في فراشه ملولا بعد طول السهاد ثم زفر زفرة طويلة حارة تحوي كل معاني ما عاناه في أرقه ، ثم شد عضلات جسمه وهو يمدده ويفرده بشدة متثائباً متمطياً ، حتى اذا استشعر بشيء من النشاط وأن الحياة تسري في جسمه ،قفز من سريره وسار في خطوات متثاقلة غير متزنة الى النافذة يلقي على الازل نظرته الطويلة الحالمة وهو يستنشق نسمات الصبح ويشهد خيوط الفجر تتناثر وتتزايد وتتسع في اجواء الفضاء . .

ألقى نظرته الفاحصة على ازاهير الروضة النضرة الفيحاء تتفتح عن اكامها ، كأنها الكواكب يتعكس ضوؤها على الارض ، وهي تعطر الجو بأريجها العطر وتمزج أنفاسها بنسماته فيتضوع عبيرها في الآفاق يملأ الصدور ، ثم رنا بعينيه الى الاشجار وقد صحت الاطيار فوقفت على أغصانها تنفض عنها ثوب النعاس والخمول ، وهي تشدو أناشيد الفرح بهذا الفجر يلوح في السماء ، فيبعث فيها الحياة من جديد ، ويدفعها الى اجواء الحرية الطليقة تعاود التحصيل والتحليق . .

استوقف نظره طير من الاطيار وقف متكاسلا على حافة الغصن ، فظل يرقبه وقد وقف على ساق واحدة ورفع الاخرى الى صدره وهو منتفش الريش منكمش الرأس في طيات عنقه الطويل ، والطيور تمر به مرحة مغردة طائرة تنطلق في الفضاء وهو كامن في موقفه لا يتحرك . وطالت مراقبته له لا يحول عنه نظره ليرى ما يكون من أمره وهل يطول جموده على هذه الحال ،

حتى حطت جواره طائرة جميلة تصدح بصوتها الشجي ، فوقفت تهتز وتتخايل أمامه في زهو وخيلاء وهي تغرد وتغرد كأنها تتعمد إيقاظه بشجوها وتنبيهه بتغريدها ، فلوى رأسه نحوها ، وفتح عينيه المسبلتين ثم مد عنقه يتطلع اليها ، فلم يلبث ان انفرج منقاره عن زقزقة كأنها تمتمة أو غمغمة ، وهي تغرد وتهتز وتتراقص على فنن الشجرة ، فدبت فيه الحياة فجأة ، ووقف ينتفض لحظات حتى انكمش ريشه المتنفش ،ونشر جناحيه وضمهما في حركة سريعة ، وانطلقت الطائرة كالسهم المارق تحلق في الفضاء فاهتز واندفع طائراً خلفها . . .

رفع رأسه لحظتها الى السماء ، وقد ترقرقت في عينه دمعة حائرة ، وقال يحادث نفسه : حتى الطيور ينعشها الجمال ويذكي الحب فيها الحياة . .

وارتدت عيناه الحالمتان بنظرة حائرة عميقة الالم وظل مكانه صامتاً هادئاً منكمشاً كما وقف ذلك الطير يستعرض ذكريات اللحظات الهنيئة السعيدة التي قضاها جوار حبيبته ، يلمسها بيديه ويضمها الى صدره ويستمع الى شدوها الطروب ، وهو يسائل نفسه ويبتهل الى السماء ، إلا ما بعثت اليه حبيبته على أجنحة الهواء تنعشه وترد اليه الحياة ، كما أرسلت الاقدار « الطيرة » الى أليفها . . . ! ؟

* * *

كان أمين في الثامنة من عمره يوم مات والده ، فتى ضعيفاً نحيلا صامتاً هادئاً رغم حداثة سنه ، لم يترك له والده ثروة أو ميراثاً يستعين بهما على الحياة ، فلما تزوجت أمه ، خشي العم على ابن أخيه ان تهمل تربيته فينشأ حائراً مضطرباً فاسد الخلق ، لهذا أشفق عليه وذهب يرجو والدته أن تهبه له ، يعني بتهذيبه ويتعهده برعايته لا يرجو من وراء ذلك جزاء ولا شكورا

ورأت الأم وزوجها في هذا الطلب خلاصاً لهما من هذا الفتى ، الذى يكرهه الزوج لغير سبب ، أو لأنه يذكره كلما طالعه في طريقه بالرجل الذي عاشر زوجه من قبله ، فيعبس له وينتهره ويقسو عليه ، لهذا تركاه للعم راضين يفعل به مايشاء . !

وأخذه العم من يده - والفتى يشعر ويحس مع حداثة سنه بما يدور حوله - ويعلم أنه أصبح عالة على أمه ، وحملا ثقيلا في عنق عمه ، ولكن ماذا عساه يفعل وهو في حاجة الى من يشرف عليه ويقوم بأود حياته . . ؟

هناك في بلدة نائية من بلاد القطر ،عاش أمين مع عمه وبناته الثلاث ، عيشة سهلة هادئة ، ينمو على مر الايام فتنمو معه إحساساته الدافقة ، وهو دائم الشعور بينه وبين نفسه ، أنه غريب عن هذا البيت ، ثقيل على أهله ، وان يكن بيت عمه الكبير . . .

ألحقه عمه بمدرسة ابتدائية كأترابه، ولم يكن له أولاد ذكور، فاتخذه لنفسه ابناً يبذل من أجله مايبذل في سبيل الابناء، والولد مقدر عطف عمه وحنانه، شاكر لبنات عمه إخلاصهن له وقد أحللن من نفسه محل الاخوات الشقيقات، إحداهن تكبره بخمس سنوات والثانية باثنتين والثالثة في سنه أو تصغره بسنة واحدة

لم يكن له صديق وفي غير كتابه، يريد أن ينهل من العلم ما استطاع، فهو «يلتهم» الدرس في شره زائد، ليرضي نفسه ويكسب من عمه كل مايستطيع كسبه، وليبرهن له في الوقت نفسه أنه مقدر لصرفه وبذله، فهو يعوضه بالنجاح ماينفقه عليه

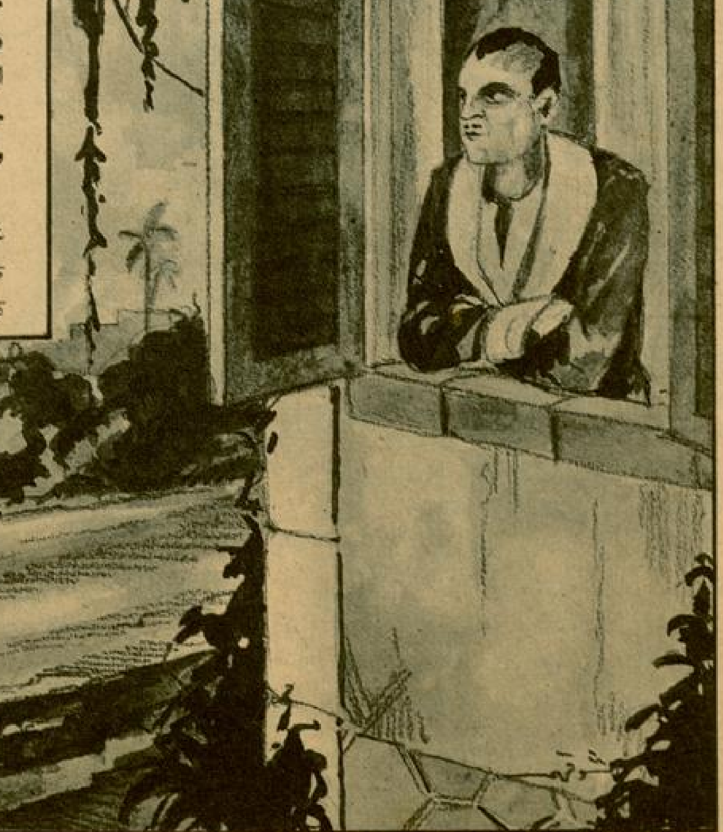
وانتقل الفتى من السنة الاولى الى الثانية الى الثالثة الى الرابعة، وهو متفوق على أقرانه حائز لرضاء أساتذته، حتى نال الشهادة الابتدائية . . .

ورأى العم ألا يقف سداً حائلا بين الفتى وذكائه، وأن يبذل في سبيل ارواء نفسه المتعطشة للعلم كل مافي مقدوره، فألحقه بمدرسة ثانوية، وهو يحنو عليه ويراقبه ويشجعه. فاتسع لامين ميدان الكد والمذاكرة والتحصيل، فانكب على الدراسة انكباباً تاما لايشغله عنها شاغل، وذهب يرقى السنوات في نجاح دائم وهمة شماء، حتى نال شهادة الكفاءة، ثم انتقل الى القسم الادبي يثابر على الدرس والتحصيل حتى تقدم لامتحان البكالوريا فنجح وأحرزها . . .

* * *

كان أمين يوم نال البكالوريا قد ناهز الثامنة عشرة من سني حياته، شاباً صبوح الوجه جميل الطلعة، متدفق الشعور، وثاب العاطفة، عميق الاحساس، ينظر الى الحياة نظرة خاصة ويتفهمها على غير ما يفهمها الشبان في سنه، فهو يعلم ويقدر فضل عمه على حياته، ويشعر في صميم نفسه بما في نظرات بنات عمه من معان، وان اظهرن له التقدير وأحطنه بمظاهر الاخاء. ولم تكن عاطفته طوال هذه السنوات قد تحركت لاحداهن، فهو يعاملهن جميعاً معاملة متساوية مزيجة بشيء من الاحترام وهو لا يحمل لهن غير عاطفة الاخوة الصادقة، عاطفة الاخوة فقط، فقد نشأ معهن وبينهن تحت سقف واحد، يراهن ويحادثهن ويجلس اليهن حين يشاء

أحس أمين بتغير في الجو – اثر نواله شهادة البكالوريا – أحس بهمسات مسترقة تتبادل، وشعر بأحاديث ونظرات صامتة توجه اليه، وهو هادىء لا يفكر في شيء،



يلجأ الى العزلة ، ويهرع الى غرفته ، كلما ضاق ذرعاً بهذا الجو ، يأمل ان تتبدد الغيوم وتتقشع السحب ، فيعود لسماء حياته صفاؤها على مر الايام . .

ومرت الايام بطيئة طويلة تعقبها الاسابيع أشد تسكعا ، وهو يفكر في مستقبله ، يفكر في اتمام دراسته العالية ، وقد شغف بالدرس والتحصيل وأصبح عني نفسه بتحقيق ما يجيش في صدره من آمال سامية واسعة

وأوشكت ان تنتهي العطلة المدرسية ، والعم صامت لا يتحدث ولا يفاتح أميناً بما اعتزمه من أجله ، حتى ضاق ذرعاً بهذا الصمت ، وخشي ان تكون هناك علة متعمدة لهذا الصمت والسكون العميقين ، فلم ير بداً من تمزيق تلك الحجب ، ليكتشف ما وراء هذا السكون يحيطه جو الهمس والنظرات . . .

اعتكف في غرفته يفكر في الحديث ومن أين يبدأه مع عمه ، وهل تراه يقبل ان يرسله الى مصر لتلقي علومه العالية ، وإذا رفض ، فبأي حق يطالبه بهذه الرغبة الكامنة في صدره . . يريد ان يتمم دراسته يريد ان يكون شيئاً في الحياة ، وفي مقدور عمه ان يواصل الانفاق عليه ، في مقدوره أجل ، ولكن هل من حقه أن يطالبه بمتابعة الصرف والانفاق . . ؟

ألهب هذا التفكير شعوره واحساسه ، شعر في اعماق نفسه انه يتيم الأب ، ويتيم حنان الام ، تلك الوالدة التي أغفلته وتناسته كأنه لم يكن يوماً ابنها ، وكأنها لم تقتطعه من روحها وتحمل به في احشائها ، شعر ان هؤلاء الفتيات وان يكن بنات عمه ، إلا انهن غريبات عنه ، ينظرن اليه نظرة صاحب المنة والفضل يريد عليها مثوبة وأجراً ، وهو فقير معدم خاوي الوفاض ، يأكل ويعيش من فضل ونعمة أبيهن

وجلس اليه ذات مساء — بعد تناول العشاء — يستجمع شجاعته ويقاوم ضعفه وخجله ، وهو يتكلف الهدوء والابتسام ، فاذا احس عمه بما يختلج في نفس امين ، وقرأ في عينيه رغبته في الكلام ، ابتسم ابتسامة كبيرة يهدىء بها من شعوره ويستدرجه إلى الحديث

وتحدث امين في صوت متهدج مضطرب تخنقه العبرات ، وذهب يصارح عمه بأمنيته في خجل وتردد ظاهرين

***

أشفق العم على آمال الفتى فعاود التفكير في الموقف ، والجو مليء بالهمس والنظرات والاحاديث الخافتة ، حتى استقر رأيه الاخير



على ان يحقق امنية امين ويبعث به الى مصر لدراسة الحقوق ، فهو لايزال حديث السن ، وفي زيادة الانفاق واظهار الحرص على مستقبله ، ما يحبب الفتى فيه ويضاعف دينه عليه ، يوم يجيء فيطالبه بالثمن .

مهد له الطريق ، وسافر امين الى مصر مزوداً بكرم عمه ونصائحه الغالية ونظراته العميقة المعنوية ، وكلماته المجازية . ! وحط رحاله في مصر ، في منزل اسرة من أقرباء زوجة العم ، يعيشون في مصر عيشة هادئة متوسطة ، اتخذ بينهم مقامه ، فيخرج في الصباح الى مدرسة ، ويعود إلى غرفته في بيتهم ، فيقضي بقية ساعات اليوم

***

هنا في مصر .. وفي هذا البيت ، دبت الحياة في جسم امين ، فبدأ يستشعر معانيها ويجد لها طعماً غير الذي تذوقه في ماضيه ، بدأت شعلة الحياة تستعر في صدره ، وبدأت عاطفته تتوثب وقلبه يخفق وينبض

كانت « سعاد » ابنة العائلة الوحيدة ، فتاة تقاربه في السن ، رائعة الحسن والجمال مشتعلة العاطفة تنظر الى الحياة نظرة شعرية حالمة ، وتعشق الحرية والمجد والجمال وتهوى الموسيقى والرسم ، عنهما تتمثل معاني الحياة التي تجيش في صدرها الفتي الوثاب ، وبهما تسمو وتحلق في سماء الخيال

رآها امين فاطمأن اليها من النظرة الاولى ، أحس انها مخلوقة تغاير المخلوقات الجامدة الاخرى التي عرفها ، في رنة صوتها وعذب حديثها ، وجمال ابتسامتها ، ورنين ضحكها ، ما حرك عاطفته الرصينة الهادئة ، رآها فرأى فيها مرآة صادقة لنفسه الفوارة الزاخرة .

واعجبت هي بهدوئه ورصانته ، راقها منه ايثاره العزلة والهدوء على ضجيج القاهرة وصخبها الداوي الذي يستهوي كل شاب في سنه ، احبت فيه اعتزازه بنفسه و شموخه بانفه وظهوره بمظهر الرجل القوي العميق الغور ، واعجبها اكثر حبه لدرسه وانكبابه عليه وشغفه بمطالعة آثار كبار الكتاب في ساعات الفراغ

اطمأن امين الى سعاد ، اطمأن اليها وشعر بطيفها يلازمه حيث يكون ، وان كان لم يطارحها الهوى ولم يفاتحها بكلمة من كلمات الحب ، واستحكمت الصلة بينهما ، فاندفع يحبها بكل جوارحه ، حبا جنونياً عميقاً صادقاً ، وهو الظامىء للحب ، المتعطش لمخلوق يحنو عليه وينظر اليه نظرة مزيجة بالعطف الحق

وذهبت هي تبالغ في العناية بأمره ، ترعاه بعين عنايتها صامتة ، وتهيء له جو الدرس والعمل ، وتشجعه على المضي في طريقه كلما حانت الفرصة للكلام ، وتمنيه بمستقبل حافل عظيم ، وتدفعه بكلتا يديها الى التحليق في ذروة المجد

وهو دهش لهذا الانقلاب الطارىء على حياته ، يريد ان يحادثها احاديث قلبه فتخونه الكلمات ، يريد أن يتودد اليها ويصارحها باحساساته الدافقة فينعقد لسانه ويغلبه الخجل فيقف منها موقف المأخوذ بجمالها ، المفتون باحاديثها وهو صامت لايستطيع الكلام

ويخلو بنفسه في غرفته فيدفع عنه طيفها بكتابه ، وينكب على دروسه يستذكرها وواجباته يؤديها ، وهو فرح لهذه السعادة تغمره ، وهذا الحب يفيض عليه بثوب من الحماس فيدفعه الى العمل في نشوة زائدة

يتحينان الفرص المسترقة للحديث ، الحديث على انفراد ، فيتحدثان بالنظرات اكثر من الكلمات ، وهو ذاهل مشدوه ، يريد تحين الفرصة فاذا حانت سارع الى الهرب ، خوف أن يسيء اليها في تعبيره ، أو يدنس صورته الجميلة المعلقة في ذهنها ، فيصمت ويهرب ، والنظرات لا تحتاج الى كلام .. !

واستدرجته ذات يوم الى الحديث ، جلست تنتزع منه الكلمات ، فجاشت في صدره انفعالات شتى ، ورأى على ضوئها صور الماضي المؤلم ، صور حياته المفعمة بالأسى

فأخذ يحدثها عن شعوره ، كيف مات والده وهو بعد طفل لم يتجاوز الثامنة ، فحرم حنان أبيه وبره ورحمته ، وكيف تزوجت أمه بعد وفاة أبيه فأساء اليه زوجها ، وقسا عليه في معاملته قسوة لامبرر لها ، حتى انتشله عمه وأنقذه ، وكيف حرم بذلك من حنان أمه ، أمه والدته ..

وامتزج حب الفتاة بحنان عميق ، كانت تحنو عليه من أعماق قلبها ، حنو الأم على وليدها ، وهي ترى ان هذا الحب والحنان اللذين تغدقهما عليه ، هما أول ما صادفه في حياته من العاطفة الصادقة ، فذهبت تفيض بهما عليه وتشعره في كل نظرة وكلمة من كلماتها بمعاني الحب والحنان ، وهو الفتى الذكي النشط الرصين الجميل ، رمز آمالها وصورة أحلامها الهنيئة السامية

***

انتهت السنة الدراسية ، فتركها « مرغماً » وعاد إلى البلد يستأنف في العطلة تلك الحياة الجامدة الكريهة إلى نفسه ، فأخذ معه بعض الكتب يقطع الوقت في مطالعتها ، وقد شغف بالادب والشعر والجمال والحب . كان يريد ان يكاتب سعاد خلال أيام العطلة كان يتمنى ان يسمع أخبارها ، ولكن ذلك استحال عليهما ، هو يخاف ان تقع احدى رسائلها في يد عمه أو احدى فتياته ، وهي كذلك تخشى ان يرى والداها رسائله

افترقا بعد ان هنأته بالنجاح وأذكت فيه من عوامل الشجاعة والجلادة والاصطبار ما يسدد سأم العطلة الطويلة الموحشة ، فسافر إلى سجنه المظلم الحالك السواد ، ينفرد بنفسه في غرفته ويقطع الوقت في الكتابة والمطالعة وقرض الشعر ..

وانقضت الأربعة الشهور الطوال ، وهو يحصي أيامها ودقائقها ، حريصاً على ألا يثير الشك في نفس أحد ، هائذاً بصمته في عزلته ، حتى مرت الأيام ، وانبعث

الأمل من جديد فابتسم القدر وضحكت السماء ، والتقى النيران ..!

* * *

وعاد أمين ، أعمق احساساً وأسمى نفساً وأطهر حبا ، عاد الى حبيبته سعاد ، يخفق قلبه بحبها العلوي الاقدس ، ويتغلغل هواها في عروقه فيجري ممزوجا بكل قطرة من دمه . . .

وهي تشتاق اليه والى احاديثه واقاصيصه شوقها الى الحياة نفسها ، أليست تبادله دقائق إحساسه وعاطفته . وترى فيه رمز ذلك الحلم الهنيء . . ؟

والتقيا فرحين مغتبطين بهذا اللقاء ، تحادثه وتسأله كيف مرت ساعات عطلته ، كيف كانت أيامها ولياليها طويلة عامرة بالذكريات ، وهو يحدثها مفتتنا بها سعيداً بلقياها يسمعها بعض مقطوعاته الشعرية ، ويقرأ عليها بعض منتجاته وآثار قراءاته وأبحاثه ، وهي هائمة لذلك كله ، هائمة لان تراه يعمل ويجد ويسمو ، فهي تحب العظيم وتريد أن تراه عظيما عبقريا فذاً . . !

وبدأت السنة الدراسية ، فانكب على كتبه وهي الى جواره تشجعه وتزيده حمية وحماسا حتى انقضت الشهور سراعا ، وما أسرع مرورها ! فكان الفراق للمرة الثانية وقد انتقل الى السنة الثالثة . . .

* * *

وانقضت شهور العطلة كما انقضت سابقتها وهو ملول ضجر بتلك البلدة القفر الجرداء وهذه الوجوه الكالحة تطالعه أربعة شهور كاملة يغيب فيها البدر عن سماء نفسه المتعطشة الى ضوئه ولألائه . .

وعاد من جديد الى سعاد ، عاد يلتقي بها جامح العاطفة ثائر الوجدان ، ولم تكد تحين الفرصة الاولى حتى قاربها في غير وعي وأخذ يمطرها بقبلاته الحارة حيث تقع ! فلم تعد الكلمات وحدها تكفي للتعبير عن خلجات صدره ، صدره المكتوي بحبها العذري العميق

وهي تدفعه عنها في رفق ولين ، تقاومه في استلانة ولطف وهي أشد شوقاً منه الى هذه القبلات ، شاءت أن تتحفظ وتقاوم عاطفتها ارادت مقاومة شعورها المتأجج خانتها المقاومة ، خانتها طبيعتها فعانقته والتقت الشفاه . . . .

* * *

امتزج الروحان واتحد القلبان ، واصبح لا غنى لاحدهما عن الآخر ، فهل يمكن ان تفرق بينهما الحياة . . . ؟

وبدأت السنة الدراسية الجديدة فاستقبلها بنشاط وهمة علياء ، وهي الى جواره تشجعه وتشد عزيمته وتدفعه الى العمل وتكلؤه بعين رعايتها وتمده بكل أسباب الراحة والهدوء ، وتكافئه عن عمله المتواصل بين الحين والحين بقبلة حارة تلهب فيه حمية الجد والدرس والتحصيل ، حتى مرت الشهور سراعاً وحلت العطلة فرحل الى البلد يقضي اشهر العطلة الاخيرة لدراسته ، فقد انتقل الى السنة الرابعة ينال في نهايتها الليسانس . . .

لم يكن يستطيع ان يتركها دون ان يسمع عنها خبراً طوال الشهور الاربعة ، لم يكن يستطيع أن يقطع هذه الايام الطويلة جداً دون ان تصله منها كلمة تبدد وحشته وتشجعه على احتمال قفر تلك الحياة الجامدة ، فاتفقا على طريق المراسلة ، طريق مأمون يتبادلان به الرسائل دون ان يتعرضا لخطر الرقابة او شرها

واتصلت بينهما الرسائل ، هي اساطير من صحائف الحب الطاهر السامي الذي يعمر قلبيهما والذي يحلقان في سمائه الصافية ، رسائلها اليه آيات خالدة يحفظها عن ظهر قلب تحدثه فيها عن الجمال ومعاني الحب العظيم ، الحب المجرد عن الدناءات والاغراض الحب الذي يتمثل في كل ناحية جميلة من نواحي الطبيعة الحية الملهمة ، الحب الذي تعيش محلقة في سمائه العلياء فيضفو على نفسها بأرق المعاني والطف التعبيرات

وهو فخور برسائلها ، معتز بكتابتها التي تبدد سأمه وتؤنسه في وحشته ، وتحيي فيه الامل ، أمل اللقاء القريب ، كل رسائلها مطبوعة بطابع تفكيرها النبيل ، فهي سامية أبداً عن الماديات الارضية تسبح في اثير الهواء الطليق ، حيث تعيش وتستهبط الوحي والالهام

* * *

والتقيا من جديد ، وما أعظم وأهنأ وأسعد لحظة اللقاء ..

وكانت هذه هي سنته الدراسية الاخيرة ، بعد اشهر قليلة سيصبح رجلا كاملا سيصبح فرداً قوياً يتحفز لنزول ميدان الحياة والعمل ، بعد أشهر قليلة ، سيصبح قادراً على كسب عيشه سيصبح حراً من كل قيد ، يفعل ما يشاء ، ويعيش كما يشاء

وانكب على دراسته يستوعب دروسه بنفس طموحة شغوفة ، وهما متجاوران في لحظات الفراغ ، يحلقان في آفاق الآمال السعيدة ، ويبنيان عش حياتهما المقبلة ، حياة الزيجة المقدسة تربط بين جسديهما كما ارتبطت واتحدت روحاهما

وذهبت الاسابيع والاشهر تمر مسرعة وقد اتحدت حياتهما ، ينتظران الغد القريب لتحقيق تلك العهود والآمال ، وهما أشد ما يكون المحبون ثقة وإيماناً بروابط الحب التي تجمع بين النفسين الشاعرتين المتشابهتين

وانتهت السنة الدراسية وظهر اسم امين في مقدمة الذين نالوا ليسانس الحقوق ، ويومها كان هناء سعاد اضعاف هنائه وهي تقرأ وترى بعينيها اسمه العزيز الحبيب في مقدمة أسماء الناجحين ، خانتها شجاعتها لحظتها ، خانها شعورها ، فاغرورقت عيناها بالدموع وهي تهنئه وتضمه إلى صدرها وتطبع على شفتيه قبلاتها الصامتة

وفي غداة ظهور النتيجة ارسل اليه عمه برقية يهنئه فيها بالنجاح ويطلب اليه العودة سريعاً إلى البلد

لم يكن يريد العودة إلى البلد ، لم تعد له حاجة بها ، انقطع كل شيء بينه وبينها ،

فلا يريد ان يجدد ذكرى تلك الايام القاسية الموحشة المظلمة

يريد أن يبقى في القاهرة – جوارها – يبحث عن عمل حتى إذا استقر نفذ رغبته وحقق أملهما الهنيء المرتقب

ولكنها ألحت عليه بالسفر ، رجته ان يسافر ليشكر عمه على أياديه البيضاء التي اسبغها عليه أيام دراسته ، حتى اصبح اليوم رجلا كاملا ناضج التفكير والعقل ، فنزل على إرادتها وسافر لايام قليلة يقضيها بينهم ثم يعود . . يعود مسرعا فلم يعد يحتمل فراقها . .

* * *

وهناك . . وقع أمين في الفخ وانقضت عليه الصاعقة . .

لم يكد يصل ويتلقى تهنئة عمه وافراد أسرته بعودته بعد ذلك النجاح الباهر الذي احرزه ، حتى جاء المأذون الشرعي دون سؤال أو استشارة أو حديث أو جلبة ، ففوجىء به امين ينفذ اطراف المؤامرة ويكتب كتابه على ابنة عمه الكبرى ، بينما تدوي الزغاريد في البيت ويترجع صداها في كل مكان

امين يتزوج من ابنة عمه . .

أية كارثة ، أية صاعقة اهول وافدح من هذا الرباط يقيد به جسمه وينل به روحه ، ويسحق به قلبه . ؟

وعاد – بعد كتب الكتاب – صامتاً إلى غرفته ، صامتاً صمت الاموات في القبور ، عاد إلى « غرفة الاحزان » كما يسميها غرفته التي شهدت دموعه وسمعت جدرانها اناته وزفراته يوم كان طفلا فصبياً فشابا . .

جلس محطم القلب ، ثائر الاعصاب ، مهدم النفس ، حزين الفؤاد ، لا يدري كيف يقابل هذه الخيانة العظمى يتلقاه بها عمه ، هذا الثمن الباهظ الفادح يقبضه منه وينتزعه بالقوة يوم عودته

هل يتمرد ويثور على عمه وابنته والاسرة كلها ، هل يمزق ذلك العقد ويرفع صوته باستنكار ما فعلوا . ؟

ويعود فيرى انه « ملك » لعمه ، صنيعته وحده فهو الذي تعهده في صباه وشبابه وهو الذي بذل وأنفق عليه حتى صيره رجلا . . ولكن . . ولكن اهكذا يطالب – على غرة منه – بالثمن . . ؟

تأجج بركان حنقه واضطرابه ، واشتعل صدره ثورة واحتداما ، فحبس نفسه في غرفته لا يبرحها خوف أن تنفجر حمم غضبه فتجرف من في البيت ، وسارع يكتب إلى « سعاد » قصته يحدثها بهذا الخبر المفجع الفظيع ويسألها حلا ناجعاً للموقف ، فهو لن يقبل هذا الزواج القهري بحال ، لن يقبل أن يتزوج من ابنة عمه الدميمة الوجه الكبيرة السن فينفسح الطريق لاختيها الصغيرتين ، لن يقبل مطلقاً هذا الزواج الذي يدفعه عمه اليه ويلزمه به مقابل ما صرفه وأنفقه عليه ، سرد عليها الموقف كله وطالبها أن تنصح له بما تراه فقد طغت ثورته على تفكيره ولم يعد يدري أي سبيل يسلكه ، وذهب ينتظر خبر وقع الكارثة على معبودته ، ويرقب على أحر من الجمر الحل الذي تشير به . .

واحس العم بانكماش امين في غرفته ، وشعر انه لم يكن يتوقع هذا الزواج المفروض منذ البداية ، فدخل اليه يحادثه ويذكر له أن هذا اقل ثمن يمكن أن يدفعه أمين له وأن هذا الزواج أقل ما يمكن ان يكافئه به ، فهو الذي احسن تربيته وتهذيبه وتعليمه ، ومن حقه وحده أن يقطف ثمار غرسه وقد نضج وأينع .

* * *

انقض الخبر على سعاد انقضاض القنابل الممزقة الجارفة ، فزعزع حياتها ودك آمالها حتى أوشك أن يقتلها لساعتها ، ولكنها عادت تتشجع وتستجمع هدوءها خوفاً على امين ، خوفاً عليه ان تتملكه شعلة الثورة والجنون فيسيء إلى نفسه ويودي بحياته ، خشيت ان تنشب المعركة هناك بعيدة عنها فتقتلع حياته ، فسارعت تستلهم نفسها العظيمة السامية آيات الرصانة والعقل ، فكتبت تحتم عليه قبول هذا الزواج وتلبية مشيئة عمه وليترك كل شيء للحوادث والايام

كتبت تقول له : « ليس حبنا الطاهر الخالد وليد نزعة هوائية او شهوة طارئة أو غرض مادي انما حبنا اسمى من ان ينحط الى درك الاغراض والماديات ، فاعط جسدك لابنة عمك ، هبه لها فهو ملك ابيها كما يزعم ويظن ، اما روحك الطاهرة السامية وقلبك المحب الوفي فسيظلان ابداً لي وحدي كما اوقفتهما عليك وحدك ، والايام كفيلة باللقاء ، كفيلة بتحقيق آمال الاوفياء وان حالت دونها الصعاب »

* * *

ودخل امين من شرفته بعد ان رأى « الطائرة » الجميلة الرخيمة الشدو العذبة الصوت تطير بعد أن اهتزت وتراقصت على فنن الشجر فتبعها ذلك العصفور الصامت الحزين يحلق معها في سماء الحرية الطليقة من كل قيد وغل .

دخل الى مكتبه مهموماً حزيناً بعد ليلة حالكة سوداء قضاها يقاوم النزعة الجنونية الاخيرة التي تملكت عقله وتفكيره وحسه وشعوره ، فأمسك بالقلم يكتب الى عمه رسالة قصيرة ، هي كلمات الوداع . .

« عمي . . اعلم ان جسدي ملك لك فقد نمى بفضلك ، وعاش بخيرك ، وبلغ هذا الشأن بصرفك وبذلك ، لهذا أتركه لك تفعل به ما تشاء ، أما روحي فهي ملك لي وحدي كنت حراً بها فوهبتها لمن اشاء ، لك الجسد الفاني واما هي فلها روحي الخالدة . . »

والقى القلم من يده ، وترك الورقة مفتوحة ظاهرة على مكتبه ، ثم وقف ينظر الى اطيار السماء تحلق طليقة في الفضاء .

وهوى الجسد الفاني على الارض وقد فارقته الروح تحلق مرحة طليقة الى شريكتها الخالدة

« ارى »



استقالت الوزارة البريطانية لعجزها عن حل الازمة الاقتصادية حلا يعجب جميع الناس ، أو يتحمل جميع الناس عاقبته ، وقد تألفت وزارة جديدة برئاسة رئيس الوزارة القديمة ، فيها وزراء من المحافظين والاحرار والعمال ، وهذا دليل على أن الحالة الاقتصادية في انجلترا العن من الحالة في مصر ، ولعل هذا لأنهم متأخرون جهلا إلى الآن لم يكتشفوا الفول المدمس والطعمية والفول النابت ، والباذنجان ، والباذنجان العروس ، الباذنجان المقلي ، ولا نظن أن جهلهم بالباذنجان يمكنهم من النجاة من تلك الأزمة ، فاذا شاءوا ، بل إذا شئنا نحن فاننا ننتهز الفرصة ونرسل بعثة تنشر الدعوة لمأكولات الفول والباذ... جان لنكثر من زرعها ونستغني عن القطن ، والمشروع جليل الشأن لشدة حاجة أوروبا إلى الفول والباذن جان ، هذا أوان الباذنجان

***

وقفت وزارة المعارف صرف الاعانة إلى المدارس الاهلية إلى مابعد الانتهاء من درس مسألة سرقة الامتحانات والمنتظر أن تصرف الاعانات بعد ذلك على المدارس التي يثبت أنها لم تنتفع من تلك السرقة ، ولكن ليس هذا كافياً في سياسة المدارس الاهلية ، فان على الوزارة أن تراجع جداول الناجحين في الامتحانات وتمنع الاعانة عن كل مدرسة عدد الناجحين من طلبتها أقل من خمسين في المائة ، وأنا ضامن أن المدارس التي ستأخذ الاعانة لاتزيد عن أربع أوخمس ، بصرف النظر عن مدارس الجمعية الخيرية الاسلامية وجمعية العروة الوثقى والجمعية القبطية ، فان هذه الجمعيات تعني بالتعليم كوزارة المعارف ، وباقي المدارس الاهلية بالطيف ، ياخوفي على مستقبل الطلبة ، منها ما عدد الناجحين فيه ٣ ./. ومنها ٥ ./. والعال العال نمرة اكسترا ناجحوها ١٢ ./. وحرام أن تصرف الاعانة الى هؤلاء ، وفي الامكان تخصيص تلك الاموال لتعليم أولاد الفقراء مجاناً في مدارس الحكومة أو الجمعيات التي ذكرناها ، مش بس سرقة الامتحانات ! سرقة امتحانات ايه يا ادلعدي يا وزارة المعارف

***

لاريب في أن البنك الشرقي الالماني سيعود إلى العمل عما قريب ، ولكن بعد أن شابت رؤوس عملائه من الخوف ، ولا أظن أنه يستعيد الثقة به إلا بعد وقت طويل لان المصريين وإن كانوا يسرعون الى نسيان الاساءة يستحيل أن ينسوا نصف أعمارهم الذي ضاع من الذعر ، والاقاويل كثيرة ولكن الحقيقة أن المانيا لم تفلس ، ولكنها تفالست حتى هزت أسواق العالم ولخلخت خزائن البنوك الدولية حتى بنك انجلترا ، وفرنسا التي تتظاهر بحسن الحال المالية (برضه مصارينها بتكركب) ولا بد لانجلترا من لعبة تلعبها لجر الفرنسويين إلى مثل موقفها ، والفرنك قد جرب البهدلة فليستعد لها بعد أن يفيق الاسد البريطاني من الكف الاقتصادي الذي أخذه على عينه اليمنى ، وسيقال أن انجلترا حليفة فرنسا فلا تسيء اليها ، وأنت سكران ، وأنا حقيقة سكران ولكني أفهم ، ولا بد من أن تعاقب انجلترا جارتها فرنسا على سحبها الذهب من بلادها وغداً ترى كيف يتقدم جون بول للتغزل في جان دارك ويدس لها السم في كاس الكونياك

سكران

ننشر فيما يلي أسماء حضرات القراء الذين بعثوا الينا بآرائهم في استفتاء « الزوجة ام الوالدة » فانتخبت رسائلهم بطريقة الاقتراع ونشرناها في الاعدد الماضية ، وقد رأينا ان نهدي إلى كل منهم كتباً من مطبوعات دار الهلال قيمتها ٢٠ قرشاً . فلكل من حضرات الفائزين ان يختار الكتب التي يريدها من القائمة المنشورة في صفحة (٣٨) فنرسلها إلى عنوانه . وهم :

الآنسة زينب سنيور
رفقي افندي رستم
الآنسة فتحية زكي
محمد افندي عباس عبد الهادي
الآنسة زينب احمد عبد الوهاب
رياض افندي حسين
الآنسة منيرة عدوى

محمد افندي سيد احمد
الآنسة فردوس ابراهيم نصر
محمد افندي موسى الاقصري
الآنسة فاطمة عدوي
محمود افندي احمد يوسف
الآنسة فاطمة عبد الغني

المشهورات



قال أبو العلاء المعري :

أجمل بالواجد من وجده   صبر برد النار في زنده
ليس غنى الانسان فخراً له   ان لم يكن يأكل من كده
غناه بالميراث مش حاجة   ان الغنى الشريف من جهده
وجامع الثروة من بخله   يضيعها الاولاد من بعده
وابنك ان لم تستطع رده   عن هلسه لابد من طرده
ان مات خيبان فلا تبكه   وجوده ألعن من فقده
وليس من تعوله زوجة   مثل الذي ينفق من عنده
ان صرفت زوجته نكلة   من مالها عليه أو ولده
فحقها ان تزدريه الى   ان ترسم النعل على خده
والراجل الكذاب في قوله   ليس دواؤه سوى زغده
يا هذه الدنيا ألم تخجلي   من جر هذا الجو أو برده
يخشى الفقير البرد واللى اغتنى   يخاف م الحر على جلده
وللنحيف البرد فيه الاذى   وليله يقضيه في سهده
وللسمين الحر نار بها   يسيح م البطن الى لغده
والقطن في البورصا انتهى أمره   صاحبه يكوى على كبده
وحرقه أكسب من بيعه   ومره أطعم من شهده
فاخص يا دنيا على الوقت دا   غزاله أقبح من قرده

شاعر الفكاهة

صديقي الطبيب

علي

قصة مصرية من رسائله الخاصة

القاهرة في ٢٥ مايو سنة ١٩٣١

أخي عبد الله . . .

. . . والآن احمد الله على سلامتك من محنة الأدب وصناعة القلم ، وأهنيك من كل قلبي بتلك النعمة السابغة نعمة الخلاص من ربقة التحرير وعبوديته

لقد كنت من هذه الصناعة المضنية في جحيم لايطاق ، طالما شقيت بها ، وطالما أشقيتنا معك ، ولكم شكوت منها وتوجعت وكم شكونا نحن منك بسببها وتوجعنا لفرط ما هتكت من اسرارنا الخاصة ووقائعنا المستورة ! ! !

أتذكر ياصديق كم كنت تلقاني مكتئباً حزيناً تكاد تتميز من الغيظ. فتظل تشكو وتتألم وتلتاع وتتبرم ، تلعن الدنيا ومن فيها وتلعن نفسك وصناعتك التي أورثتك الآلام والاحزان ؟

لست أنسى — والعهد قريب — يوم زرتني في عيادتي تشبه المرضى بوجهك الشاحب وأنفاسك المضطربة فقمت اليك أجس نبضك وأتسمع الى دقات قلبك وأنت بي وبطبي ساخر تبسم لي ابتساماتك الساخرة الغامضة، أي والله لست أنساك في هذا اليوم، ولا أزال اتمثلك ساعة دفعتني عنك بيد مرتعشة وطفقت تتفجر بالشكوى والانين حتى لخشيت إذ ذاك أن يكون قد أصابك مس من الجنون أو الخبال فلقد كنت تهذي كالمحموم بعبارات لا يتصل أولها بآخرها ولا تناسب بين أجزائها

دفعتني بيدك وحدجتني بنظرة ذاهلة ورحت تقول :

اليك عني أيها الصديق فلست في حاجة إلى طبك وعلمك . لست أشكو مرضاً ينتاب جسمي ولكنني أشكو ذلك الداء العضال الذي ينتاب « حرفة الأدب » في مصر وأسفاه! !

انني أشكو القراء ، والأصدقاء ، وأصحاب الصحف ، وسكرتيرى التحرير وجامعي الحروف ، والمصححين ، والخدم، والجزارين ،والجيران ، والبستاني ،وأخيراً أشكو الادباء ، ثم أشكو نفسي بل ألعنها

فهل في طبك شفاء لاولئك القراء المختلفي الاهواء المتبايني النزعات الذين لايعجبهم العجب ولا الصيام في رجب ، هـذا محب مدله غدرت به محبوبتـه فهو يريدني أبدا على أن أكون في قصصي حرباً عواناً على «الجنس اللطيف» اكشف للناس عن ضروب غدره وخيانته وعبثه والا فانا سخيف وقصصي سخيفة . وهـذا طالب حانق على الدرس والتحصيل والمدرسة والمدرسين فهو يريدني على أن أكون في عونه وأن أدعو فيما أكتب إلى تعديل البرامج ومد أجل الساعات الصيفية وكبح جماح المدرسين في طلب توقيع العقوبات . والا فانا سخيف وقصصي سخيفة . وهـذا لا يحب أن يقرأ القصة إلا على أساس أن تكون « خفيفة الدم » مسلية يقرأها وهو مستلق على سريره ليروح بها عن نفسه من عناء عمل اليوم ويجلب النوم الى جفونه لينام على أحلامها اللذيذة وأطيافها الخفاف . وإلا فانا سخيف وقصصي سخيفة ، وهذا ممثل لايعجبه من القصة إلا أن يكون بطلها ممثلا، وهذا ضابط ، وهذا تاجر ، وهذا عاطل، وهذا عاقل ، وهذا مجنون ، وهـذا تقي ،

وهذا شرير ، وهذا عفريت . فاذا لم تكن القصة على هوى هؤلاء فأنا سخيف وقصصي سخيفة

وهل في طبك شفاء لأولئك الاصدقاء الذين يصخبون ويصيحون ملء الارض والسماء إذا أنا تناولت حادثة من حوادثهم فجعلتها موضوع قصتي مهما أخفيت عن الناس أسماءهم وصفاتهم التي قد تنم عن شخصياتهم؟

وهل في طبك شفاء لأولئك «السادة» الامجاد اصحاب الصحف في مصر الذين لا يرضيهم من صاحب القلم الا أن يكون آلة صماء لا تحس ولا تعي

وهل في طبك شفاء لسادتي وسادة حملة الاقلام جميعاً سكرتيري تحرير الصحف الذين لايعنيهم من عمل المحرر الا أن يكون مايكتبه موافقاً تمام الموافقة «للمقاسات» التي يضعونها للمقالات والقصص بالبرجل والمسطرة شقى بذلك المحرر أو سعد كملت الصورة الادبية أم نقصت وشوهت

وهل في طبك شفاء لعيون جامعي الحروف وعقولهم وأيديهم فلا يخلطون آثار أقلامنا ذلك الخلط الذي يكاد يذهب بعقولنا نحن كلما شهدنا باعيننا مقدار مايصيب موضوعاتنا من عبث وتشويش ؟ ؟

وهل في طبك شفاء لطبائع مصححينا الذين يتصرفون فما نكتب تصرف المالك الذي لايسأل من أين ملك أو لماذا فعل ؟

والخادم «المحترم» الذي لاتخلو له الشكوى من كثرة العمل وقلة الاجر إلا ساعة أجلس الى مكتبي أكتب موضوع اليوم أو قصة الاسبوع ، والجزار الذي كأنه يدخر لي وحدي بقايا ما يحوي حانوته من اللحوم «الأربه» فلا أكاد اتناول منها قطعة حتى أظل طول الاسبوع أشكو كل أمراض الامعاء مجتمعة فلا أقوى على عمل أو تفكير ؟ ؟ والجيران وأولاد الجيران وكلاب الجيران وما يحدثون حولي من شغب وضجيج ، والبستاني حين يصر بي أنتحي ناحية من حديقتي الصغيرة المتواضعة أتناول قلمي وأبسط الاوراق أمامي فلا يحلو له تشذيب الاغصان «ورش» الشجيرات إلا في هذه الساعة التى يصر بي فيها .
أولئك جميعاً هل في طبك شفاء لهم أو شفاء لي منهم ؟ ؟

وأخيرا هل في طبك شفاء لادبائنا المعاصرين من مرض التقليد والنفاق والرياء والغل والحسد . لا . لا . دعك من هذا كله وقل لي هل في طبك شفاء لنفسي أنا من مرض الادب والهيام به رغم ما أعاني في سبيله من آلام ومحن . ؟ هل في طبك شفاء يبرئني من مرض القراءة والدرس .. و . . . و . . .

لست انساك ياصديقي في ذلك اليوم الذي كانت تدوي فيه صرخاتك تلك فاشفق عليك فأرثي لك من وجيعتها . لست انساك ساعة هدأت نفسك قليلا فرحت ترسل الزفرة اثر الزفرة وتقول : «اني احب الادب والكتب كما احب الحياة ، واسعدبها مرة ، واشقى بها اخرى ، كما اتعلق بالحياة تارة ، وانقم عليها تارة اخرى ، وأنا في الحالين مدله بها لا افيق من نشوتها ، فاذا شكوت من كأسها الاولى خمارا تطلبت الشفاء من كأسها الثانية ، ومضيت اتداوى منها كشارب الخمر لايصحو من ادمانه إلا لينتشي ولا يتداوى إلا بالتى كانت هي الداء »

ايه ! ! هه مالي وللماضي اذكرك به بعد ان طويت صفحاته وودعت الادب وصناعته الحمد لله على سلامتك يا اعز الاصدقاء ، وهنيئاً لك ذلك الهدوء الذي تنعم به بعيدا عن العاصمة وصخبها وصحافتها وادبائها

الآن ياصديقي تصلح لان تكون نجواي وموضع سري وراحة شكواي . الآن أنفث لك زفراتي وآلام نفسي دون ان اخشى منك ان تذيعها لقرائك قصة او حديثاً ، فترقب رسائلي ، وسوف اروح بها عن نفسك واحدثك فيها عن مآساتي التى كتمت عنك وقائعها الرائعة يوم كنت تصطنع الادب حرفة وتتخذ القصص صناعة تقضي عليك باذاعة اسرار الناس تحيق واشواقي اليك . والى الرسالة الثانية

المخلص
فؤاد

القاهرة في ٢٧ مايو سنة ١٩٣١

اخي عبد الله . . .

لقد كنت تسألني طيلة العام الماضي عن سبب حزني واكتئابي فاجيبك بتلك الابتسامة الحائرة المضطربة وهذه الكلمات الخاوية الجوفاء ، دون ان تقف على سبب آلامي واحزاني

— لاشيء ، لاشيء ، وشكرا لك ، فلست اشكوهما نفسياً اوأشكو ازمة روحية ، لست اشكو الا ضعف اعصابي وانهاك قواي في العمل الشاق الذي وقفت عليه حياتي

لعلك لاتزال تذكر هذه الكلمات او مايشبهها ، وهي كل ما كنت تظفر به مني حينما يروعك شحوبي واضطراب انفاسي

كنت ابر اصدقائي بي ايها الاخ العزيز وكنت تحاول جهدك ان ترفه عني وتخفف من كآبة نفسي . لذلك أخصك اليوم بسر ما كان يرتسم على اساريري وجهي من هم واكتئاب

كان الخطب فادحاً ، وكانت المصيبة جسيمة لايقوى على احتمالها انسان . كنت اسير بين الناس احمل على كتفي اتوناً ملتهباً تكاد النار تلتهم جوانبه . هذا الاتون هو رأسي الذي كانت الفجيعة تسحقه وتفتت اجزاءه

وهل ترى خطباً افدح ومصيبة ابشع من اني لزوجي الوفاء كله وافنى في سبيل اسعادها وترفيهها وهي : . . . تخو . . . . تخونني ؟ ؟

اخي : كلما نشرت الذكرى من صفحات الماضي ، تلك الصفحة المرعبة المفزعة احسست كأن قلبي ينصهر بين جوانحي ، فدعني الآن استجمع قواي لرسالة اخرى

ودم لأخيك المخلص
فؤاد

القاهرة في ٢٩ مايو سنة ١٩٣١

أخي عبد الله . .

لست أجهل مقدار ما أصاب نفسك من الجزع بسبب رسالتي المقتضبة التي بعثت بها اليك بتراء تحمل في نهايتها ذلك الخبر المفجع القاتل ، ولم أكن — علم الله — بقادر على ان أسترسل في الحديث عن هذه الذكرى حين تمثلت في ذهني بخاتمها الاولى ، ولو انني كنت تمثلت اذ جلست أكتب اليك نهايتها السعيدة لوجدت في نفسي القدرة على اتمامها

. . . .

والآن دعني أوجز لك القول ما استطعت إلى ذلك سبيلا ، ودعني أمر بك على حوادث ذلك الماضي القريب مرور الطيف في الكرى لترى كيف شقيت وسعدت وكيف كاد القدر بمفاجآته العجيبة يذهب بهناءتي في الحياة بل كيف كاد يذهب بحياتي نفسها

أنت اخي الاعز وصديقي الحميم ، ولعلك تعرف من شئون حياتي العائلية اكثر مما يعرفه سواك

تعرف مقدار توفيقي في عملي كطبيب ناجح تدر عليه صناعته أخلاف النعم ، وتعلم كيف اطرد النجاح في المستشفى الخاص الذي أقمته في حي « ... » بسبب مواساتي لفقراء ذلك الحي الوطنى الذي أحبه منذ نشأتي الاولى

مع هذا التوفير ومع ذلك النجاح ومع سعادتي البيتية التي كانت تظللني بظلها الوارف الظليل . مع هذا كله لاحظت ولاحظ سواك من أصدقائي.وجوما يلازمني وكآبة كانت بادية على أسارير وجهي هيهات أن يعرف احد منكم سببا من أسبابها

... كانت أولى هذه الفواجع ان حمل البريد الي خطابا من مجهول وبخط لا أعرف صاحبه يقول لي فيه كاتبه ما معناه : « ان زوجتك غداً في الساعة السابعة مساء ستكون بميدان المحطة للقاء عشيقها أيها الطبيب المغفل »

ولم أكن اعرف عن زوجي المحبوبة نكراً ، بل قل انني كنت أسعد الناس بحبها وكانت أسعد الناس بحبي ولم يكن يبدو عليها ما يريب أو يشين فكيف اذن سقطت هذه السقطة الشنعاء ؟ رفيقها ؟ وتلقاه في ميدان المحطة غداً في الساعة السابعة ؟ ؟ . .

أدع لك أنت يا صديقي أن تتصور هذا الموقف بما يحوي من فزع وهلع وغيظ وثورة عاصفة تحرق الدم وتدق العظام وتقتلع القلب اقتلاعا

بقيت أنتظر الغد فتباطأت دورة الفلك وسمجت الساعات وتبلدت في خطاها حتى كادت اللهفة والثورة الدامية في فؤادي تعصف بي عصفاً

وجاء الغد أخيراً بعد ان خلته قد ضل طريقه في ركب الايام ، أو كأن أعمى كان يقوده وسط الزحام . وصبرت للخطب وتجملت بالاناة جهد طاقتي حتى لا ترى الزوجة العاشقة مني مايثير حذرها او يوقظ طمأنينتها الغافية

ولقد زاد في التهمة ثبوتاً أن جاءت في هذا اليوم تطلب الأذن بالخروج لشراء بعض حاجياتها ، ورأيت أول الامر أن أعرف مقدار حرصها على الخروج في الموعد الذى تريده فلم أوافق على أمر الخروج زاعماً أنني في مثل هذه الساعة سأكون في حاجة اليها ولقد كدت أصعق في مجلسي حين تجهم وجهها وأربدت أساريره وراحت تلح في طلب الأذن بالخروج ! ! ! وافقتها أخيراً لاذهب خلفها من حيث لا تراني ولأرى بعيني مبلغ صدق هذا الخطاب الذي قذف به ذلك المجهول ليثلم به عرضي ويصيب بشظاياه أحشاء قلبي

خرجت هي قبل الساعة السابعة باكثر من ساعة وبقيت أنتظر دنو الموعد لألحق بها في ميدان المحطة متنكراً

دار عقرب الساعة دورته ، وانفرجت المسافة بينه وبين زميله الأخر وهممت بالخروج .. بعد أن أحكمت التنكر والتخفي إلى حد أن كدت أنا أنكر نفسي في المرآة . وبخطوات سريعة رحت أثب على درجات السلم قبل أن يراني بعض الخدم أو يستريب في شكلي . . لكن هذه الخطوات السريعة أوقفها جرس التلفون اللامين. عدت أدراجي وحملت السماعة في يدي مغتاظاً حانقاً :

لا أطيل عليك الحديث ياصديقي حسبك أن تعلم أن هذا الحديث التلفونى كان بيني وبين أحد التومرجية وهو يخبرني باشتداد النزيف عند بعض المرضى وبان حالته تنذر بالموت المحقق إذا أنا لم أسرع لاسعافه

ماذا كنت تصنع أنت يا صديقي في مثل هذه الحالة لو كنت مكاني ! مريض ينزف دمه ويجود بقطرات حياته قطرة قطرة ، وزوج تخونك وأنت تعلم أين تخونك وعلى أتم أهبة الاستعداد لان تضع يدك على الخيانة مجسمة في شخصها وشخص ذلك النذل المجهول الذي يستلبك شرفك ويثلم عرضك

حاولت جهدي في هذه اللحظات الرهيبة أن أتصل تليفونياً بكثير من زملائي الاطباء الذين أعهد فيهم المقدرة على القيام بمثل هذه الاسعافات الخطيرة فلم أفلح في الاتصال باحد منهم واضطربت السماعة في يدي واشتد خفقان قلبي وتحقق أحد الخطرين ، أما أن تفلت الفرصة من يدي فادع الزوجة العاشقة تلقى عاشقها في أمن واطمئنان ، وأما أن أدع المريض البريء المسكين ينزف دمه ويلفظ آخر أنفاسه وأنا طبيب أعرف واجب المهنة وأقدسه ، ثم أنا من جهة أخرى انسان وزوج يقدر الشرف ويفنى في سبيله

أخي : أدع لك غداً وبعد غد للتفكير في موقفي هذا ثم أريح نفسك الحائرة برسالتي المقبلة . فالى بعد غد . وتحيتي لك وسلامي

المخلص

فؤاد

(حاشية) أحب ألا تكلف نفسك عناء الرد على رسائلي كما أحب أن تخلد الى الراحة التي رحت تتطلبها في الريف بعيداً عن ضوضاء المدينة ، ولتكن تلك الرسائل « تسلية » لك في هذا المنأى الذي اخترته لاقامتك

فؤاد

القاهرة في ٢ يونيو سنة ١٩٣١
أخي عبد الله . . .

ثلاثة أيام قضيتها وانت تقلب أوجه الرأي في موقفي حيال تلك اللحظة الرهيبة التي ساقتني اليها يد القدر المفاجيء العاتي . فماذا تقول فيمن لم يجد غير ثلاث دقائق لماحة خاطفة تناولت بالرجة العنيفة كل عناصر التفكير منه

. . . ستقول – بعد تفكير وروية – كان يجب أن تفعل كذا وكذا . أما أنا فسأحدثك بما كان فعلا ، لا بما كان يجب أن يكون :

الذي كان فعلا انني أسرعت فخلعت ثياب التنكر التي كنت ارتديتها ، وعدوت الى سيارتي الصغيرة أمام المنزل فطرت بها الى المستشفى أختطف الفضاء اختطافاً . وكنت في هذه المرة طبيبا يعرف قداسة مهنته الشريفة وينسى كل شيء في سبيل الواجب الانساني النبيل . أما الزوجة فلتذهب الى عشيقها ان شاءت أو الى جهنم الحمراء اذا أرادت و . . . والنساء غيرها كثير ! ! !

. . . . ومضت الايام بعد ذلك متشابهة وأنا أرقب سيرها وما آل اليه وتبينت علائم الملل والضجر تزداد وضوحاً على أسارير وجهها ، وكأن أمراً خطيراً كان يشغل بالها ويقلق راحتها

قد لايهمك بعد ذلك أن تعرف مقدار ما أصابني في هذه الايام من ألم نفسي محض وشكوك ووساوس طالما أقضت مضجعي وزلزلت يقيني ، حتى لقد كنت كالمجنون أتلفت ذات اليمين وذات الشمال كلما قاربت المنزل أواجتزت حديقته أو تنقلت من غرفة الى غرفة

قد لا يهمك أن تعرف هذا . لكنني أحرص الحرص كله على أن أصور لك خلجات نفسي وهمسات فؤادي – مهما اخذت قلمي بالايجاز – فانه يسعدني جداً ان اضع امام عينيك صورة كاملة لموضوعي كما اجرته يد الاقدار في سجل الحياة

. . . .

. . . .

. . . .

وسأحدثك في الرسالة المقبلة بما لا احسب انساناً شهد مثله في الوجود سواي فالى الرسالة المقبلة . وتحيتي وشوقي اليك

المخلص فؤاد

القاهرة في ٦ يونيو سنة ١٩٣١
أخي عبد الله ..

... بدون تمهيد ، وبغير أسلوبكم معشر القصصيين ، سأصف لك ما وقع فعلا لا ما كان يجب أن يصوره خيال القصصي المتفنن

بعد ان جاءتني الرسالة المجهولة الاولى ببضعة أسابيع وصلتني رسالة ثانية ، وفيها .. فيها ماذا ؟ فيها ، وأرجو ألا تفزع لوقع الخبر ، ان عشيق زوجي هو محمود ابن خالي

ومحمود ابن خالي هو من تعرف !! هو ذلك الانسان المهذب الشريف النقي الصفحة الذي طالما شدنا بذكره بين صفوة الرفاق والاصدقاء ، وهو ذلك الشاب الذي طالما عبنا عليه شدة خجله وفرط حيائه في مجالس النساء فكيف يكون اذن هو عشيق زوجي وهو الذي يطعنني في عرضي وشرفي ؟ ؟ سأدع الحوادث الواقعة تكشف لك سر ذلك الموقف الرهيب وسأدعها وحدها تتحدث

في نفس هذه الرسالة التي تقول ان عشيق زوجي هو ابن خالي محمود خبر تنخلع لهوله القلوب وترتاع لمجرد ذكره الافئدة

هذا الخبر هو أن العشيق النذل سيجعل منزلي مباءة غرامه الدنس ! !

وسيكون بعد يومين في الساعة الثامنة بالمنزل يقتطف الثمر المجرم حيث اكون أنا في مثل هذه الساعة بالمستشفى أواسي المرضى وأخفف آلامهم . لكنني في هذه المرة يا صديقي لعنت المرض والمواساة والانسانية كلها وكان لابد ان أرقب هذا اليوم بلهفة هي العزم الحديد والاصرار على الانتقام للشرف المثلوم والعرض المهتوك

لا أطيل ، ولا أحيد عما أخذت به نفسي من الايجاز . لتتكلم الحوادث الدامية ولتتفجر هي بذلك الدم الذي خضب أرض غرفتي في ذلك اليوم أما القلم وبهرج لفظه فليس بي حاجة اليهما الآن

لا يعنيك أن تعرف كيف أحكمت التدبير في هذا اليوم ولا كيف خرجت للمستشفى كعادتي ثم عدت خفية فكمنت في مكان قصي من المنزل بحيث أرى وأسمع ما يجري فيه دون أن يراني أو يحس بوجودي أحد ، وقد لا يعنيك ايضاً ان تعرف كيف رحت الى الجبل بعيداً عن الناس أجرب مسدسي وأتأكد من كمون الموت فيه

كان الليل قد لف المنزل والحديقة في غياهبه ، وكان السكون قد شمل الضاحية الهادئة النائية التي اخترتها لسكناي منذ أعوام . كان كل شيء هادئاً الا ذلك القلب الذي كان يضطرم بين جوانحي اضطراما . وكنت في هذه اللحظة قابضاً على المسدس بيدي أرقب ذلك النذل الدنس وأرقب بعد دخوله ما سيكون

لم تكذب الرسالة في شيء . فقد لمحته وتبينت تقاسيم وجهه على الضوء الخافت المنبعث من فناء الدار ، وبقيت أرقبه حتى توارى ، ثم حبست انفاسي ورحت أتبعه في سكون وحذر ، واجتاز الممر الداخلي حتى غشى الغرفة التي كانت الزوجة جالسة فيها تقطع الوقت في ملل بقراءة احدى صحف المساء

ورأيت من الحزم والحكمة أن أدع لهما فرصة من الزمن كي افاجئهما بعد ان يستقر بهما الشيطان في موضع الجريمة

في هذه اللحظة سمعت صوت جسم ثقيل يهوي على الارض وصوت جسم آخر يهوي في أثره ، وتبع ذلك صوت أنين متقطع يشبه حشرجة الموت

وثبت من مكاني وعدوت كالمجنون أتبع مكان هذا الصوت فماذا رأيت ؟ . . .

أخي: أنا أعرف الناس بك وباحساسك المرهف وعاطفتك المشبوبة فكن حجراً من جامد الصخر ان شئت ان تقوى على سماع ما رأيت ، أو فتحسس مكان قلبك بين ضلوعك وامسك به كيلا يذهب بددا لهول ما ستسمع مما شهدت !!! ..

رأيت ابن خالي محموداً أو قل رأيت ذلك الذي ثلم شرفي وعرضي واتخذ من منزلي مراحاً لخيانته وإثمه . رأيته مطروحاً على الارض والدم يتدفق من رأسه بقوة ورأيت بجانبه « الزهرية » الكبيرة التي رافقتني في شرائها واخترت انت لها المكان الذي وضعت فيه — رأيتها مهشمة بجانبه وبقايا قطع منها مستقرة فوق شعر رأسه وثيابه . والدم !! الدم الغزير المتدفق من جرحه البليغ ، وهو ممدود يئن ويرمقني بنظرات غامضة ملتاعة ، والزوجة أين هي الآن ؟.. هي بجانبه تنتفض وتتلوى متهالكة على نفسها لا استطيع أن أستبين أي معنى يرتسم على اسارير وجهها

أتستطيع أنت يا صديقي ان تفك رموز هذا الطلسم لو انك كنت مكاني تشهد ما اشهد وتحس ما احس ؟؟ شيء واحد قد فهمته في هذه اللحظة الرهيبة المفزعة هو ان ذلك النذل يجود بنفسه الاخير امامي ، اما كيف سقط ومن الذي هشم الزهرية الكبيرة فوق رأسه فليس يعنيني — في هذه اللحظة على الاقل — ان افكر في اسبابه . فهل اراد القدر العادل ان يثأر لي منه فأسقطه هذه السقطة لأشهد مصرعه بعيني دون ان اكلف نفسي قتله ؟ ثم هل ادع القدر العادل يتم واجبه فأترك ذلك الصريع ينزف دمه وحياته قطرة قطرة حتى يسلم النفس الاخير

إيه ! ! ما كان أهولها لحظات تلك التي مرت بي يا صديقي

انتفضت من غشيتي — وقد كاد الخطب يذهلني عن كل شيء — وجثوت على جسم ذلك الصريع احس نبضه واتحسس جرحه فلمحت شبح الموت يرف على عينيه فاندفعت — بغريزتي كطبيب مسعف وبغير وعي مني — امنع تدفق الدم من رأسه واحارب شبح الموت في جد وحزم حتى فر منهزماً . . . نجحت الاسعافات السريعة التي اسعفت بها الجرح ونجا من مخالب الموت

وحين بدأت نسمات الحياة تنعش جسمه وبدأ صوابه يعود اليه . حين فتح عينيه وراح يرنو إلي بنظرات ساجية ذليلة . حين تأكدت ان الحياة عادت اليه واني انا الذي اعدتها اليه !! حين ذلك اظلمت الدنيا أمام ناظري ومادت الارض تحت قدمي واحسست كأن يداً عاتية تكتم انفاسي وتضغط على عنقي ضغطاً يكاد يزهق روحي ، حين ذلك عدت « زوجاً » يشهد بعينه شرفه المثلوم لا « طبيباً » يؤدي واجبه المحتوم

الويل لي كيف اهب الحياة لذلك الذي جاء يمزق بيده الآثمة ثياب العفة والشرف ، بل كيف أهب الحياة لذلك الذي جئت انا في هذه الساعة لارديه قتيلا برصاصة من مسدسي ؟ ؟

أعز علي أن ينوب القدر عني في إزهاق تلك الروح الملوثة الدنسة فأعدتها الى صاحبها بما وسعه علمي وطبي حتى اذا عاد حياً قادراً وقفت أمامه وجهاً لوجه اثأر منه بيدي لشرفي لا بيد القدر ؟ ؟ ذلك أم ماذا ؟

ذلك أو سواه لا أدري ! ! ! الواقع الذي كان هو ان الجريح نجا من مخالب الموت على يدي بدل أن أكون أنا الذي أرديته قتيلا

أما سر سقطته ، وكيف تهشمت « الزهرية » فوق رأسه ، أما الزوجة وموقفها حياله ..

كل ذلك سيكون موضوع الرسالة الاخيرة التي سأختم بها حديثي اليك ، فانتظرها قريباً . ولك اخلص عبارات الود والاحترام

المخلص

(فؤاد)

القاهرة في ٩ يونيه سنة ١٩٣١

أخي عبد الله ...

بعد أن انجيت الجريح ، وبعد أن ساورتني تلك الافكار المضطرمة الجامحة التي حدثتك عنها في رسالتي السابقة ، بعد ذلك تهالكت على نفسي وجررت قدمي الى غرفة مكتبي جراً حتى بلغتها فارتميت على مقعدي واعتمدت رأسي بيدي ثم رحت افكر فماذا عسى أن افعل بذلك المجرم الآثم وبتلك الخائنة الملوثة ! ! !

كان هو لا يزال خائر القوى بعد أن ضمدت جرحه ، وكان لا يزال في شبه اغماء بعد أن حملته الى سريري وتركته يستعيد صوابه لأرى بعد ذلك ماذا عساي أن افعل به وبشريكته في الاثم والخيانة . أما هي فقد ارتمت على الارض ذاهلة مذعورة لا تعي مما حولها شيئاً

قلت لنفسي : الآن قد ادى « الطبيب » واجبه فليقم « الزوج » بواجبه نحو شرفه وعرضه ، الآن استنهضه من سريري ليتكلم اولا وليجه مسدسي ثانياً ! ! وتلك الخائنة المرتمية في احضان الاثم والفسوق فلتلحق به الى الجحيم . . . . و . . . . . وعفاء على الدنيا ومن فيها

وكأن القدر لم يكن قد اتم دوره فأبى إلا ان يقعد بي عن تنفيذ هذا العزم بضعة دقائق كنت في خلالها كالذاهل المشدوه لا اقوى على الكلام او الحراك . إذ ذاك افقت من غشيتي على وقع خطوات تقترب مني ، ونظرت الى باب الغرفة فاذا انا ارى « سميحة » ابنة خالتي تقبل علي في ذعر وهلع وتجثو بين قدمي مضطربة الانفاس خائرة القوى واشتدت حيرتي وزاد اضطرابي لتلك المفاجأة الجديدة التي فوجئت بها على غرة

انهضتها بين يدي ورحت اسألها عن سبب حضورها على هذه الصورة من الهلع والفزع فأمسكت يدي بيدها المرتجفة وقالت بصوت متقطع ونبرات مرتعشة : ماذا فعلت يا فؤاد بابن خالك وماذا فعلت بزوجتك . رأيته على سريرك الآن . والدم

يغطي ثيابه وناديته فلم يتكلم . وزوجتك على الارض ملقية مائتة أو شبه مائتة . هل قتلتهما يا فؤاد ؟ قل ، تكلم ، لم اكن أريد أن تقتلهما . كنت أريد أن تطلقها فقط ، كنت أريد على أي حال ان تبقى انت حياً يا فؤاد ، لم أكن أريد أن تسجن أو يقضى على مستقبلك !

اطبقت الحيرة والتوى على الامر حيال هذه الكلمات الغامضة . ولم يكن بد من أن ارفه عن « سميحة » واهدىء روعها ثم استوضحها سر هذه الكلمات . اذ ماشأن سميحة في هذا الموقف وما سبب حضورها ؟

قلت لها : كنت تريدين أن اطلقها فقط ! . . . وما شأنك انت في ذلك يا سميحة ، قولي ، تكلمي ، لم يمت محمود ولم تمت زوجتي ، لكنني سأقتلهما الآن لا محالة ، لقد خانني محمود وخانتني زوجتي حضرت مختفياً وكنت على علم بموعد لقائهما و . .

لشد ما دهشت يا صديقي حين قاطعتني سميحة والدمع ينحدر على خديها وهي تقول : أنا أعرف يافؤاد بقية الحديث ، أعرف ما جرى منذ شهرين ، ثم اجهشت بالبكاء ، وانتفضت واقفة ترتجف وقالت : لا ، لا ، لست أعرف فقط بل أنا التي فعلت كل ذلك أنا المجرمة يافؤاد وأنا التعسة الشقية ، محمود ابن خالك شريف مهذب لم يخنك كما ظننت . وامرأتك شريفة عفيفة لم تخنك كما ظننت ، أنا التي زورت الخطاب الأول والخطاب الثاني ، أنا التي أرسلت لك الخطابين بالتوقيع المجهول ، وأنا التي ارسلت لمحمود على لسان زوجتك وأرسلت لزوجتك على لسان محمود . كنت اقصد أن ترتاب فقط فتطلقها ويبسم لي بعد ذلك الأمل الذي اذبلته الايام بسبب زواجك بها . لم تكن تعرف يا فؤاد اني احبك واني شقيت وتعذبت بحرماني منك ثلاثة أعوام طويلة منذ حال الخلاف العائلي بيني وبين الزواج منك . أنا الشقية المحرومة يافؤاد وقد رفضت الزواج كما تعلم من كل أولئك الذين طلبوا يدي مراراً ، ولم تكن أنت أو سواك يعرف سبب رفضي . كان الأمل لا يزال يعاودني . وكنت أحسب انني سأستطيع أن انعم بحبك يوماً ما . أما الآن يا فؤاد فقد تكشفت فظاعة الجرم الذي دبرته وتمثلت هذين البريئين الذين كادا يذهبان ضحيتى بغير ذنب فتفجرت بين يديك اعترف بكل ما تبينت . لتهنأ بحب زوجتك يا فؤاد وليسلم محمود من كل مكروه ولأدفن أنا حبك في حنايا فؤادي ولأعش في هذه الدنيا بغير أمل . .

. . . .

. . . .

. . . إلى هنا يا صديقي تستطيع أن تدرك — ولو في غموض — أن الخطابات كانت مزورة . وأن سميحة ابنة خالتي هي التي لعبت هذا الدور الخطير طمعاً في الزواج مني . لكن من الذي هشم « الزهرية » على رأس محمود . وكيف حضر إلى المنزل ؟؟ . . كنت حتى هذه اللحظة التي حضرت فيها سميحة فجأة مرتاباً في صحة ماصرحت به كان لا بد من أن اسمع ما يجيب به محمود فذهبت اليه حيث تركته على سريري وكان قد استعاد كثيراً من صوابه . ووقفت أمامه صامتاً لا أجد ما أبدأ به الكلام معه . فنظر إلي نظرة تشف عن البراءة والطهر . ثم بدأ هو الكلام فقال :

كان من حقك يا فؤاد ان تدعني — على الاقل — أموت متأثراً بجرحي ، لأنك وجدتني في منزلك أثناء غيابك وبجوار زوجتك ، رأيتني صريعاً يتفجر الدم من رأسي فدفعك نبلك الى اغاثتي ومكافحة الموت الذي كان يتهددني . والآن وقد قويت على الكلام فمن الواجب ان اتكلم قبل ان تعاودني الغشية أو قبل ان أموت : وصلني خطاب بتوقيع زوجتك تقول لي فيه : « يجب ان تحضر غداً في الساعة السابعة مساء الى ميدان المحطة عند التمثال وحذار ان يعلم زوجي بسر هذا الخطاب وستعلم عند المقابلة كل ما يهمك بالتفصيل » وأخفيت عنك الامر يا فؤاد حتى أعرف سر ما تريد زوجتك ثم اطلعك على جلية الامر . وذهبت الى ميدان المحطة في الموعد المحدد فاذا هي قادمة مكفهرة الوجه تبدو عليها علائم الغيظ والحنق ، ولم تكد تصل الى موضعي حتى مدت يدها الى خريطتها فأخرجت منها خطاباً دفعته اليه دون ان تتكلم . وتناولت الخطاب من يدها وقرأته فاذا هو خطاب مرسل اليها على لساني أقول لها فيه : « يجب ان تحضري الى ميدان المحطة في الساعة السابعة غداً عند التمثال لأطلعك على سر خطير يتعلق بزوجك ويجب ألا يعرف أحد سر حضورك كما يجب ان تحافظي على الموعد تماماً » عندئذ مادت الارض تحت قدمي وكدت أسقط لا أعي ولا أحس ، لكنني تماسكت قليلا ولم أجد دفعاً لتهمة هذا الخطاب إلا ان اخرج لها الخطاب الذي وصلني على لسانها وبتوقيعها لكي تقرأه ولكي يكون هو خير رد على ما عسى ان يتسرب الى ذهنها من الظنون ، وقرأت هي الخطاب الذي قدمته اليها فاذا هو مرسل منها إلي بتوقيعها تدعوني فيه للحضور في مثل هذه الساعة . . . إذ ذاك علمنا انها نكاية تعمدها بعض الناس أو دعابة ثقيلة دبرها أحد اصدقاء العائلة . وانصرفنا كل الى حيث أتى بعد ان اتفقنا على ألا يبوح احدنا لك بما حصل حتى لا ننغص عليك هدوءك وراحتك

بعد ذلك وصلني الخطاب الثاني الذي كان هو سبب فاجعة اليوم ... كان هذا بخط سابقه . وفيه تقول : « يجب أن تحضر إلى المنزل في الساعة الثامنة حيث يكون فؤاد بالمستشفى ، ويجب ان تعلم انني في المرة الاولى عقد الخجل لساني فلم أقو على التصريح لك بكل شيء . أما الخطاب الذي وصلك أولا والذي ادعيت أنا أنه بغير خطي فهو في الحقيقة مني وسينكشف لك الامر بعد

حضورك » وعندئذ يا فؤاد صممت على الذهاب إلى المنزل في غيابك وبدون علمك لأحقق هذا الامر الملتوي ولأضع حداً لهذا الموضوع على أية صورة .. وحضرت اليوم في الموعد المحدد وتسللت الى هنا فلقيتني زوجتك مذعورة مرتجفة تقول : «ما الذي احضرك الآن في غيبة فؤاد وكيف دخلت هكذا خفية . وأخرجت لها الجواب الثاني الذي تدعوني فيه للحضور فنظرت اليه مرة ثم نظرت إلي وحدجتني بنظرة مرعبة هائلة ثم قالت تخاطبني : «أيها النذل انك أنت الذي تبعث بهذه الخطابات أنت الذي تزورها لتجعلها سلما للقائي في غيبة زوجي ، انك نذل وجبان ، قالت ذلك يا فؤاد وقبل ان احير جواباً دفعتني بيدها دفعة شرسة قوية فاختل توازن قدمي فسقطت على الارض والزهرية الكبيرة التي استندت عليها اثناء سقوطي كانت هي السبب في شج رأسي إذ سقطت فوقي بثقلها الهائل فكان ما رأيت

وها أنا ذا الآن من حياتي بين اليأس والرجاء أقسم لك بشرفي انني بريء وانني لم أزور هذه الخطابات ولا علم لي بمصدرها كما زعمت زوجتك ، وعليك يا فؤاد أن تحقق الأمر بنفسك لتكشف هذا السر الغامض ، أما أنا فلا أحسبني أعيش بعد اليوم . . .

قال ذلك محمود ثم أغمض جفنيه وانتابته الغشية فعاد إلى إغمائه وانحنيت عليه أسعفه بشتى الوسائل . وما زلت أرعاه أياماً حتى عادت اليه الحياة والصحة وعدت إلى زوجتي أغمرها بقبلاتي الحارة وأضمها إلى صدري في لهفة وحب وحنان

ومرضت «سميحة» بعد ذلك وضعف قلبها فلم يسعفها طب أو دواء . وكانت هي الضحية وآسفاه ! ! !

تلك أيها الصديق مأساتي التي شقيت بها أولا وسعدت بها أخيراً والتي أخفيتها عنك أيام كنت قصصياً لا تتورع عن أن تذيع أخفى الاسرار في سبيل امتاع قرائك

والآن أختم هذه الرسائل بأطيب تمنياتي لك . وأرجو أن تكتب لي عن وقع هذه المأساة في نفسك وسلامي اليك

المخلص

فؤاد

(من «عبد الله» إلى الدكتور فؤاد)

أخي الدكتور فؤاد

. . . وصلتني رسائلك الشائقة الرائعة وقبل أن أحدثك عن وقعها في نفسي أخبرك ـ آسفاً ـ انني حننت إلى صناعة القلم وعدت إلى مهنة الأدب وانك ستجد هذه الرسائل بعد أسبوع قصة في «الفكاهة» ينعم بها القراء ، وقد خرج الأمر من يدي ودفع بها سكرتير التحرير إلى المطبعة فمعذرة يا صديقي وصبراً على ما سينال نفسك من ألم ووجيعة

وتقبل تحيات المخلص الآسف

«عبد الله حبيب»

مطرح ما تروح ... !!

قعدت أصيف ف الشاطي راحوا القرشين
وانا زي (طلعت بيه) اكره شيء اسمه الدين

وسمعت إن احسن مصيف مرسى مطروح
رحت التقيته « بلاج » هادي ويرد الروح

بلغني انك بتسلف من غير وصولات
وتدي للي ح يصيف عشرات جنيهات

اديني راجع ع الشاطي كلي أماني
عشرين جنيه بس عايزم وادي عنواني

وان كنت آكلهم معلهشي أعرفهـا لي
ان شفتني في طريق قول لي يا واكل مالي

أبقى انكسف واقعد اصيف بين أولادي
وفلوسي برضك اصرفهم جوا بلادي

مرسى مطروح في ١٩ - ٨ - ٩٣١ محمد صلاح الدين

الرد : ياسي صلاح انامشتاق لك سلامات سلامات
هو مفيش حيلتك إلا هات هات هات هات

حلال عليك مصيف طيب عندك ببلاش
واحنا هنا بالجلابية ولا بنطيقهاش

قاعد ف جو لطيف خالص على شط (بلاج)
ناعم كأنه متلط لجل الباتيناج

لو كنت اعرف فين هي مرسى مطروح
أنا كنت آجي وراك حالا مطرح (ماتروح)

القصد اخوك بده يشوفك أما الجنهات
دي يوم رجوعك نفرشها ونقول سلامات

ابو بثينة

من يومين اتنين مشيت علشان أخفف
عن فؤادي جزء من احمال همومه
والصباح كان ابتدا يظهر جماله
والغيوم من حزنها كانت تلومه
والطيور كانت بتضحك والطبيعة
كلها كانت بديعة في الساعة دي

بعد لحظه والخيال ما لك عليه
كل تفكيري — رأيت ورده جميله
حمره خالص زي دم القلب لما
يجرحه سهم الغرام من عين كحيله
شفتها نازله بتهوي رحت باصص
شفت حورية عليها الحسن بادي

بعدها روحت لكن في فؤادي
نار لهيبها كل يوم يعصر شبابي
لو احب انسى العيون السود شويه
افتكر ورد الخدود يزداد عذابي
والهوى حاكم عنيد مين راح يذله ؟
او يقول له عن غرامي وعن سهادي

قلت لك (يا بو بثينه) كل حاجه
والجريح واقف أمامك يشتكي لك
والدوا من غير نزاع في (اجزخانتك)
بس تلزمني (الروشتة) وادعي لك
والحلاوه زي أمرك بس حاسب
واوعى تتأمر علي وابقى هادي

« طبع الحسن »

الرد : كل شيء أقدر افكر فيه وأقول لك
رأي طيب وتلاقيني تحت ايدك
والمثل بيقول كمان اسأل مجرب
تلتقيه قال لك على اشياء تفيدك
والنبي لو كنت أعرف لك طريقه
كنت ادور لك عليها ميت منادي

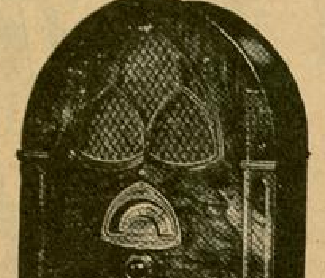
أصل مسألة الغرام دي مش لاقي لها
أي مرهم أو دوا في الأجزخانة
والشهامة إني ما اخدعش اللي يسأل
والشرف يقضي اني انصح بالامانة
فيه دوا لكن ما هوش موجود حدايه
والدوا ده شيء بسيط خالص وعادي

الدوا إنك تشوف الورده ديه
هي فين وتروح حداها وتناجيها
ربما بعد الذبول ترجع تفتح
من جمال لفظك وروحها ترد فيها
دا الدوا لكن عزيز خالص ونادر
ما التقيتش لعلتك غير ده قصادي

أبو بثينة

راديو اتواتر - كنت

طراز كومبكت الالة «ذات الصوت الذهبي»


طراز ٨٤

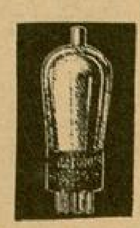
ان آلة الراديو «كومبكت» ماركة اتواتر - كنت طراز سنة ١٩٣٢ ادخلت عليها احدث التحسينات واكملها أهمها ما يأتي :

سوبرهيترودين . لمبات بنتود وفرابابل مو ضابط الاصوات المزعجة . ميناء منورة ذات ارقام ظاهرة . ضابط السلك الهوائي . زر واحد يضبط ضخامة الصوت ويقطعه . مجال الاختيار هو عشرة كيلوسيكلات . مقو الصوت ذو تحسينات حديثة جمة ويعمل على مبدأ (électro-dynamique) أثاث فاخر من الطراز الفني الروماني . وتحسينات عديدة أخرى

يؤدي الطراز ٨٤ عملة على التيار الكهربائي المتقطع ذى ٤٠ أو ٥٠ دورة . (بريود) ويمكنه ان يقوم بعمله على التيار الكهربائى المستمر أيضاً . وتصنع معامل اتواتر - كنت طرازاً آخر يدعى «كومبكت» ٨٤ ك ذو لمبات ذات قوة ٢ فولت وهذا الطراز يعمل على ال Accus (البطاريات) ونفقاته بسيطة جداً اما مضخم الصوت فيه فاحدث ما صنعت معامل اتواتر - كنت . هذا الطراز كما ان جميع آلات اتواتر - كنت مجهزة بلمبات

اركتوروس : اللمبة ذات الصوت الطبيعى

ان ماركة اركتوروس هي أول الماركات الاميركية التي تقدم للجمهور احدث لمباتها واكملها صنعاً . ها كم أحدث لمبات فابريكة اركتوروس الشهيرة فانها تستعمل في أشهر آلات الراديو الاميركية فهى تمتاز بلونها الازرق وجميع الفنيين الاميركيين لا يقولون الا عليها


اركتوروس ٥٥١
فاربابل - مو

لزيادة الايضاح عن طراز ٨٤
وعن لمبات اركتوروس
خاطبوا المحلات الاتية


اركتوروس
ب . ذ . بنتود

اخوان جيلا
مصر - ١٣ شارع المناخ اسكندرية - ٧ شارع طوسون باشا

شيكوريل
مصر - شارع فؤاد الاول

توفيق عريضة
طنطا - شارع الشيخة صباح القديم

محلات عزورى
بورت سعيد - ١٥ شارع صلاح الدين

أ . برونى
الاسماعيلية

اكونوماكى
السويس

نجيب حنا واصف
بني مزار



فاتنا نوافيك بها ... الامتياز كل من ...
ويمكن أنه يتمتع بهذا الامتياز
الحاليين أو الذين انتهت مدة اشتراكهم

لمن يشترك في أكثر من مجلة

أما من يرغب في الاشتراك في أكثر من واحدة من مجلات دار الهلال الاسبوعية العربية فعليه أن يدفع ٥٠ قرشاً عن كل مجلة يشترك فيها ويحق له في أخذ ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف عن كل مجلة. كما أنه في الوقت نفسه يعفى من نفقات الارسال وهى ٨ قروش عن كل مجموعة

للاشتراك في الخارج

قيمة الاشتراك في الخارج ١٠٠ قرش وهى تخول المشترك من الحصول على ما قيمته ٥٠ قرشاً من الاصناف وتعفى من نفقات الارسال

روائح عطرية ولوازم الزينة

ص

مجهزات للشعر
كريم كليوبترا للنمش والكلف الحق ١٥
كايلا رينا أقوى مقو للشعر الزجاجة ١٨
مسحوق لقصر لازالة الشعر العلبة ٤
ماء الكينا الكوندس « ١٠
رانتين للشعر « ٣
زيت فيلوكوم للشعر الزجاجة ٣
أرواح منعشة العلبة ٤
جليسرين عطري ٦٠ جرام الزجاجة ٥
جليسرين عطري ٣٠ جرام « ٤
جليسرين نقي ٦٠ جرام « ٤
جليسرين نقي ٣٠ جرام « ٣
٥

بودره دورمان

خصوصية الاطفال مطهرة مرطبة تشفي حمو النيل والحرارة والالتهابات الجلدية والاكلان

كولونيا

ماء كولونيا الكولونس الزجاجة ١٢
ماء كولونيا اكسترا بدورق كبير ٦٠
ماء كولونيا اكسترا دورق صغير ٣٢
ماء كولونيا زجاجة كبيرة ٣٨
ماء كولونيا نصف زجاجة ٢٠

لوازم منزلية

مسحوق ابو الهول للبراغيث العلبة ٥
المنفحة الهندية لعمل الجبنة الزجاجة ٦
زيت نقي مكرر للمائدة والطبخ (أوليفول) « ١٢٥
مثل نبيذ اصلى مضمون الزجاجة ١٠
روح الورد والزهر والنعناع والموز والبنفسج « ٣٥
روح الفلية والفانيليا والبرتقال والليمون والبردقوش ٣
روح الزعتر والقرنفل وخلاف ذلك من الارواح ٣

منقيات للدم

شراب العشبة المركب الزجاجة ١٠
شراب العشبة المركب باليدود « ١٢

مجهزات مسهلة وملينة

الشربة الاميركانية الزجاجة ٤
الشربة الباودرية للديدان « ٤
شربة الكونياك « ٣
الشربة الالمانية « ٣
الشربة النمساوية « ٢
الشربة اليابانية السكرية « ٢
حبوب باستور المسهلة « ٥
زيت خروع حلو « ٣
زيت خروع نقي مكرر زجاج ٦٠ جرام « ٢
ملح انجليزي حلو الباكو ١
ملح انجليزي مكرر ماركة المفتاحين « ½
سلفات الصودا ماركة المفتاحين « ½
مسحوق العرقسوس المركب العلبة ٣
سيدلس ماركة المفتاحين « ٦

قطرات للعيون

القطرة العجيبة الزجاجة ٤

شراب ... للسعال ... الاطفال « ...
شراب ونيه للسعال ونزلات الاطفال « ٨
شراب الجودرول بالقطران « ٨
سائل الجودرول بالقطران العلبة ٤
اقراص عائمة بالمنتول واليوكاليبتوس « ٤
سرفول الاستنشاق « ٤
رزول الاستنشاق « ٦
بوكاتوس للاستنشاق ومنع العدوى

عنبرول الحق ١٢
عنبر كليوبترا العلبة ١٢
شاى العنبرول الزجاجة ٣
اكسير الحياة نقط عنبرية العلبة ١٠
سجاير عنبرول ١٢ سيجارة

مجهزات متنوعة

اوراق كورونا الفوارة للصداع العلبة ١٥
كورسيدول للسكالو وعين السمكة الزجاجة ١٠
الدهان المغربي العجيب الانبوبة ١٥
مرهم باستور للبواسير الحق ١٦
روماتول دهان للروماتزم الزجاجة ١٢
دهن النعام الزجاجة ٦
بلدورول للسيلان الزجاجة ١٠
اورالين نقط لالام الاذن والتهاباتها « ٦

ملاحظات هامة

١ – يجب اتباع التعليمات حرفياً وذكر أسماء الاصناف بوضوح
٢ – مجموعة الاصناف التي تختار يجب ألا يزيد ثمنها على ٥٠ قرشاً و... أول منها صنف من الاصناف المط...
٣ – راجع الاعلان في صفحة ... من هذا العدد قبل ارسال طلبك



اشترك مجاناً فى الفكاهة

لغاية ١٥ سبتمبر فقط

اقتراح مبتكر لم يسبق له مثيل –

طالع هذا الاقتراح المبتكر بامعان فان لك فيه الربح كله :

لمن يشترك فى مجلة واحدة

اذا اشتركت فى « الفكاهة » او فى غيرها من مجلات دار الهلال الاسبوعية (الدنيا المصورة – المصور – كل شيء) – وأرسلت طلب اشتراكك مرفقاً بقيمته قبل ١٥ سبتمبر ١٩٣١ أمكنك الحصول على مجموعة قيمتها ٥٠ قرشاً تختارها بنفسك من الاصناف الفاخرة المبينة بعد – وهى كلها مما تحتاج اليه وتستفيد منه من مستحضرات فابريقة ادوية فؤاد سالم خليفة

فاختر من هذه البضائع ما يبلغ مجموع قيمته ٥٠ قرشاً وارسل بها بياناً واضحاً الى مدير دار الهلال، بوستة قصر الدوبارة (مصر)، مع اسمك وعنوانك واسم المجلة التي تريد الاشتراك فيها ومبلغ ٥٠ قرشاً يضاف اليه ثمانية قروش مصاريف الارسال (أي الجملة ٥٨ قرشاً) – وبذلك تحصل على الاصناف التي تريدها وتضمن ايضاً استلام مجلتك لمدة عام كامل

وقد رأينا تسهيلاً لمهمتك ان نعد خمس مجموعات جاهزة من هذه الاصناف قيمة كل منها ٥٠ قرشاً (وتجد بياناً بهذه المجموعات فى صفحة ٢ من هذا العدد). فاذا وقع اختيارك على احدى هذه المجموعات ارسلت اليك فى خلال ٤٨ ساعة بعد تسلم طلبك وقيمة الاشتراك مضافاً اليها مصاريف الارسال. واذا شئت فانك تستطيع الحضور الى دار الهلال لتسلمها بنفسك – انما يجب ان يكون ذلك فى احد ايام ...

		م
ماء الزهر والورد والنعناع والفلية	الزجاجة	٨
شراب الشكوريا ٣٠ جرام	الزجاجة	٣
زيت كافور ٣٠ جرام	الزجاجة	٣
زيت كافور ١٥ جرام	الزجاجة	٢
يودوزول (صبغة اليود)	«	٤
حمض البوريك باكو	«	١
فازلين نقي وفازلين اكسيد الزنك	بالانبوبة	٢
فازلين بوريك وفازلين بالمنتول	«	٢

مستحضرات مقوية

اكسير فينوس مقو للجسم ومجدد للدم	الزجاجة	٢٥
حبوب ديناموس للقوة والاعصاب	العلبة	٢٠
الفيكودامين	الزجاجة	٢٥
الهيموفوجين يقوم مقام زيت السمك طعمه لذيذ	«	١٦
هيموتون (شراب هيموجلوبين)	«	١٥
كينا زوك	«	١٦
كينا الفاحين الحديدية	«	١٦
نبيذ الكينا	«	١٢
اكسير الكينا	«	١٥
محلول الكينا المركب	«	٨
روح الكينا سالم (للحمى المتقطعة)	«	١٢
اكسير الكولا	«	١٥
شراب يودور الحديد	«	٨
شراب يودوتانيك	«	٨
شراب الكينا الحديدي	«	٨
شراب ايستون	«	٨
شراب جليسر وفوصفات الجير	«	٨
شراب هيموفسفات الجير		

		م
القطرة السوداء	«	٤
القطرة الحمراء	«	٤
قطرة الفاروز	«	٢
قطرة الحجر الالمي	«	٢
قطرة سلفات الزنك	«	٢
قطرة سلفات النحاس	«	٢
القطرة الزرقاء	«	٢
القطرة البنفسجية	«	٢
الكحل العجيب شثم او قطرة جافة	العلبة	٢
كحل السيدة نفيسة شثم او قطرة جافة	«	٢

مجهزات لامراض المعدة

نقط الدكتور فهمي لامراض المعدة	الزجاجة	١٢
بيكربونات الصودا داخل علب كرتون		٢

مجهزات للاسنان

اكسير للاسنان	الزجاجة	١٠
نقط للاسنان مسكنة ومطهرة	الانبوبة	٥
اكسير فراجول للاسنان	الزجاجة	١٥
بودرة فراجول للاسنان	العلبة	٣

مشروبات روحية

نبيذ ملجا المعتق	الزجاجة	١٢
نبيذ ابيض معتق للمائدة فاخر جدا	«	١٠
نبيذ احمر معتق للمائدة فاخر جدا	«	١٠
الارومانتين خلاصة الاثمار والازهار	«	١٥
		٣٠
كونياك طبي		٢٨
... نصف اقة		


الاحول والطبيب المزدوج الحول
الاحول : مصيبه دي اللي اشوف الحاجه اتنين !
الاحول : على الله الحكيم ده يشفي لي نظري !
الاحول : ايوه يا دكتور . كل ما ابص لحاجه اشوفها قدامي اتنين
الطبيب : انتم الاربعة كلكم كده تشوفوا الحاجه اتنين ؟



فتاوى الفكاهة

تعدد الالسنة

لم يتكلم العالم بلغات متعددة ولا يتكلمون بلغة واحدة مع ان الاصل آدم ؟

(نجاتي حامد شكري)

{ الفكاهة } الكلام في الزمان الاول كان على مقتضى حال ذلك الزمن . فكانت كلمات قليلة كالتي يتعلمها الصبي من لغة اجنبية كهات وخذ وتعال واذهب ونم وقم واقعد واركض وقف ، وامثال هذه الالفاظ الضرورية ، فلما تفرقوا وصاروا شعوبا توسع كل شعب في اللغة حتى صارت له لغة خاصة واستغنى عن الالفاظ الاولى بما هو احسن منها ، ثم تطورت اللغات الجديدة بحسب المدنيات جيلا فجيلا ، حتى انك لترى اللغة العربية الآن غير اللغة العربية الفصحى التي كان يتكلم بها أجدادنا على قرب عهدهم بنا . واللغة العربيـة غير سابقتها العبرية ، واللغة القبطية غير سابقتها الهيروغليفية . ولغات اوربا الحاضرة غير اللغـة اللاتينية واللغة اليونانية القديمة، ولم يكن في الامكان جمع هذه الامم على لغة واحدة لبعد كل شعب عن الآخر وصعوبة التخاطب بين الشعوب والقبائل التي تكونت منها . اما الآن ، فيفكرون في ابتداع لغة عامة . ولكن هذا محال الا اذا ارتقت طرق المواصلات حتى يكون العالم كله كعائلة واحدة ، ويا خوفي من ان تكون اللغة الانجليزية هي تلك اللغة فأني اذوب في اللغة العربية

طالب وظيفة

دخلت الجندية ورقيت فيها الى درجة ضابط باربعة اشرطـة وخرجت منها الى مدرسة الطب المتوسطة ومكثت بها اربع سنوات وتخرجت فيها حاميا لي إلمام تام بمسك الدفاتر فهل اجد وظيفة مدير في دار الهلال وكيف الطريقة ؟ (سيد احمد محمد)

بالمعمل البريدي ــ جيزة

{ الفكاهة } انت عاقل جداً وادارة الهلال صغيرة عليك فاصبر حتى تخلو وظيفة مدير البنك الاهلي

حيرة

انا شاب في الحادية والعشرين لي شهادة دراسية وتعلمت الى السنة الثانية في مدرسة التجارة ووظفت ورفت سنة ١٩٢٧ والى الآن لم اتمكن من العمل في أية مصلحة واريد ان اتعلم صناعة استعين بها على الرزق فما رأيكم ؟ (ع . م . ا .)

{ الفكاهة } يا بني لم لا تطلب عملا في محل تجاري ما دمت تعرف انك مفصول من عملك في الحكومة ورجوعك الى خدمتها محال؟ مرن نفسك على الآلة الكاتبة واشتغل بمحل تجاري أو بمكتب محام كبير ، او التحق بخدمة دائرة من دوائر الامراء والكبراء ، من يبحث يجد ، انك أثرت في نفسي اسوأ تأثير

الجنة والنار

أبعد الموت حياة وما هي القيامة وهل هناك جنة ونار ؟ (ابراهيم ابراهيم)

{ الفكاهة } لاشك في الآخرة ولا في القيامة ولا في الجنة ولا في النار ، وستموت وتقوم قيامتك وتدخل النار فتعرفها وليس من الضروري ان تعرف الجنة

تريد الزواج

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عائلة غنية شريفة ولي ثروة حسنة وأخـلاق طاهرة ومهارة بتدبير المنزل وأريد زوجاً من عائلة شريفة طاهر الاخلاق يزيد مرتبه على خمسة عشر جنيها فما الرأي ؟

(الآنسة س . ع)

{ الفكاهة } انتظري ، الصبر طيب ، ولـكن الا يمكن التساهل في المرتب ؟

العفاريت

رأيت جوابكم على سؤال الآنسة اقبال فوجدتكم تنهونها عن حضور الروايات التمثيلية المؤثرة خوفاً عليها من ان تصاب بالمرض المسمى بالزار ، فهل صحيح ان النساء يصبن بالجن ؟

(محي الدين علي عمر)

{ الفكاهة } ذلك مرض عصبي ولا شأن للجن والعفاريت بالناس ، بل العفاريت والجن هم الدجالون الذين يزعمون ان الجن تصيب بني آدم فيما يسمى بالزار والدليل على هذا اني اهزأ بالعفاريت فلا يقدرون على ان يؤذوني

القصص الواقعية – ١٢

قلب الأم

كان زوجي عاملا في مصنع ورق يشتغل ليلا ويستريح نهاراً وقد زرته مرة واحدة في معمله فوجدت الخطر الذي هو مواجهه في كل لحظة إذ كان يخدم آلة تطوي صحاف الورق الطري طياً وقد خفت أن تلتهم أصابعه أو يديه يوماً ما ولما صارحته بذلك ضحك ساخراً مني وبين لي أن اسطوانتي تلك الآلة ليس بينهما فراغ كبير حتى يسع شيئاً سميكا وأنهما اذا التقطتا يوما يدي انسان فما يحسب أنهما تأكلان غير أطراف أصابعه.

غير أن مخاوفي تحققت في يوم مشؤوم وفيه دخل طرف كمه بين الاسطوانتين وقبل أن يمكن ايقاف الآلة كانت قد التهمت يده وذراعه وأحدثت جروحا خطيرة في رقبته وصدره وقد نقل الى المستشفى ومات بعد ساعات قليلة من اصابته وقبل أن أصل اليه

وكان ذلك قبل قانون تعويض العمال وانما اكتفى المصنع بان دفع نفقات الجنازة وتركني بلا عائل ولا بنس واحد أقتنيه. وقد وجدت نفسي بغتة مرغمة على أن أبحث عن رزق لي ولطفلتي الصغيرة جين التي خلفها زوجي. وكان قبل موته قد أمن على حياته بمبلغ مائة جنيه فقط باقساط أسبوعية كان يدفعها وقد قبضت هذا المبلغ وأردت أن أدخره ليكون عدة لي في المستقبل ووقاء من الحاجة ولكنه مالبث أن نفد. وجعلت أبحث لي عن عمل في الفنادق إذ كنت قبل زواجي خادمة في فندق كبير بلندن غير اني لم أجد في بداءة الأمر سوى عمل في فندق حقير وقد صبرت حيناً حتى حانت لي فرصة في فندق فاخر بحي وست إند وسكنت مع طفلتي جين في مسكن صغير مربع مؤلف من غرفتين وكان الاجر الذي أتقاضاه ضئيلا يزيد بالبقشيش الذي يعطيني إياه أولئك الذين ينزلون بالفندق ولكني مع ذلك صرت من البداءة لا أستطيع التوفيق بين دخلي ومصروفي. وقد اشتدت ضائقتي يوما إذ وجبت أجرة المسكن فاستمهلت صاحبه يومين ولكن دون جدوى وكانت

لي في الفندق زميلة كانت صديقة لي من قبل وهي (كلارا أوداي) وهي أرملة أكبر مني سناً بقليل ولكنها كانت دائمة الرضا والقناعة ولم أسمعها تشكو شيئاً قط . فلما رأتني بادية الهم ظاهرة القلق سألتني عن سبب ذلك فاخبرتها بعجزي عن دفع أجرة البيت وفي الحال أخرجت جنيهين من حقيبة يدها وأقرضتني إياهما قائلة إن أجرة بيتها لاتدفع إلا في منتصف الشهر فهي تصبر على ذلك القرض إلى ذلك الحين . غير أنني لما أتى الموعد ووجب السداد لم يكن قد اجتمع لدي سوى عشرة شلنات فقدمتها اليها وأنا في خجل شديد. غير أنها لم تمتعض ولم توجه لي كلمة لوم وزعمت أنها نالت كثيراً من البقشيش فلا يضيرها ارجاء السداد . غير أني علمت فيما بعد أنها كانت في حاجة ماسة الى المبلغ في ذلك الوقت ولكنها أبت أن تؤلمني بذكر ذلك ولم ترض أن ترهقني بالطلب . وقد سددت القرض بعد ذلك على أقساط أسبوعية في زمن طويل . وهكذا كانت صديقتي كلارا كرماً ونبلا

ولكني وطنت نفسي أخيراً على أن لا أعيش هذه المعيشة المرتبكة وعزمت أن اجعل مصروفي بقدر دخلي مهما كلفني ذلك من الجهد ولذا جعلت اقتصد من كل وجه يتسع للاقتصاد فمثلا بعد ان كنت ادفع كل يوم شلناً وستة بنسات لمعهد رعاية الاطفال مقابل تركي لابنتي لديه طول الساعات التي اشتغل فيها بالفندق بحثت حتى وجدت معهداً آخر يؤدي المهمة نفسها مقابل ستة بنسات فقط في الاسبوع كله . وهكذا فعلت في وجوه اخرى للانفاق . حتى استطعت ان اكفي حاجتي وادخر قليلا في الايام التي يكثر فيها البقشيش — ولست بحاجة الى ان اقول هنا ان في معيشة الانسان وفق مقدرته المالية سعادة واية سعادة . وهكذا وجدت نفسي في هناء ، ولي اكبر العزاء في ابنتي جين . . .

. . . فوبخت به مبالغة . . .

وقد كانت في الحق طفلة بديعة تغمرني بمثل ما احبوها به من العطف والمحبة ولم تسبب لي اي كدر طول مدة دراستها الابتدائية . وكنت دائما افهمها ضرورة الاقتصاد وان كنت في قرارة نفسي دائمة الأسف لأني لا استطيع ان اشتري لها ما تصبو اليه نفسها من الثياب الجميلة الغالية

وكانت جين مجتهدة في دروسها فسرعان ما انتقلت الى مدرسة البنات العليا ولكنها لم تمض فيها بضعة اسابيع مع بنات الاسر الراقية حتى شعرت بانها تخفي ألماً دفينا وخيل لي انها غير راضية بما نحن فيه من فقر وحاجة وكانت قد كبرت وبدا جمالها ابهر ما يكون ولعل هذا الذي جعلها تحس بنقص المظاهر اللازمة لهذا الجمال . وفي كل يوم يزداد سخطها الخفي على حالنا ويتضح رويداً حتى انها لم تستطع كتمانه فقالت لي يوما متذمرة :

— لست ادري لماذا حكم علي ان البس هذه الثياب الرثة كل يوم بينما زميلاتي يرتدين افخر الثياب وهن لسن احدر مني بها

وقد آلمتني هذه الكلمة اشد الالم خصوصاً اني كنت عازمة ان اشتري لها ثوبا جميلا ولكن الميزانية التي كنت دائما اكتبها سلفا لدخلي ومصروفي كانت تدلني على اني لا اقدر ان اشتري لها ذلك الثوب الا بعد شهرين ولكني كظمت كدري وقلت لها :

— لا يرغمك يابنيتي احد على ارتداء ثياب رثة ولكني لا اقدر ان اشتري لك ثيابا جديدة في الوقت الحاضر فان ميزانيتي . .

— ميزانيتك ! لقد ضجرت من دوام وعظك لي بأن اقتصد ومن استمرارك

على ذكر ميزانيتك

فلم أقل شيئاً وإنما شعرت بأن سيفاً يحز في قلبي ثم زادني ألماً في الايام التالية اني بدأت أشعر بانصراف عواطف ابنتي عني . واستمرت هذه الحال ثلاث سنوات نمت جين وبلغت مبلغ الاوانس وسطع جمالها كالشمس بين زميلاتها ولداتها ولكنها في الوقت نفسه كانت نحيلة واهنة من أثر شعور السخط الذي كان يتملكها حتى خفت على صحتها كثيراً . ولما أصبحت في السنة النهائية من المدرسة زادت رغباتها ومطالبها واشتدت ثورتها على العيشة التي تحياها حتى كان يوم رفضت فيه أن تتناول طعام الفطور فأنذرتها بأنها ستمرض إذا امتنعت عن الاكل وذكرتها بحفلة فالنتين التي كانت أم حوادث المدرسة وكانت على الابواب وقد مكثت جين تترقبها بنافد الصبر ولكني دهشت إذ قالت لي انها لا تريد الذهاب إلى تلك الحفلة ! ولم يكن هناك من سبب سوى انها لم يكن لديها ثوب جديد تذهب به

وقد آلمني ذلك كثيراً ولكني لم أستطع قضاء رغبتها لقلة المال وكأنما ظهر علي الحزن حتى سألتني كلارا عن السبب فيه فتذكرت انها سبق أن أقرضتني وكانت معي كريمة النفس وملت إلى أن أطلب اليها قرضاً من جديد ولكني استحييت إذ ذكرت مماطلتي في سداد القرض السابق وانكرت أمامها ان بي اي كرب. والله يعلم انه لكرب عظيم فقد كنت أشد من ابنتي رغبة في أن تظهر في تلك الحفلة المدرسية وان تمتاز فيها على رفيقاتها بالزي الحسن الفاخر كما يزتهن في الجمال

في ذلك اليوم كنت اغير ملاءة السرير في غرفة تحتلها سيدة في مثل عمري وكنت قد رأيتها في غرفة الجلوس العامة بالفندق فلم أتمالك نفسي أن شعرت بالحسد لها إذ لم يكن يبدو عليها انها تجاهد في الحياة مثلي اشق جهاد كي يمكنها ان تعيش بل كانت ترتدي أفخر الثياب . ولما دخلت غرفتها لأشتغل كانت هي في غرفة الفطور ولكنها ما لبثت أن جاءت فنظرت حولها نظرة خاطفة ثم قالت لي :

— لقد وعدني المدير ان يبعث إلي بواحدة تعبىء حاجاتي في الحقائب ولكنه لم يبعث احداً . فهل يمكنك ان تؤدي انت هذه المهمة لاني في الواقع في اشد عجلة وستبحر الباخرة التي اسافر بها بعد ساعتين فقط

— بكل تأكيد يا سيدتي ويسرني ان افعل لك ذلك

فأعطتني التعليمات اللازمة بايجاز ثم خرجت من الغرفة فحسدتها اذ تصورت انها لا بد ذاهبة في رحلة جميلة الى اميركا أو جزر الماديرا او جنوب افريقيا وتمنيت لو اتيحت لي ولابنتي مثل هذه الرحلة

وبينما انا اعبىء اشياءها الجميلة في الحقائب لمحت قلادة بديعة على منضدة الزينة وفيها حلي ثمينة ولاريب . فاتجه فكري من تلقاء نفسي الى جين وتصورت جمالها لو وضعت هذه القلادة في جيدها . وكلما شغلت نفسي بأداء تلك المهمة التي انا بصددها عاد ذهني الى تلك القلادة وكأنه مسحور بها او مأخوذ ببهائها وكأن هاتفاً يهتف بي قائلا : « لو اخذتها لما افتقدتها صاحبتها بأي حال » ثم تقدمت من المنضدة وامسكت بالقلادة ولكني رأيتني ارتعش من قمة جسمي الى اخمص قدمي فرميتها حيث كانت ولكني لم البث ان عدت اليها فتناولتها ثانية وفي هذه المرة دسستها في بعض ثيابي ومضيت بعدئذ في عملي وقد تملكني الخوف من ان تعود تلك السيدة فتسأل عنها . غير انها لما رجعت الى الغرفة لم تفتقدها ولم تسأل عنها بل امرت بحمل حقائبها وخرجت من الفندق بعد أن أعطتني بقشيشاً طيباً

ولما ذهبت الى بيتي ليلا لم أعط القلادة المسروقة لجين فاني كنت قد عزمت على ارجاعها للفندق واعطائها للمدير على انها شيء نسيته السيدة التي كانت تسكن تلك الغرفة . ولا عجب في أن أعتزم ذلك فان ضميري لم يترك لي راحة وكان يحدثني بأني لصة وضيعة وان مآلي السجن لا ريب فيه

ولكن في صباح اليوم التالي عادت جين الى شكواها وكان مما قالته :

— وددت لو اني لم ادخل المدرسة اصلا . .

ولما ركبت الترام في صباح ذلك اليوم لأذهب إلى عملي بالفندق لم يكن يشغل بالي سوى التفكير في جين والرغبة في ارضائها فمررت بسبيلي قبيل الفندق بدكان للتسليف على رهائن وكأنما ذكرني منظر هذا الدكان بما ينبغي لي عمله في تلك اللحظة فدخلت وأخرجت القلادة أمام مستخدم ظاهر المكر فسألني من أين أتيت بها فقلت له انها حلية توارثتها العائلة وأنا مضطرة إلى رهنها وفي الحال أعطاني عشرة جنيهات وهو يبتسم دليلا على انه لم يصدقني فيما يخص مصدر تلك الحلية . وقد عجبت اذ أعطاني ذلك المبلغ وأنا لم اكن أؤمل إلا الحصول على ثلاثة او اربعة جنيهات فقط تكفل شراء فستان لجين

وفي ذلك اليوم اشتغلت بالفندق كعادتي ولكن فكري كان يشغله الخوف من ان تكتشف السرقة وكنت في كل ساعة أتوهم ان المدير آت إلي وفي يده برقية من تلك السيدة تسأله فيها عن القلادة . ولكن العجيب ان السرقة لم تكتشف في ذلك اليوم ولم تظهر بتاتاً ولعل تفسير ذلك فيما سمعته من بعض خادمات إذ كن يتكلمن وأنا غير مشتركة معهن في الحديث فسمعت احداهن تقول ان المسافر أو المسافرة الى الخارج يندر ان يتذكر شيئاً يضيع من أحدهما في الفندق لشدة العجلة والتأثر قبيل الرحلة . فاذا ذكرا الشيء المفقود بعد ذلك حسبا انه ضاع في الفندق أو في اي مكان آخر دون ان يستطيعا تعيينه

ولما جاء موعد الحفلة المدرسية اشتريت لجين فستاناً بديعاً فبوغتت به مباغتة سارة واختالت فيه حتى بدا كل ما لها من جمال. ولم يفتها ان تسألني أنى لي ان اشتري مثل ذلك الفستان فادعيت جواباً على هذا السؤال

الحرج انه « كثرة التقشيش في الايام الاخيرة » . .

وقد عادت جين من الحفلة عند منتصف الليل فقبلتني وقالت لي : « لقد كانت الليلة أبدع اوقات حياتي » ثم اخبرتني ان الشاب جاي لورنس الذي تتمنى كل فتاة من زميلاتها ان يلتفت لهـا التفاتة او يراقصها مرة قد رقص معها ثلاث مرات في اثناء الحفلة . وبينما كنت استمع اليها وهي تقص علي نبأ الحفلة كنت اشعر بأني اشاطرها ما كسبت فيها من بهجة وحبور

سارت الايام بعد ذلك سيرها المعتاد وقد أوشكت ان أنسى تلك السرقة لولا تأنيب الضمير اذ يصحو من غفوته بين الفينة والفينة . وانقضى الشتاء وجاء الربيع بدفئه وجماله وقد كسبت جين في المدرسة نجاحا اجتماعياً بعد نجاح . وكنت لا ادخر وسعا في ارضائها واقناع رغباتها ولكن في احد الايام رأيتها متكدرة فلما سألتها عن السبب قالت انها محتاجة الى ادوات التنس بكل ما تشمله من مضرب وكور وثياب الخ كي تستطيع اللعب مع جاي لورنس . وهنا سألتها عن المبلغ اللازم لشراء تلك الادوات فقدرته بثلاثة جنيهات وما ادري ماذا دفعني ساعتئذ الى أن اعدها باعطائها ذلك المبلغ في الليلة القادمة ولعله مسارعتي الى ارضائها ولو بالكذب . ولما وافت الليلة التالية سألتني عن الثلاثة الجنيهات اول ماصادفتني فادعيت اني نسيت المسألة وجددت الوعد على ان انجزه في الغد . وتكرر سؤالها في الغد وتكرر كذبي حتى تكدرت لخلف الوعد مرتين ولذلك فلا عجب ان تكون هذه المسألة شغلي الشاغل في اليوم الثالث وقد اردت ان احصل على ثلاثة جنيهات من اي سبيل . وقد أرهفت اذني لعلي اسمع نبأ نزيل مسافر الى الخارج فكان من حسن حظي او سوئه اني سمعت المراقب يتكلم عن شاب وشابة من نزلاء الفندق وانهما عروسان جديدان وانهما اعتزما السفر الى اميركا . ولم يكن هذان العريسان من نزلاء الجناح الذي أخدم فيه ولكن هذا لم يمنعني ان أرقبهما حتى اذا رأيتهما قد خرجا في بعض أمرهما وعلمت قرب سفرهما نزلت الى الطابق الاسفل الذي فيه غرفتهما وكان الوقت وقت الغروب والنور غير ساطع ففتحت الغرفة المقصودة بأحد المفاتيح التي معي ولما دخلت وجدت دلائل القرب من السفر وفتشت في الحقائب المعدة حتى عثرت على اسورة بديعة الصنع تتلألأ بالاحجار الكريمة فدسستها في جيبي وخرجت واغلقت الغرفة . وما راعني عندئذ الا اني رأيت مراقبة ذلك الجناح تمشي عند نهايته وقد ادركت انها رأتني ولا شك وحسبت انها ستسألني عن سر وجودي في تلك الجهة الخارجة عن دائرة عملي ولكن لعلها ظنت لقلة النور اني خادمة الجناح ولذا مضت في سبيلها ولم تتكلم ولم تلحظ ما يريب

وذهبت مرة ثانية الى دكان التسليف على رهائن ورآني المستخدم البادي المكر فعرفني وابتسم ابتسامته الخبيثة وعاد يسألني عن مصدر هذه الحلية الاخرى فقلت له اني وجدتها

وهنا قال لي بخبث : « إذا وجدت اشياء من هذا القبيل فلا تنسى ان تأتيني بها الى هنا » . وأعطاني خمسة عشر جنيهاً . وإذ ذاك نسيت إني سارقة ولم يبق في ذهني سوى ان معي مبلغاً اشتري به ادوات التنس وغيرها مما تتمناه ابنتي العزيزة . ولما ذهبت الى المنزل وجدت ان الحيطة تقضي أن أعطي ابنتي الجنيهات الثلاثة فقط حتى لا أثير ظنونها

وكانت الحال بعد ذلك كما كانت عقب السرقة الاولى فقد مكثت اياما وانا اخشى الافتضاح ولكن مضى الوقت دون ان يجيء أي سؤال عن تلك الاسورة . وقد عزمت ان تكون تلك آخر سرقة ارتكبها وكفاني ما قاسيته من خوف وتأنيب ضمير

ولكن بعد مضي اسبوع من ذلك نزلت بالفندق ممثلة مسرحية مشهورة هي المس سينا دى فين وكانت في الخامسة والثلاثين من عمرها تقريباً ولها مثل قوام ابنتي وتصادف انها دخلت غرفتها بينما كنت ارتب أثاثها فكلمتني برفق وطلبت ان استمر في عملي وبعد ذلك نشأت شبه صلة مودة بيني وبينها حتى انها كانت احياناً تريني فساتينها وتطلعني على بعض امورها الخاصة . وفي الحق ان ثيابها كانت فاخرة ثمينة وقد لاحظت انها لا ترتدي قط ثوباً واحداً لليلتين متواليتين وكنت انظر الى تلك الثياب نظرة الحسد إذ اتمثل جمال جين لو أنها ارتدتها . وقد لفت نظري منها على الخصوص فستان بديع من الكريب الاصفر مزركش باللون الفضي وكثيراً ما كنت المسه بأصابعي حين تخرج المس دي فين من الغرفة

وفي الوقت نفسه كانت جين قد احتلت مكانة سامية في تلك المدرسة التي كانت ترتادها بنات الاسر الراقية كما قلت . ويخيل لي انها قد شرعت تحاول ان تكون راضية بحالها وتقدير ظروفي ولكن في احد الايام قالت لي وهي غضبى :

— لست أدري لماذا لا تكون لي تلك الاشياء الجميلة التي للفتيات الأخريات

— وماذا ينقصك الآن يا بنيتي ؟

— لاشيء

— ينبغي لك يا جين ان تعلمي انه لا بد ان نعيش كما تسمح به احوالنا . اجل ان امك تعرف ان الفتيات الاخريات ينلن اشياء جميلة انت محرومة منها ولكن لا قبل لي على علاج ذلك مادمت بهذا الفقر

— حسناً إذن لا تشغلي بالك بأمري ما دمت لا تريدين ذلك

ولكن علمت منها بعد الحاح انها محتاجة الى فستان جديد لتذهب به الى الحفلة الختامية في المدرسة التي توزع فيها الجوائز والدبلومات على المتخرجات وقد ابت ان تذهب بالثوب الذي لبسته في الحفلة السابقة حتى لا تعيرها زميلاتها بذلك

ولكني قلت لها وقد كسبت شيئاً من الحزم :

— بودي أن اشتري لك ثوبا لائقاً ولكن حالتي المالية لا تسمح بذلك للأسف . فكان جوابها أن هزت كتفيها وخيل لي أن الدمع ترقرق في عينيها لحظة ..

وفي صباح اليوم التالي كنت انظف غرفة المس دي فين فخطر لي خاطر ونظرت إلى كثرة الفساتين المعلقة في دولاب الممثلة فتصورت اني إذا استعرت الفستان الاصفر ليلة واحدة لترتديه جين في الحفلة ان تشعر دي فين بفقده ثم ارده في اليوم التالي دون أن يدري أحد . وسرعان ما نفذت هذه الفكرة وخبأت الفستان وأنا خارجة من الفندق فلما رأته جين بهرها جماله ونفاسته ولكن سرورها قل حين قلت لها اني استأجرت ذلك الفستان وأن علي أن ارده في صباح الغد

وقد تأخرت جين في تلك الليلة حتى تملكني القلق ثم عادت قرب الساعة الرابعة صباحا بعد أن نفد صبري واشتد بي الجزع وكان البشر يغمرها فقالت لي :

— لا تؤنبيني يا اماه فاني الليلة في سعادة لا أحب أن تشوبها شائبة . اني اعرف اني تأخرت كثيراً والسبب في ذلك اني بعد الحفلة ذهبت مع بعض الزميلات والاصدقاء الى ناد ليلي وهناك قابلت أبدع شاب واسمه ادجار مونتجومري وهو من أرباب الملايين وسيأتي لزيارتي غداً ..

فلم اطمئن لشاب تتعرف به ابنتي في ناد ليلي ولكن جين بددت كل مخاوفي وامهلتني الى مساء الغد لاحكم عليه بنفسي ..

وفي الصباح حملت الفستان ملفوفاً تحت ذراعي وأنا قليلة الخوف لاني انما استعرت ولم اسرق ولان ما استعرته لا تلحظه صاحبته ولكن ما دخلت باب الفندق حتى سمعت من وراء ستار صوت المس دي فين وهي تقول للمدير بلهجة حادة : « إني لم آسف لضياع الفستان قدر اسفي لانه كان لابد لي من الظهور به في المسرح ليلة أمس حتى كاد ضياعه يفسد علي التمثيل » . ولما سمعت ذلك ارتجفت من شدة الخوف ولكني اطمأننت حين سمعت المدير يقول : « لا اظن ان المسز روبنسون هي التي سرقت الفستان فانها مضت حتى الآن اثنتي عشرة سنة عندنا وهي مثال الجد والامانة . ولكنني اعدك بان تلقى السارقة ايا كانت عقابا صارماً »

وكان لا بد لي في تلك اللحظة ان اتخلص من الفستان فرميت الرابطة التي تشمله في أول دولاب من دواليب الخادمات وجدته مفتوحاً أمامي وبدأ المدير يفتش الدواليب حتى عثر على الفستان في أحدها ولم يكن غير دولاب صديقتي كلارا الكريمة النفس التي طالما اسدت يد المروءة الي ! وكانت مرحة طروبا لا تعني بشيء ولا تحمل أي هم وهذه النفسية غير الحذرة هي التي جعلتها تترك دولابها مفتوحاً بينما اغلقت كل الخادمات دواليبهن عند ذهابهن ليلا الى بيوتهن . ولم استطع ان اشهد بعد ذلك منظر القبض على كلارا المسكينة البريئة فاختبأت في بعض الغرف واطلقت لدمعي العنان . وقد أردت ان اعترف بالحقيقة واسلم نفسي حتى احاكم وأسجن بدلا من صديقتي ولكن تذكرت الشاب الذي تعرفت به ابنتي وقدومه الى البيت في مساء اليوم نفسه فلم أرض ان افسد هذه العلاقة التي قد تكون فيها سعادة ابنتي وغناها . وجاء ادجار مونتجومري الى بيتي مساء فوجدته شاباً جميل الطلعة لا عيب فيه يعاب فهنأت جين على حسن اختيارها واشتد ترددي في تسليم نفسي الى البوليس. ولكن ما احتواني الليل بظلمته حتى تمثل لي هول الموقف الذي أنا فيه وصرت ازدري نفسي وأكرهها وعزمت اذا ماطلع النهار ان أهرع الى الفندق فأعترف بما جنت يداي وأبرىء صديقتي المسكينة

وقد تلقى المدير اعترافي بالدهشة إذ كان حسن الاعتقاد بي ولكنه لم يرق لي ولم يرحم ولم يجد من ظرفي الخاص مبرراً لجرمي واراد ان يكون من جزائي رادع لمن تحدثه نفسه بسرقة شيء أو استعارته . ولما علمت المس دي فين اني أنا السارقة – أو بالاحرى المستعيرة – واتصل بها الدافع الى هذا العمل أحست بالرحمة لي وارادت إعفائي من المحاكمة ولكن مدير الفندق أبى ذلك

وما وصلت الى قسم البوليس مقبوضاً علي حتى جاء أحد الشرطة بخطاب باسمي وصل الى الفندق مع رسول خاص فقرأه الضابط المحقق ثم اعطانيه دون اهتمام وكان من ابنتي جين وقد جاء فيه ما يأتي :

« أمي العزيزة . استدعي ادجار بغتة الى أميركا الجنوبية وهو يطلب مني ان اسافر معه وسنركب الباخرة ظهر اليوم وسيزوجنا قبودان الباخرة سامحيني إذ لم انتظر حتى أودعك فان وقتي ضيق . محبة لا حد لها – جين »

وقد أوشكت ان يغمى علي إذ قرأت ذلك ولكني عدت فحمدت الله إذ سافرت ابنتي وخطيبها دون ان يعلما ما حاق بي من فضيحة وهوان

وبينما كان الضابط يحقق معي لمحت على مكتبه صورة بين الصور فما رأيتها حتى ارتد وجهي شاحباً شحوب الموت فانها لم تكن سوى صورة ادجار مونتجومري خطيب ابنتي المليونير وقد ذهلت لوجود صورته في قسم البوليس فسألت الضابط عن ذلك فقال :

— أو تعرفينه ؟

— وكيف لا أعرفه . انه المستر ادجار مونتجومري خطيب ابنتي وهذا الخطاب منها وهو كما قرأته يدل على انها سافرت معه الى أميركا الجنوبية اليوم

— هذه معلومات قد تفيدنا كثيراً في القبض عليه فانه طال بحث البوليس عن ذلك المجرم واسمه المعروف به عندنا غير ما تذكرين ولا شك انه اسم منتحل

وقد أغمي علي اذ سمعت ذلك فاني أدركت ان ابنتي انما فرت مع مجرم يبحث

البوليس عنه فلا ريب انه غرر بها وانها سائرة معه الى الذل والشقاء

حكم علي بالسجن بتهمة السرقة ولم استطع أن أمنع فكري دون التفكير في هذا التناقض العجيب الذي يقوم عليه العالم فاني لما سرقت مرتين سرقة لا شك فيها لم أضبط ولم يعلم أحد حتى اليوم ولكن لما أردت أن أكون شريفة واكتفيت بالاستعارة دون السرقة اعتبرت لصة وزج بي في السجن !

وفي السجن علمت ما كان خافياً علي من شأن ذلك الشاب الخادع وهو انه يوقع الفتيات الجميلات في شباكه ويوهمهن بأنه يتزوجهن مع انه متزوج وليس بأعزب ثم يتخذ من أولئك الفتيات الغريرات وسائط لنيل المال ولهذا يبحث البوليس عنه غير انه لم يهتد اليه رغم المعلومات التي أدليت بها عنه وعن ابنتي والظاهر انه غير وجهة سفره فراراً من القبض عليه

قضيت سنة في السجن ثم خرجت ووجدت مطعما قبل ان يستخدمني فسكنت في غرفة وضيعة بنفس البيت الذي كنت أسكنه مع جين في الايام العزيزة الخالية وقد حسبت ان في ذلك شيئاً من العزاء. فقد انقطعت أخبارها وحسبت اني فقدتها الى الابد

ولكن في احد الايام جاءت جين منهوكة القوى رثة الثياب ترتسم آثار الشقاء على جبينها وقد ولى جمالها الماضي وذهبت نضارة الشباب ولم يبق منها إلا جسم محطم ونفس معذبة ولا تسل كيف تتلقى أم ابنتها بعد مثل هذا الغياب الطويل مهما أذنبت الابنة ومهما كبرت خطيئتها . وقد علمت منها ان ذلك الشاب قد غرر بها ولما علم انها أرسلت لي خطاباً تنبئني بسفرهما الى أميركا الجنوبية غير وجهة السفر في الحال وسافر الى ليفربول ومنها الى مدن أخرى ثم ارتاد مع جين أقطاراً متعددة وسرعان ما نضب معين نقوده فصار ينزل مع جين الفنادق الفاخرة ويجبرها على ان تغازل الاغنياء حتى تجرهم الى مائدة الميسر فيغشهم ويربح اموالهم . ولكن في أحد الايام علم ان جين حملت منه فثارت ثائرته وصارحها بأن زواجه بها باطل لانه متزوج من قبل ثم هرب منها ولم تعلم له مقراً فعادت تبحث عني حتى اجتمع شملنا ولكن في أي حالة من الشقاء !

ولدت جين طفلة جميلة سميتها جانيت تصغيراً لاسم أمها ولكن كنت موقنة ان سراج حياة جين سينطفىء قريباً وكانت آخر كلماتها ان طلبت مني الصفح عنها ثم قالت: « أماه اني متعبة جداً » وبذا لفظت نفسها الاخير فبكيتها بكاء مراً ولا زلت أبكيها حتى يجف مني الدمع غير اني بدأت أحيي من جديد مع الطفلة جانيت وقد عزمت أن أهيئها لحياة أسعد مما هيأت امها بجهلي وحناني الخاطىء



— « رجل يرغب في مقابلتك ! »

دخل عم احمد الساعي حجرة مكتبي يختال في خطواته كما هو شأنه دائماً ونطق بهذه الجملة التي ينطق بها عشرات المرات في اليوم الواحد .. حتى أصبح يتقن إلقاءها اتقاناً يخوله الانضمام الى معهد التمثيل

وأجبته بالجواب الذي أنطق به عشرات المرات في اليوم الواحد : « مش فاضي »

ولا ريب في ان غير عم احمد ما كان ليفهم هاتين الكلمتين كما نطقت بهما فانهما كانا أقرب الى كلمة « شاضي » من كلمتي مش فاضي .. ولعل ذلك لكثرة ما انطلق بها لساني حتى وفقت أخيراً لادماجهما واختصارهما في كلمة واحدة .. وكذلك وفق عم احمد لفهمهما ولو ان من يسمعهما لا يرتاب في انهما كلمة باللغة الارمنية أو إحدى اللغات الطورانية !

ولا ريب في ان قضاء ساعتين تحت أشعة الشمس المحرقة بحثاً وراء شخص للحصول على حديث صحفي منه ومطاردته من فندق لقصر لمطعم .. ثم العودة دون جدوى بعد ان اختفى ذلك الشخص اختفاء مدهشاً : . ودخولي مكتبي وقد ثارت اعصابي وضيق الحر صدري .. ورؤية المكتب بما تكدس عليه من اوراق وصور ومقالات .. تلك للمراجعة . وهذه للاختصار وهذه للتطويل .. واستمرار قرع جرس التليفون بسرعة خمس مرات في الدقيقة الواحدة من الجامعين والمصورين والسكرتارية والادارة . وكل يطلب انجاز عمل خاص ويريد الي ان اقوم بمعجزة فأنجزه في دقائق معدودة على الرغم من انه يستغرق ساعات ..

لا ريب في ان كل ذلك يجعل المحرر ينفر تمام النفور من مقابلة أي انسان ويغلق باب مكتبه في وجه كل زائر مهما كانت درجته .. خصوصاً زائري أول الشهر الذين يدهمونك باسمي الثغر واسعي الامل واجفي الفؤاد خشية ان تفاجئهم بالاعتذار وطلب تأجيل سداد الدين لاول الشهر التالي ! !

وخرج عم احمد الساعي يختال في الخطوات نفسها التي دخل بها الحجرة . ولكنه ما كاد يصل الى الباب حتى رأيته يرتد الى الوراء بعنف كأن شيئاً دفعه الى الخلف ولولا تراخي ساقيه في اثناء سيره لسقط على الارض ولكنه كان كالحشائش اللينة لا تؤثر فيها العواصف التي تسقط الاشجار القائمة ..

وظهر خلف الباب رجل حسن الهندام طويل القامة شاحب الوجه تدعو عليه دلائل التعب والضنى وتحت عينيه خطوط سوداء تدل على الاجهاد الطويل

ودخل الرجل فجأة وأدركت في الحال انه هو الزائر الذي جاء يريد مقابلتي . وقد كان قوي الارادة فقابلني .. دخل وجلس أمامي على كرسي وخلع غطاء رأسه ثم اخرج منديلا يمسح به العرق ..

وغاظني ذلك الزائر الذي يقتحم الابواب دون استئذان ويجلس قبل ان ادعوه للجلوس فقلت له : « معذرة ، ولكني لست في منزلي .. فلا استطيع ان اقابل الزائرين ... »

ولكنه لم يعبأ بي بل قال لي : « ماذا تناولت اليوم فطوراً ؟ .. »

وأدهشني هذا السؤال البارد وقلت له : « ذلك شأني الخاص وليس هو من شؤون سواي .. من حضرتك ؟ .. وما معنى ان تقتحم حجرة مكتبي بهذه الصفة ؟ »

ولم يكلف الرجل نفسه عناء جواب اسئلتي بل قال : « هل تحب اكل لحم الضأن ؟ »

قلت : « اجل ولكن ذلك شأني ايضاً فأرجوك ان تنصرف . لدي اعمال كثيرة ولا يسمح لي وقتي بالتفرغ لك »

وسألني : « ولماذا تأكل لحم الضأن »

قلت : « لأنني انسان والانسان ارقى من الحيوان فهو يأكله . ولو كانت الخراف سادت العالم لكانت هي التي تأكلنا ..



... دخل وجلس أمامي على كرسي وخلع غطاء رأسه ثم أخرج منديلا يمسح به العرق ...

« اريد ان اعطاك مع السلامة ! »

وقال الرجل : « ولماذا لا تكون ممن يكتفون في طعامهم بالبقول والخضراوات ؟ »

قلت : « هل انت ممن ينشرون الدعوة لأكل الخضراوات ؟ »

اجابني : « كلا . . »

قلت : « اذن فمالك تهتم بما لا يعنيك ومالك تتداخل في شئون طعامي الخاصة . . اذا كنت تاجر ادوية او قومسيونجي حبوب للهضم واقراص لامراض المعدة . فاني آكل اللحوم .. ولا يصيبني منها ضرر .. فلا يروج سوقك عندي . . فهل تتكرم بأن تريني عرض اكتافك ؟ . . »

ولكنه لم يتكرم بذلك بل غير مجرى الحديث وقال لي : « هل صحيح ان والد جدك شنق في ايام محمد علي باشا ؟ »

قلت : « تلك امور عائلية لا تهمك »

قال : « ماذا كان شعورك عندما هبطت القاهرة للمرة الأولى ؟ »

قلت له : « لا اتذكر . لأني هبطتها عند ولادتي وكنت منشغلا بالبكاء . . والآن . . ماذا تريد . . وماذا تعني بهذه الاسئلة ؟ »

قال : « كيف حصلت على مركزك في دار الهلال ؟ »

قلت : « آسف جداً ان الضائقة المالية لا تسمح لنا بتعيين موظفين آخرين . فاذا كنت تريد ان تعمل عندنا وتريد ان تعرف الكيفية التى حصلت بها على مركزي هنا لتتبعها حتى تحصل على مثل هذا المركز فانك تتعب نفسك دون جدوى »

قال : « كلا . لا اريد ان اشتغل بالصحافة ولكن أخبرني ما احرج ساعة مرت بك في حياتك ؟ . . »

قلت له : « اذا شئت الحقيقة فهي هذه الساعة »

قال لي : « ما رأيك في جو القطر المصري ؟ »

وسألته : « هل انت صحافي ؟ »

قال : « كلا . . وما رأيك في الحرب القادمة . . واي دولة على ما تظن هي التي ستشعل نارها ؟ »

وحملقت اليه وقد أدركت لماذا يرتكب الانسان العاقل الحليم المؤمن جريمة القتل احياناً . .

واستطرد الرجل اسئلته المتناقضة وقال :

« وماذا عزمت على ان تصنع بعد رحيلك من هنا ؟ . . »

قلت له : « ربما ابلغ النيابة . . او البوليس .. او مستشفى الامراض العقلية .. لا ادري حتى الآن »

قال : « هل تعتقد ان الحضارة الهندية القديمة ارقى واصلح ام الحضارة الأوربية الحالية ؟ »

قلت : « أعتقد انك سائر الى التهلكة وقد أعذر من أنذر »

ومددت يدي إلى الجرس لأنادي الساعي وأدعوه لاستنفار سعاة « دار الهلال » وعمالها للقبض على هذا المجنون الخطر

ولما سمع الرجل قرع الجرس وقف مسرعاً وتدفقت الأسئلة من شفتيه تباعاً كأنها السيل المنهمر وقد أدرك أخيراً أن زيارته غير مرغوب فيها فأراد أن يفرغ جعبة تلك الأسئلة المتناقضة

واسترسل يقول : « هل زراعة القطن أصلح اقتصادياً لمصر أم زراعة البقول والفاكهة ؟ . لماذا لا تلبس حذاء طويل الرقبة ؟ . هل تعتقد ان المخدرات ستنقرض تجارتها قريباً ؟ هل تحبذ المبادىء الاشتراكية . واذا كنت تحبذها فلماذا ؟ كم ياقة تلبس في الاسبوع ؟ هل تفضل لبس الخواتم الماسية ام الياقوتية واذا كنت تفضل الاولى فلماذا تفضلها ؟ هل تتشاجر زوجتك مع الجيران واذا كانت تتشاجر فلماذا ؟ هل تفضل ركوب الطيارات او السيارات ؟ . ما هو ايرادك في السنة ؟ . هل تعجب بكتابة رابندرانات طاغور ؟ . كم عدد نسائك . وهل لك اولاد . وكم منهم اناث وكم ذكور ؟ . . ما رأيك في مستقبل النقل الجوي ؟ . . هل يمكن تحقيق الجامعة الاسلامية ؟ . . ماذا تأكل عادة في الظهر ؟ . »

وصحت به وقد شعرت ان الارض تميد بي وان الدنيا اظلمت في وجهي : « اذا كان لك اولاد في حاجة اليك او اسرة تعولها فيحسن بك ان تعجل بالخروج لئلا تضطرهم الى السير في جنازتك عصر اليوم ؟ . هل جئت لتسخر مني ؟ »

اجابني وقد زادت على وجهه دلائل الضنى والتعب : « اقسم لك انني لست ساخراً ! »

قلت : « اذن بأي حق تدخل حجرتي عنوة وتسألني اسئلة شخصية لا تهمك ولا تهمني ولا تهم احداً »

قال : « ليس لي اي حق مطلقاً في ذلك »

قلت : « اذن فلماذا تصنع ذلك ؟ »

أجابني : « هنا بيت القصيد . . لماذا اصنع ذلك ؟ هذا الذي اريد ان اعرفه ! »

قلت : « ولكن من انت ؟ »

قال : « اناشاه سراب راجاه عليا باد ! »

وهدأت ثورتي في الحال وقدمت له اعتذاري على جهلي إياه . .

وقال يكرر قوله ويقدم لي بطاقة زيارته « انا شاه سراب راجاه عليا باد »

قلت : « لي منتهى الشرف بهذه الزيارة الكريمة . تفضل بالجلوس » .

قال : « كلا . لم يحصل لك أى شرف بزيارتي . بل حصل لك كل ضيق وازعاج وإثارة اعصاب وحنق . . باي حق اسألك عن ملابسك وميولك وزوجتك واولادك باي حق اسألك عن ايرادك وشعورك وعواطفك . . باي حق ارهقتك باسئلة متناقضة متنافرة وقحة ؟ ؟ . هل تعتقد ان لي الحق في ذلك ؟ »

اجبته : « الحقيقة ليس لك اي حق في ذلك ! ! »

قال : « هذا ما اريد ان تعترف به ! »

ثم وقف وقال : « والآن ، سأتركك وسأطوف بكل ادارات الصحف والمجلات الاخرى قبل ان تنتهي مدة إقامتي في القاهرة وارهقهم كما ارهقتك بهذه الاسئلة المزعجة . واضايقهم كما ضايقتك ، وازعجهم كما ازعجتك ! »

قلت له . « ولكن ماذا تقصد من ذلك ؟ »

قال : « أخذاً بالثأر . وانتقاما لنفسي . لقد قضيت في مصر سنة طاردني فيها مخبرو الصحف ومحرروها مطاردة مستمرة . يطلبون مني حديثاً . . حديثاً وراء حديث احاديث ليس لها نهاية ولا معنى ولا طعم . وقضيت السنة في هذه الحالة حتى ضقت بالحياة ذرعا ومجت نفسي الدنيا وما فيها . . واخيراً حان موعد رحيلي عن مصر فاردت ان اسقي محرري الصحف من السم الذي سقوني اياه شهوراً طويلة . واعذبهم بنفس السلاح الذي عذبوني به حتى يعرفوا في المستقبل ان طباخ السم لا بد له من ان يذوقه يوما ما »

ثم تركني وانصرف ! !

« مجهول »

كلمات مأثورة

الخبثاء يظنون الناس كلهم خبثاء ، والطيبون يظنون الناس كلهم طيبين ، والناس لا كلهم طيبون ولا كلهم خبثاء ، فاعرف هؤلاء من هؤلاء .

جون ووكر

العالم كتاب فلسفي ، ولا عجب إذا كان العالم كتاباً فلسفياً ، اما هو كتاب فلسفي ؟ نعم انه كتاب فلسفي فاقرؤوه

الدكتور طه حسين

العقل مصباح يشع منه ضياء الحياة ، وهذا المصباح يشعل بزيت بترول الحكمة

الدكتور منصور فهمي

عائشة

الى العلامة احمد زكي باشا

من هي عائشة التي قيل فيها « مين يعرف عيشه فى سوق الغزل » وهل كانت تغزل قطناً او صوفاً ، وهل لديه شيء من غزلها ؟

فى مركب

(١)

عصفت الريح وهاج البحر وتلاطمت الامواج ومالت السفينة واشرفت على الغرق

(٢)

أحد الركاب : أنا في عرض النبي

راكب آخر : يا سيدة زينب

ثالث : يا عذراء يا مريم

رابع : يا سيد يا بدوي

(٣)

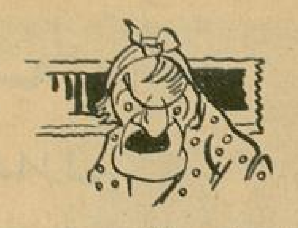
حشاش — (ناظراً الى السماء مخاطباً المولى عز وجل) خلاص ما بقاش حد يعرفك اقلبها لهم ، غرقها غرق

المعلم — ما أسماء شهور السنة

التلميذ — يناير وفبراير وشعبان ورمضان ويونيو والقعدة واغسطس وسبتمبر واكتوبر ومحرم ونوفمبر وربيع اول

المعلم : حاسب رايح فين ؛ دي سنة ميلادية والا هجرية

تلميذ آخر : سنة فرنكو آراب يا افندي



حديث خالتي أم ابرهيم

ياميت خسفه على دي عقول

قال الواد ابرهيم اللي فات له اربع سنين في المدارس كان زمانه بقى محامي ولا دكتور لـه مش عارف السكر بيجيبوه منين

بس مصاريف وبلاوي أشكال والوان ولا هو فالح ولا نافع . .

امبارح المغرب جاي مفرهد من العياط وباسأله اتخانق مع مين . . قال لي المعلم ضربه . .

قلت له : « وضربك ليه . كده من الباب للطاق ؟ . . لازم اتشاقيت وقليت أدبك »

قال لي : « أبداً يامه . . . بس سألني سؤال ماعرفتش أجاوب عليه »

قلت له : « سؤال ايه كان ؟ . »

قال لي : « سألني السكر بيجيبوه منين ماعرفتش . . »

بقى ياعالم حاجه تجنن والا لأ

السكر اللي قدامنا ليل ونهار مش عارف بيجيبوه منين

قلت له : «طول عمرك خايب وعايب . . بقى سؤال بسيط زي ده تحتاس فيه وتتبرجل يا تمبت معفل في قلب بعضهم ماتعرفش ان السكر بيجيبوه من عند البقال »

***

مش عارفه مين ابن ستين صرمه قديمه اللي اداني خمسه صاغ وحشه من مدة كم يوم . .

واحترت اعمل بها ايه قلت اما أروح أصرفها من سي محمد البقال

الرجل ياختي أخدها وقلبها بين ايديه وقعد يتأمل فيها قلت له : « جرى ايه ياسي محمد باقول لك اصرفها لي »

قال لي : « لكن دي وحشه يا ام ابرهيم »

قلت له : « ماهو عشان كده عاوزه أصرفها ! ! . . »

يقوم الرجل قليل التربية يحدفها في وشي ولا يردش علي

اخص عليه وعلى اللي عاد يعبره مرة ثانية . .

***

ثقاله ! . .

مش فاهمه هي مالها ومالي

الست ام محمود جايه عندي النهارده لقيتني عمالة آكل سردين اشتريته في علبه بقرش صاغ من سي محمد البقال

وبعدين قالت لي : «ياسلام يا ام ابرهيم ازاي تاكلي السردين ده . . . ده معفن . انت مش شامه ريحته . . ريحته نتنه قوي»

قلت لها : « طيب وانامالي ومال ريحته هو أنا شارياه علشان آكله ولا علشان ادّهن به . . . . »

مش فاهمه يعني الناس دول غرضهم يعني يا كلوا بعقلي حلاوه . والا فكرم اني عبيطه . . .

بلاوي !

***

اسكتي . مش المعلم عبد السلام مات امبارح بالليل . . يا عيني عليه وعلى ولاده اللي تيتموا من بعده . .

لأ . والنهارده الصبح شفت التمرجي بتاع الحكيم اللى كان بيجري عليه جاي جايب لهم شهادة الوفاة وأنا استلمته وفضلت أتأرزه بشوية كلام من ايام . .

أنا عارفه حكما ايه وبلاوي ايه . . .

وقلت له : « الحكيم بتاعك ده حتة رجل خرفان . . لما يكون ده مايعرفش حاجه ازاي يقول للوليه مرات الراجل العيان ان جوزها ضروري يطيب ان استمر على شرب الدوا اللي كتبه له

رد علي وقال لي : «وهو الدكتور كتب له الدوا من مدة كم يوم »

قلت له : « من مدة سبعة أيام . . .

والرجل ياعيني عليه داوم على شربه سبعة أيام . وفي اليوم السابع فاض السر الالهي »

قال لي : « الحق مش على الدكتور . . اذا كان العيانين ما بيسمعوش كلامه . كان لازم يداوم على شرب الدوا شهر وهو يطيب مش جمعه واحده بس . . . . ويجي يموت ويرجعوا يقولوا الحق على الحكيم ! »

الدنيا سنة ٢٠٠٠

تكهن كثيرون عن الدنيا سنة ٢٠٠٠ والصحيح المؤكد الذي لا ريب فيه ان سنة ٢٠٠٠ إذا جاءت

أولا : لا أكون موجوداً

ثانياً : ولا أنت

ثالثاً : سيكون جيل غير هذا الجيل واحوال غير هذه الاحوال ولكن ماهي ؟ لا أدري

أتمنى

١ ـ ان أعيش إلى أن أموت

٢ ـ ان لا أموت الا بعد ان يفرغ عمري

٣ ـ ان لا يفرغ عمري قبل موتي

٤ ـ ان يطيل الله بقاء الرجل المرسوم على ورقة البنكنوت

كيف يمكنك ان تنشئ في دارك مكتبة ادبية قيمة

بمواظبتك على مطالعة مجلات دار الهلال

لعلك - ايها القارىء - قد سعيت قبل الآن الى انشاء مكتبة ادبية في دارك تقضي فيها اوقات الفراغ تطالع ما تحويه من كتب مفيدة وتتذوق تلك اللذة السامية التي تقدمها المطالعة لعشاقها او لعلك أردت ان تستكمل مكتبتك بشراء ما ينقصها من كتب قيمة وروايات شيقة فلم توفق الى نيل بغيتك لما تستدعي من بذل انت في غنى عنه في هذه الازمة المستحكمة

وقد رأت دار الهلال - خدمة لقرائها - ان تقدم لهم فرصة فريدة تسهل عليهم اقتناء مطبوعاتها وذلك بان ترفق بكل عدد من اعداد مجلاتها الاربع ولمدة طويلة قسائم يمكن الاستفادة بها للحصول على هذه المطبوعات

كيف يستفيد القارىء من هذه القسائم

لدار الهلال مطبوعات مشهورة في التاريخ والادب والعلم والرواية بيانها مفصل في قائمة مطبوعة على حدة ترسل مجاناً لمن يطلبها (وقد اتينا هنا على اهمها) فالقارىء الذي يواظب على مطالعة مجلات دار الهلال يمكنه الحصول على هذه المطبوعات بسهولة اذ يجد في كل عدد من الاعداد التي يشتريها قسيمة تساوي جانباً من قيمة هذه المطبوعات . اما قيمة القسيمة فهي اما ١٠ او ٢٠ مليما حسبما يختار القارىء ، وجه الاستفادة منها :

متى تساوى القسيمة ١٠ مليمات

فاذا اراد القارىء ان يستفيد منها لاقصى حد بدون ان يدفع أي مبلغ فالقسيمة تساوي ١٠ مليمات وعليه ان يختار اذاً كتباً من العشرة التي ذكرناها على حدة ادناه فيرسل لنا قسائم تضاهي قيمتها المذكورة امامها ونحن نواصله بها . على شرط ان يرفق بالقسائم ١٥ مليما (طوابع بريد) عن كل كتاب لمن في مصر و٣٠ مليما لمن في الخارج مصاريف ادارة وارسال ،

ويشترط ايضاً تسهيلا لعملنا ان ترسل الطلبات والقسائم الينا في خطابات ونحن نواصل الطالب بالكتب التي يختارها بواسطة البريد

متى تساوى القسيمة ٢٠ مليما

اما اذا اراد القارىء كتباً من سائر مطبوعات دار الهلال فعليه ان يدفع نصف قيمة الكتب نقداً والنصف الثاني تقبل به قسائم باعتبار ان القسيمة تساوي ٢٠ مليما يضاف الى ذلك اجرة لارسال والبريد

يمكنك الحصول على هذه الكتب مقابل القسائم التي ستوزع مع مجلاتنا مجاناً على ان تعتبر قيمة القسيمة ١٠ مليمات

١ - تاريخ الجمعيات السرية — يتضمن هذا الكتاب حقائق وبيانات طريفة عن الجمعيات السرية والحركات الهدامة تأليف الاستاذ محمد عبد الله عنان – ثمنه ١٢ قرشاً

٢ - حول سرير الامبراطور — هذا الكتاب يريك نابوليون في غير حروبه وفتوحاته ، يريك نابوليون الرجل كما يراه الطبيب والعالم . تأليف الدكتور كابانيس ونقله الى العربية الدكتور نقولا فياض – ثمنه ٦ قروش

٣ - اشهر الملكات في التاريخ — يجمع هذا الكتاب بين دفتيه سير اشهر الملكات اللاتي خلد ذكرهن التاريخ مكتوب باسلوب تحليلي شائق – ثمنه ١٢ قرشاً

٤ - البيت والعالم — مؤلف هذا الكتاب هو فيلسوف الهند وحكيمها طاغور وقد اودع كتابه حكمة وفلسفة اجتماعية وذلك في سياق قصة ممتعة شائقة – ثمنه ٨ قروش

٥ - كاترين الثانية — قصة تاريخية شائقة تتناول كاترين الثانية في حياتها الخاصة . ثمنها ٣ قروش

٦ - مي في ضريح — رواية شائقة مكتوبة باسلوب قصصي جذاب تعريب المرحوم طانيوس عبده . ثمنها ٥ قروش

٧ - تاريخ المانيا — في هذا الكتاب بيان مختصر لما حدث لالمانيا من الحوادث والحروب والكتاب يقع في نحو مائة صفحة وهو مزين بالصور ثمنه ٦ قروش

٨ - فتاوى كبار الكتاب والادباء — آراء طائفة من صفوة الكتاب في مستقبل الامة العربية وفي موقف الشرق العربي ازاء المدنية الغربية – ثمنه ٦ قروش

٩ - اسرار البلاط الالماني — تحليل لشخصية الامبراطور غليوم الثاني . ثمنه ٥ قروش

١٠ - مجموعة بدائع الفن الحديث — مجموعة قيمة تحوي ١٦ صورة فنية جميلة لاعظم المصورين والمثالين مطبوعة طبعاً انيقاً . ثمنها ثلاثة قروش



مؤلفات جرجي زيدان

ص

- ٨٠ تاريخ آداب اللغة العربية ٤ أجزاء
- ٦ فهرس آداب اللغة
- ٢٥ المختصر في تاريخ آداب اللغة العربية
- ٥٠ تاريخ مصر الحديث جزآن
- ٥٠ تراجم مشاهير الشرق ٢
- ١٠ عجائب الخلق
- ٨ الفلسفة اللغوية

روايات جرجي زيدان

- ١٠ ١٧ رمضان
- ١٠ غادة كربلاء
- ١٠ الحجاج بن يوسف
- ١٠ فتح الاندلس
- ١٠ شارل وعبد الرحمن
- ١٠ ابو مسلم الخراساني
- ١٠ العباسة أخت الرشيد
- ١٠ الامين والمأمون

ص

- ١٠ عروس فرغانة
- ١٠ عبد الرحمن الناصر
- ١٠ الانقلاب العثماني
- ١٠ صلاح الدين
- ١٠ شجرة الدر
- ١٠ أسير المتمهدي
- ١٠ استبداد المماليك

كتب مختلفة

- ١٠ خلق المرأة لاميل زيدان
- ٦ سوانح فتاة لمي
- ٦ ظلمات وأشعة لمي
- ٨ كلمات واشارات لمي
- ٨ بين الجزر والمد لمي
- ٨ قادة الفكر البشري لطه حسين
- ٨ روح التربية لطه حسين
- ١٥ العواصف لجبران خليل جبران
- ١٠ حرية الفكر

ص

- ١٥ مختصر الفرق بين الفرق
- ٢٠ تاريخ التمدن الحديث
- ٨ سيرة محمد علي
- ٦ احلام الفلاسفة
- ١٢ قضايا التاريخ الكبرى
- ٨ مملكة الظلام
- ٦ اميركا في نظر شرقي
- ٥ المجنون لجبران خليل جبران
- ٥ المسألة الشرقية
- ٥ الاشتراكية
- ٣ عجائب الدنيا السبع
- ١٢ تاريخ المؤامرات السياسية
- ١٢ تاريخ الفنون وأشهر الصور
- ١٠ العقل الباطن ومكنونات النفس

ص

- ٥ مجموعة صور عظماء الشرق
- ١٠ اضحك يضحك لك العالم
- ٣ر٥ تقويم الهلال لسنة ١٩٣٠
- ٣ر٥ « « « ١٩٣١
- ١٠٠ مجلدات الهلال . ثمن المجلد ١٠٠

روايات مختلفة

- ١٠ اشهر قصص الحب التاريخية
- ١٠ محمد علي
- ١٠ هنري الثامن
- ٨ تاجر البندقية تعريب خليل مطران
- ٦ ماري انتوانيت وولدها
- ٦ النسر الاعظم
- ٦ فرخ النسر
- ٦ بطرس الاكبر وولده
- ٦ جحيم المحبين
- ٥ اسرار القيصرة

للانتفاع بهذا الامتياز

يجب اتباع التعليمات حرفياً

والا تهمل الطلبات

ترسل الادارة الكتب الى طلابها ما دامت النسخ الموجودة منها لديها لم تنفد والا فينبغي استبدالها بغيرها مع العلم بان هناك مطبوعات تحت الطبع

قصة بوليسية

« مذكرات الموت »

مدت كليتا يدها الى علبة سجاير اخيها فأخذت سيجارة وأشعلتها ثم قالت :

— إن أمرك يحيرني يالوريتو ، فعلى الرغم من أنك ترفض أن تساعد البوليس السري كومفور في أكبر معضلة اعترضته ، مانظرت اليك مرة خلال هذا الاسبوع إلا رأيتك مفكراً صامتاً . ولا شك عندي في أنك تفكر في قصة تلك الممثلة التعسة

وابتسم أخوها لوريتو وهو يقول لها :

— قد لايبدو الامر غريباً اذا علمت أنني كسائر من يدرسون الاجرام أحاول منع الجريمة قبل وقوعها لا تعقب فاعليها والقبض عليهم . فاذا أمكنني معرفة المجرم ومنعه من اقتراف جريمته فان في ذلك سروري وغبطتي أما اذا وقعت الجريمة فعلا فذلك يضايقني لاني لا أجد من نفسي ميلا الى مزاولة أعمال الشرطي . ولذا أترك الأمر في الحالة الاخيرة لصديق كومفور ليتعهده بخبرته وحنكته . أما حوادث « مذكرات الموت » الأخيرة وفاعلها ، فانا أعترف أن تفكيري فيها قد اتعبني حتى بت أنشد الراحة والسكون . وحيث أننا مدعوان لتمضية الاسبوع القادم في قصر اللادي جرومبردج فقد تركت أمر هذه الجرائم بين يدي كومفور ليتعهدها بنفسه

وكأنما أتعبه طول هذا الشرح ، أو أنه أراد ألا يطرق الموضوع مرة ثانية فقام الى البيانو وراح يعزف عليه

وجلست كليتا تنظر اليه نظرتها الى شيء لاتفهمه ، فقد كان لوريتو دائماً سبب دهشتها وحيرتها كما كان يدهش كل من عرفه

***

ولد لوريتو في الارجنتين من أبوين اسبانيين ، فلما شب وترعرع أرسلاه الى انجلترا ليتم دراسته العالية ، ومات والداه في تلك الاثناء فاتخذ من لندن مقاما له ولاخته . وكان له من ثروته الطائلة التي ورثها عن والديه ومن جمال أخته وأدبها ما فتح أمامهما أبواب قصور النبلاء والطبقة الارستقراطية الانجليزية

واشتغل لوريتو في بادىء أمره بالرسم والتصوير الى أن كان ذلك اليوم الذي اكتشف فيه سر جريمة عجز رجال البوليس السري عن حل معمياتها ، فابتدأ في دراسة الاجرام واخلاق المجرمين حتى أصبح أحد الثقات في تلك الدراسة التي تبحث في الاجرام وأنواعه والطرق التي تقود اليه

***

جلس المدعوون حول مائدة اللادي جرومبردج ومالبث ان تطرق بهم الحديث الى ذكر حوادث « مذكرات الموت » التي مازالت الصحف تنشر عنها المقالات الضافية ، فقالت صاحبة القصر :

— لاشك في ان مقترف هذه الجرائم مجنون وان ليليان هوب قد فقدت قواها العقلية في اواخر ايامها . . .

ثم نظرت ناحية لوريتو سانتوس وهي تقول :

— الا توافقني على رأيي يامستر سانتوس ؟

فأجابها لوريتو :

— اني اظن ان كثيراً من الجرائم سببها جنون مقترفيها وفقدانهم لقوام الفكرة وعلى الخصوص جرائم هذا المنتقم للممثلة ليليان هوب فهي بلا شك من أعمال رجل بعقله مس او لوثة تدفعه الى اقترافها

وكان بين المدعوين المستكشف هنري اوتيس الذي وصل اخيراً من رحلته الى جبال الامازون ولم يك يعلم عما يدور هذا الحديث فما لبث ان ارتفع صوته بالسؤال عمن تكون ليليان هوب وجرائم « مذكرات الموت »

وراحت مضيفته تفسر له ما اشكل عليه فهمه فقالت :

— لعلك الرجل الوحيد في انجلترا باسرها الذي لم يسمع بخبر هذه الجرائم . وها أنا اسرد لك قصتها . . . كانت ليليان هوب ، فيما مضى ، احدى ممثلات الاوبرا كما كانت من اشهر جميلات انجلترا . ولم تكن شهرتها لعذوبة صوتها وانما كانت لجمالها الفتان الذي كان يجتذب اليها قلب كل من رآها حتى كان لها من العشاق جيش من كبار رجال الهيئة الاجتماعية ، وكثيراً ما رآها الناس تتنزه في صحبة ملوك وامراء . ولكنها — على مايقال — انتابتها الفاقة والبؤس في آخر ايامها وماتت في اشد حالات العوز والشقاء . .

فقال هنري اوتيس :

— ولكن ما هي تلك المذكرات ومن هو ذلك المنتقم ؟

— ان ما يعرف عن موت ليليان هوب ليس الا اشاعة لايعرف مدى صحتها احد . وانما يقال انها كانت في ايامها الاخيرة تبيع الازهار في ميدان بيكاديللي على قارعة الطريق . ويظهر انها كتبت في الشهور الاخيرة من حياتها مذكرات اتهمت فيها الكثيرين من اصدقائها السابقين بتهم شائنة مزرية مدعية انهم لم يمدوا اليها يد المساعدة حينما الحت عليها الحاجة واقعدها المرض ، وانهم اعرضوا عنها واحتقروها لما ولت دولة جمالها . ولا شك في انها كتبت هذه المذكرات تحت تأثير المرض والفاقة ، لانه لو علم اصدقاؤها بحقيقة حالها لما احجموا عن مساعدتها وانتشالها . ومع ان هذه التهم

لا اساس لها الا ان نتائجها كانت مريعة قاسية ، اذ وقعت هذه المذكرات في يد رجل ما كاد يطلع عليها حتى راح ينتقم لها من هؤلاء الاصدقاء الذين اتهمتهم في مذكراتها

وسكتت اللادي جرومبردج هنيهة ثم استطردت تقول :

— منذ ثلاثة شهور وجد الدكتور ستبلتون كلارك في عيادته مقتولا بطلق ناري والى جانبه صفحة من مذكرات ليليان هوب تضمن اتهامه بالقسوة عليها ورفض مدها بالنقود على الرغم من ان هذا الرجل كان من اكبر المحسنين واشفقهم بالفقراء والمعوزين فما بالك بامرأة سبق ان احبها واخلص لها . وهذا ما يثبت ان هذه المذكرات كتبتها الممثلة وهي في حالة هياج عصبي شديد اقرب الى الجنون منه الى المرض ... ومنذ أسبوع وجدايزيدور جوردن مدير مسرح (بومون) مقتولا في حديقة منزله بطعنة مدية في ظهره وقد وضع القاتل فوق جثته صفحة اخرى من مذكرات ليليان وكان القتيل قد وصله عدة صفحات من « مذكرات الموت » — كما تسميها الصحف — ارسلها له القاتل المجنون قبل ان يقتله بايام

فهز هنري اوتيس رأسه وقال :

— ولكننا لا يمكننا ان نجزم بأن القاتل مجنون فقد يصدق كل ما جاء في تلك المذكرات رجل احب ليليان في سابق ايامها وما زال يكن لها هذ الحب . .

فاعترض لوريتو سانتوس على كلام المستكشف قائلا :

— لا يمكن ان يحدث هذا إذا قرأ الانسان تلك المذكرات بتؤدة واعمال الروية إذ أن تلك الصفحات التي ارسلت الى جوردن قبيل مصرعه لحصها اخصائيون في الامراض العقلية وفن الكتابة والخط وقرروا ان كاتبتها كانت مجنونة ولم يصدق أحد تلك الاتهامات المزرية ولم تشب سمعة من اتهمتهم ليليان هوب أية شائبة

وقالت اللادي جرومبردج :

— والآن يتساءل الناس عمن سيكون الضحية الثالثة لهذا المجنون . وقد يكون السيرجورج فرام . الذي سوف يكون بيننا بعد دقائق ، هو الرجل الذي يرد اسمه الثالث في تلك القائمة السوداء. فقد كان هذا المسكين فيما مضى احد عشاق ليليان هوب

***

وانتهى المدعوون من العشاء فقامت اللادي جرومبردج عن المائدة وقادت السيدات الى بهو الاستقبال بينما ذهب الرجال إلى قاعة البلياردو ليدخنوا سيجاراتهم بعد العشاء.

ووقف اونيس المستكشف وسط حلقة من المدعوين يروى لهم قصصاً عن الصين وجنوب اميركا وكان من ضمن هذه الحلقة المغني المشهور ادام ستيل الذي اشتهر باسم « كاروزو استراليا » وهو رجل طويل القامة عريض الكتفين قوي البنية . وكان من المنتظر أن يغني تلك الليلة لان اللادي جرومبردج لم تكن لتدعو أحداً الى قصرها دون ان يكون لها من وراء ذلك نفع أو تسلية

وترك ستيل الحلقة التي تألفت حول المستكشف واتجه نحو لوريتو سانتوس الذي كان منتحياً ركناً من القاعة فجلس بجانبه وقال :

— اظن انهم سيدعونني الى الغناء الليلة ، وقد أخبرتني اللادي جرومبردج انك ربما قبلت أن تعزف لي على البيانو أثناء غنائي فهل توافق على ذلك ؟

فأجابه لوريتو :

— ان رغبات اللادي جرومبردج هي بمثابة اوامر . وعلى ذلك يجب على أن اعزف لك ولو انني لااجيد التوقيع إذا كان هناك من يغني فأملي أن تتجاوز عن لومي اذا أخطأت

فشكره ستيل وجلس الرجلان يتحدثان عن الموسيقى والغناء فكان صوت لوريتو هادئاً رزيناً بينما اخذ ستيل يتكلم عن فنه بحمية زائدة

ومالبث الرجال أن انتهوا من التدخين فلحقوا بالسيدات في بهو الاستقبال . واخذ ستيل يغني اجابة لطلب الجميع وجلس لوريتو الى البيانو يعزف له

وانتهى المغني من غنائه ووقف لوريتو عن العزف فجاء دور ليونل سيلك الشاعر ومؤلف كتاب « الحمى البيضاء » الذي صادرته حكومة الولايات المتحدة فجمعت نسخه من المكاتب وأحرقتها في احد الميادين العامة فكان للشاعر من جراء ذلك ذيوع اسمه وشهرة كتابه حتى أصبح ثمن النسخة منه اربعة عشر جنيهاً

وقف هذا الشاعر يلقى على مسامع المدعوين بضع مقتطفات من كتابه المشهور فانتهز لوريتو هذه الفرصة وانسل من بهو الاستقبال إلى غرفة التدخين حيث جلس على أحد المقاعد الوثيرة امام المدفأة واخرج سيجارة يشعلها ، ولكنه ما كاد يرمي عود الثقاب في المدفأة حتى فتح باب الغرفة ودخل شيخ مسن ابيض الشعر وسيم الطلعة وتقدم نحو لوريتو وهو يقول :

— اظن انك لوريتو سانتوس ، أليس كذلك ؟ اما انا فجورج فرام

وجلس الشيخ على مقعد بالقرب من لوريتو ثم عاد يقول :

— لم احتمل ما يقرأه ذلك الثقيل سيلك وقد كان يجب ان يحرقوه مع نسخ كتابه . .

وتطلع لوريتو إلى وجه محدثه وقد عرف انه السير جورج فرام الذي قالت عنه اللادي جرومبردج انه كان احد عشاق ليليان هوب . فوجد انه على الرغم من بلوغه عمراً عتياً قد احتفظ بوجه نضر ما زالت عليه امارات جمال غابر ، ورأى في جبهته العالية العريضة وعينيه الرماديتين وفمه الدقيق سر حب أعضاء البرلمان والوزارة لهذا الرجل الشهير . فقال بحمية:

— اني سعيد جداً بمقابلتك يا سير جورج

وقدم لوريتو علبة سجائره إلى السير جورج فتناول هذا سيجارة منها ثم قال :

— لقد جئت لأحدثك في أمر هام . فهلا أقفلت الباب قبل أن ابتدىء في حديثي ؟

ودهش لوريتو لطلب الشيخ ولكنه قام فاوصد الباب ورجع الى مقعده وجلس ينصت الى السير جورج الذي قال :

— اني اهتم ياسانتوس اهتماماً جدياً بدراسة الجرائم ومحاولة منع وقوعها ولعلك تحذر السبب في ذلك

ورفع الشيخ وجهه وتقابلت عيناه بعيني لوريتو الذي ما لبث أن فهم السبب وصاح :

— يا لله . لقد نسيت انك كنت أحد اصدقاء ليليان هوب . . فهل هددك ذلك المجنون المنتقم ؟

— نعم . فاسمي الآن هو أول اسم في قائمته السوداء . . مسكينة ليليان هوب لقد كانت مخلوقة رقيقة حقاً . وكنت أحبها بكل ما في من قوة في وقت من الاوقات على الرغم من انها لم تحسن معاملتي يوماً من الايام . وقد احتفظت بصورتها عدة سنين الى أن عثرت بها زوجتي يوماً فاعدمتها من الوجود . ومازلت أشعر بالحنو والشفقة عليها عند ما أفكر انها ماتت في فقر وعوز وانها فقدت عقلها أو كادت قبل وفاتها . .

وسكت الشيخ برهة ثم عاد يقول :

— لقد طلبت مساعدتي يوماً واستنجدت بي . ولكنها لم تكن قد اخبرتني بعنوانها أو اطلعتني على حالها قبل هذه المرة التي طلبت فيها أن أمدها بالنقود وأن أرسلها اليها في احدى مدن الشاطىء لتحفظ في شباك البوستة تحت طلبها . فارسلت لها حوالة مالية داخل خطاب سألتها فيه عما اذا كانت تريد المزيد ولكنني لم اتلق منها رداً ، الى أن علمت بعد سنة من ذلك أن زوجتي حالت دون وصول هذا الخطاب اليها . .

وتنهد الشيخ وطوح ببقية سيجارته في المدفأة ثم قال :

— ان الحياة لغريبة يا سانتوس . فهي خليط من المهازل والمآسي . . لقد دفع القدر زوجتي كيتي المسكينه الى أن تعترض ذلك الخطاب فتحول دون وصوله لغيرتها علي . . ولكنها الآن تود لو انهـا دفعت كل ما تملك ووصل ذلك الخطاب الى ليليان .. ولم اسمع عن ليليان بعد ذلك ولم اتمكن من رؤيتها قط

— ان هذا مريع ياسير جورج . ويجب عليك أن تحتاط لنفسك ازاء ذلك المجرم المجنون الذي يهددك

— تقول احتياطات ؟ ومن يتخذها ؟ أأنا وقد بلغ بي اليأس والشجن ان أنسى نفسي فلا أذكر ما افعله وأتفقد عويناتي ومظلاتي وكتبي فلا اذكر اين تركتها أو وضعتها ؟ كلا ، لا يمكنني ان أحتاط لنفسي . . لقد عشت حياة حافلة فلم أعد احفل بالموت إذا أتاني بل أكاد أرحب به إذ فيه الراحة . . الراحة التامة بعد حياتي الطويلة . فاذا أراد ذلك المجنون ان يقضي علي فهو لا شك ناجح . .

واعترض لوريتو على يأس ذلك الشيخ وحاول ان يذكي فيه روحا جديداً فقال :

— ولكن . .

وما كاد ينطق بالكلمة الاولى حتى قاطعه الشيخ قائلا :

— نعم ، سوف يقضي علي . . انه مجنون ولكنه ذو حيلة ودهاء ولا يتبع في خططه طريقة معينة ولذلك أخفق البوليس في الوصول اليه

— ولكن يمكنك ان تطلع البوليس على التهديد الذي وصلك

— لا أثق بمقدرة البوليس ، فضلا عن اني لا أريده ان يتدخل في أمري . واذا كنت قد سردت لك قصتي فانا واثق من انك لن تبوح بسر أفضيت به اليك ، ثم اني لي رجاء آمل ان تجيبه . .

— اني مستعد ان أفعل كل ما في وسعي لاجابة سؤلك وتحقيق رجائك

وأحنى الشيخ رأسه مدة ثم عاد يقول :

— كانت ليليان تكره زوجتي كيتي كرهاً شديداً . ووصل كيتي أخيراً صفحات مخيفة من « مذكرات الموت » لا يكاد المرء يأتي على آخرها حتى تشمئز نفسه ويجن جنونه لما جاء فيها من اكاذيب وافتراآت شائنة . ولا أخالك تجهل وقع هذه الصفحات على كيتي المسكينة التي ساءت حالتها منذ وصول هذه المذكرات ، لا سيما بعد ان كتب لها ذلك المجنون يقول انه سوف يبدأ بي ثم يأتي دورها بعد مصرعي بثمانية أيام . فاضطررت إلى ارسالها إلى احدى المصحات في كامبرذج على مقربة من قرية « أوكسفوت » ، وأقمت لها من الممرضات من يحرسنها ليلا ونهاراً ، ومن رجال البوليس السري من يراقب المصحة وما حوالها . . ولكنني مع ذلك ما زلت أخشى ان تصاب كيتي بمكروه . . فهل تقبل يا سانتوس ان تحافظ على زوجتي وتمنع ذلك المجنون من الوصول اليها ؟

ولم يسع لوريتو ان يرفض طلب هذا الشيخ الذي كان في صوته رنة حزن وأسى تصل الى أعماق القلوب فأجابه :

— يمكنك ان تعتمد عليّ في هذه المهمة ياسير جورج ، وسأتعهد الامر بنفسي وأبذل كل ما في وسعي حتى أقبض على ذلك المجنون . ولعل مما يسهل مهمتي اني أعرف نياته والميعاد الذي حدده لانتقامه من زوجتك

ووقف السير جورج ماداً يده إلى لوريتو وتصافح الرجلان

***

ابتدأ المدعوون يتركون بهو الاستقبال كل الى حجرة نومه ، وانصرفت كليتا بعد ان حيت أخاها

وكان السير جورج جالساً يتحدث الى مضيفته فقدمت اليه المستكشف هنري اوتيس وراح الرجلان يتجاذبان أطراف الحديث الذي قادهما إلى ذكر البرازيل فقال المستكشف انه وضع كتابا عن هذه البلاد وانه سوف يحضر نسخة منه للسير جورج قبل ان ينام

وفي تلك الاثناء كان لوريتو جالساً مع جماعة من المدعوين ينظرون إلى بعض العاب بهلوانية كان يقوم بها المغني ادام ستيل فكان يقفز من فوق الكراسي والاثاث قفزات أشبه بقفزات القرود وهو يقهقه مرحا وسروراً وكأنه طفل صغير يلهو ويلعب

وانتهى ستيل من قفزه ووثبه وانفرط عقد المدعوين وكاد البهو يخلو منهم . فرأى لوريتو ان الوقت قد حان لذهابه إلى غرفة نومه ولكن شعوراً مبهماً دفعه إلى ان يمر بغرفة السير جورج في الطابق الاول ويقرع بابها

وفتح الشيخ الباب وأخذته الدهشة عند ما رأى لوريتو فقال :

— هالو سانتوس ! هل حدث شيء ؟ لقد كنت أهم بخلع ثيابي

ودخل لوريتو الغرفة وهو يقول :

أراك تترك باب غرفتك دون أن تحكم اقفاله بينما يجب عليك أن تقفله بالمفتاح قبل أن تنام

وراح لوريتو يفتش الغرفة ويبحث فيها حتى تأكد أن ليس هناك أحد مختف داخل خزانة الثياب أو تحت الفراش أو وراء الستائر وان جميع النوافذ المطلة على الحديقة محكمة الاغلاق من الداخل ثم قال :

— أرجو ان تحافظ على نفسك ياسير جورج فلا تنس انك مهدد بالقتل في كل مكان . ومع اني فحصت الغرفة ووجدت ان لا شيء يدفعنا الى الارتياب ، الا انني أنصحك ان تقفل الباب بالمفتاح وتستعمل المزلاجين اللذين أراهما في أعلى الباب وأسفله

— سأنفذ تعليماتك بدقة يا عزيزي سانتوس ، بعد ان يحضر لي اوتيس كتابا عن البرازيل وعدني باعارته لي هذه الليلة . وسأقفل الباب بالمفتاح بعد خروجه واستعمل المزلاجين كما أشرت

وحيّ لوريتو السير جورج وتمنى له ليلة هنيئة ثم خرج فصعد إلى غرفته في الطابق الثاني

***

كانت الساعة التاسعة صباحاً عندما نزل لوريتو الى قاعة الطعام لتناول الفطور . وكان معظم المدعوين قد برحوها الى ملاعب التنس والجولف فلم يكن هناك سوى اللادي جرومبردج واوتيس وادام ستيل المغني وليونل سيلك الشاعر وكان هناك ايضاً أربع سيدات بينهن كليتا سانتوس التي ماكادت ترى أخاها حتى أنبته على تأخره

فقالت اللادي جرومبردج :

— لا تلوميه يا عزيزتي فهو ليس بالاخير

واعتذر لوريتو عن تأخره في النزول بأنه أرق في الليلة الماضية ولم ينم الا في ساعة متأخرة . فقال ليونل سيلك :

— اني آرق دائماً ، فالليل عندي هو الوقت الذي يمكنني فيه ان أسرح في عالم الخيال خصوصاً في الليالي القمرية التي ألبث فيها أتطلع الى أشعة القمر التي توحي الي بما اكتب . .

وضحك ادام ستيل وقال :

— أظنك تود لو اصدر البرلمان قانوناً لحماية أشعة القمر

وقال أوتيس :

— ان هذا لما يسر المحبين . وسوف اطلب من السير جورج فرام ان يعرض هذا الامر في جلسة البرلمان القادمة

ونبهت هذه الجملة اللادي جرومبردج الى غياب السير جورج فقالت :

— لا أدري ما الذي أخر السير جورج هذا الصباح ، فهو عادة أول من يحضر الى قاعة المائدة ! !

وكانت إحدى خادمات القصر واقفة بالقرب من اللادي جرومبردج في هذه اللحظة فما سمعت حديثها حتى قالت :

— لقد قرعت باب السير جورج الآن مراراً يا سيدتي ولكنه لم يجب ولاحظت ان ابريق الماء الساخن ما زال امام الباب وقد برد ماؤه

فنظرت اللادي جرومبردج الى الخادمة ثم الى ضيوفها في حيرة وقالت :

— ان هذا غريب !

وسأل أوتيس الخادمة :

— وهل حاولت فتح الباب ؟

— لا يا سيدي . وإنما قرعته فقط

وعادت اللادي جرومبردج تقول :

— ان هذا الامر لا يبشر بخير

وساد الحضور الذعر وقد طرأت على بال كل منهم فكرة واحدة . .

لقد كان السير جورج صديقاً لليليان هوب فهل وصلت اليه يد المنتقم المجنون ؟!

وقام الرجال عن المائدة وكان اسبقهم إلى ترك مقعده ادام ستيل الذي قال :

— سأذهب لأرى ما الخبر

وقفز ستيل نحو الدرج فأخذ يصعده اربعاً اربعاً وجرى خلفه لوريتو واوتيس يتبعهما سيلك واللادي جرومبردج

وما هي إلا ثوان حتى كان ستيل امام باب حجرة السير جورج وقد أمسك بأكرة الباب محاولا فتحه وهو يصيح :

— سير جورج . . سير جورج

ولم يجبه أحد من الداخل فراح يهز الباب ويدفعه بكتفه ولكن الباب لم ينفتح

وكان اوتيس قد انتزع حربة كانت تزين الحائط فقدمها الى ستيل قائلا :

— خذ هذه واكسر الباب

وتناول ستيل الحربة وأخذ يحطم أحد مصراعي الباب بها حتى فتحت به ثغرة تسمح بمرور ذراعه فأدخلها ومد يده ناحية قفل الباب وأداره وسمع صرير المفتاح في القفل ثم امسك بالاكرة محاولا فتح الباب ولكنه لم ينفتح فقالت اللادي جرومبردج :

— ان بأعلى الباب مزلاجاً وآخر في أسفله فهل يمكنك ان تصل اليهما

وأدخل ستيل ذراعه ثانية من الثغرة وهو يقول :

— نعم أظن ان ذلك في امكاني

وشعر لوريتو في هذه اللحظة بيد توضع على ذراعه فالتفت ورأى اخته تسأله وهي شاحبة الوجه خوفاً وهلعا :

— ماذا حدث يالوريتو ؟

وقبل ان يتمكن لوريتو من اجابة اخته سمع صياح من حوله وهم يقولون : « لقد فتح الباب » فاندفع نحو الباب مع باقي الحضور

وما هي إلا نظرة داخل الحجرة حتى تراجعت النساء الى الوراء وهن يصحن رعباً وفزعاً ، فقد رأى الجميع السير جورج منبطحاً على الارض في وسط الغرفة على بعد خطوات من فراشه وحوله بركة من دمائه النازفة

وكان اوتيس اول من وصل الى الجثة فقال :

— أظنه قد مات على أثر طعنة مدية في ظهره

وكانت اللادي جرومبردج السيدة الوحيدة التي دخلت الغرفة مع الرجال فقالت :

— كيف أمكن وقوع هذه الجريمة الشنعاء ، وجميع النوافذ ما زالت مقفلة وليس في استطاعة انسان النزول الى الحجرة من مدخنة المدفأة ؟ ومن ذا الذي أقدم على هذه الفعلة ؟

وتقدم لوريتو من الجثة والتقط ورقة كانت ملقاة الى جانبها فقلبها بين يديه وقال :

— انه ذلك المنتقم المجنون فهذه الورقة من « مذكرات الموت »

وعادت اللادي جرومبردج تقول :

— ولكن من يكون هذا المنتقم ، وكيف توصل الى دخول الغرفة ؟ لا بد انه ما زال مختفيا هنا

وابتدأ الجميع في تفتيش الغرفة وفحص جدرانها والبحث تحت السرير ووراء الدواليب ولكن دون جدوى فقال أوتيس :

— هل يمكن ان يكون لهذه الحجرة منفذ او باب سري ؟

فاجابته اللادي :

— هذا مستحيل ، فالقصر حديث

البناء بناه زوجي قبل وفاته بشهور وأنا أعرفه شبراً شبراً ويمكنني أن أؤكد لك أنه ما من منفذ إلى هذه الحجرة سوى الباب والنوافذ

وكان لوريتو في هذه الأثناء يفحص الجثة ، فوجد أن القتيل كان قد خلع ثيابه وارتدى بيجامه وتدثر بمعطف (روب دي شامبر) مازال مفتوحاً غير مزرر من الأمام كأنما لبسه القتيل على عجل . كما وجد أن المصباح الكهربائي الموضوع على الخوان بجانب الفراش ما زال منيراً ورأى على الفراش كتاباً مفتوحاً وفوقه عوينات القتيل ففحص لوريتو الكتاب ووجده كتاب أوتيس الذي وعد السير جورج باعارته إياه في الليلة الماضية فالتفت إلى المستكشف وقال:

— ان القتيل كان يقرأ قبل وقوع الجريمة فهل أنت الذي أحضرت له هذا الكتاب ؟

— كلا . اذ أنني في أثناء نزولي إلى إلى هنا قابلت إحدى الخادمات فاعطيتها الكتاب وأوصيتها باعطائه إلى السير جورج

وابتسم أوتيس ابتسامة صفراء وقال وقد اضطرب صوته :

— ولكن . . . لا اخالك تشك في يا سانتوس ؟

— لا أبداً .. وإنما يجب علي ان اثبت الوقائع . . فهل يمكنك أن تتذكر وجه الخادمة التي اعطيتها الكتاب إذا رأيتها مرة ثانية ؟

— بكل تأكيد ، وسأذهب حالا لاحضارها اذا أردت

— لا..لا ، لنترك هذا الى وقت آخر ثم نظر لوريتو ناحية اللادي جرومبردج وقال :

— والآن يجب اخطار البوليس بالامر في الحال إذ لا يمكننا ان نكتشف شيئاً هنا الآن فهلم بنا ولنترك كل شيء في مكانه

وخرج الجميع واغلق لوريتو الباب وراءه . ولم تمر بضع دقائق حتى وصل بعض رجال البوليس يتبعهم المستر كومفور مفتش البوليس السري الذي عهد اليه بكشف اسرار جرائم « مذكرات الموت » فصافح صديقه لوريتو الذي سرد له وقائع الحادثة ثم ابتدأ مفتش البوليس في أبحاثه ونزل لوريتو الى حديقة القصر فهرعت أخته الى لقائه وقالت :

— أنها حادثة مرعبة يا لوريتو ، ألم تتوصل إلى معرفة قاتل ذلك الشيخ المسكين؟

وهز لوريتو رأسه وهو ينظر الى امامه ساهما ثم قال ببطء :

— أنها لمعضلة غريبة حقاً . . اسمعي يا كليتا : سأسافر الى لندن وسوف أتغيب ثمانية أيام فعليك بالبقاء هنا هذه المدة الى أن أعود . . . وسأذهب الآن الى اللادي جرومبردج لاعتذر اليها عن عدم امكاني البقاء . . فالى اللقاء

وسار لوريتو مبتعداً . .

وكان المفتش كومفور في هذه الاثناء يقوم بابحاثه ويستجوب الضيوف والخدم ، فاستدعى الخادمة التي أوصلت كتاب أوتيس الى القتيل وكانت آخر من رآه في القصر على قيد الحياة فقالت أنها أعطته الكتاب فشكرها وأغلق الباب واكدت الفتاة أنها سمعت المفتاح وهو يدور داخل القفل مرتين وهي تبتعد عن غرفة القتيل

ولكن على الرغم من هذه الشواهد التي تثبت أن الغرفة كانت محكمة الاقفال وأن لا منفذ هناك لدخول القاتل. فقد دخل القاتل وطعن الشيخ بمدية حادة في ظهره فارداه قتيلا

***

مر أسبوع على هذه الجناية الاخيرة وقد يئس كومفور من اكتشاف سر « مذكرات الموت » الى أن كان صباح اليوم السابع وقد جلس مفتش البوليس الى مكتبه يفحص بعض الاوراق، واذا بجرس التلفون ينبهه الى أن هناك من يريد محادثته وتناول كومفور السماعة فسمع صوتاً يسأله :

— أهذا أنت يا كومفور ؟

— نعم ، هل أنت سانتوس ؟

— أنا هو يا كومفور . . اسمع . أظن أنني سأتمكن من تسليمك مقترف جرائم « مذكرات الموت » . فاركب غداً القطار الى قرية « اوكسفوت » بكامبردج وانتظرني أمام المحطة في الساعة الحادية عشرة صباحاً. فلا تتأخر دقيقة واحدة عن هذا الميعاد واستصحب معك اثنين من رجالك اذ انني أظن ان القاتل سوف لا يسلم نفسه الا بعد نضال عنيف

وما وافت الساعة الحادية عشرة من اليوم التالي حتى كان المفتش كومفور واثنان من رجاله الاشداء ينتظرون قدوم لوريتو سانتوس أمام محطة السكة الحديدية

ووصل لوريتو في سيارته « الرولز » وهو يقودها بنفسه ووقف أمامهم ثم قال لكومفور :

— اجلس رجليك في الخلف ثم تعال فاجلس الى جانبي

وسارت السيارة تقلهم الى ان خرجوا من القرية في طريق المزارع ورأى لوريتو أمامه رجلا يركب دراجة عتيقة فهدأ من سرعة السيارة الى ان حاذاه فقال الرجل :

— انه على طريق كامبردج متجهاً نحو المصحة وفي امكانك أن تلحقه بسهولة قبل وصوله

ولم يجب لوريتو راكب الدراجة وإنما أومأ برأسه دلالة على أنه وعى ماسمعه . .

واندفعت السيارة في طريق متعرج بسرعة هائلة

وسأل كومفور :

— أهو القاتل الذي نحن وراءه ؟

فاجابه لوريتو :

— نعم ، وهو مجنون خطر لأنه على جانب عظيم من الدهاء والمقدرة

فسأله كومفور دهشاً :

— تقول أمه ؟ !

— نعم ، فالرجل الذي نجري وراءه الآن هو ابن ليليان هوب . . . ولكنه ابن غير شرعي أخفت خبره عن جميع أصدقائها ومعارفها . وقد ربته في مزرعة

وكانت تزوره من حين الى حين الى أن شب وترعرع فزودته بالمال وأرسلته الى إلى المستعمرات ولم يسمع عنها شيئاً بعد ذلك فظن أنها ماتت . ولكنه رجع أخيراً إلى لندن وقد بلغ من العمر ثلاثين عاماً وقابل امرأة عجوزاً كانت أمه تسكن عندها في أواخر أيامها وأعطته هذه العجوز تلك المذكرات التي سمتها الصحف « مذكرات الموت » . . .

وعلى حين فجأة اتسع الطريق أمام السيارة وظهرت المصحة على بعد منها كما ظهر شبح أسود يتجه نحوها . فقال لوريتو :

— انظر ، ان هذا الرجل الذي تراه أمامنا هو ابن ليليان هوب والمنتقم لها

ونبه كومفور رجليه . . . وقد بدا رجل متشح برداء أسود طويل حتى القدمين فصاح كومفور :

— يالله ! انه قسيس

فاجابه لوريتو :

— في هذا الظرف فقط ، فهوذاهب الى المصحة ليزور راعي القرية المريض الموجود بها والذي تلاصق حجرته حجرة اللادي فرام التي يريد الانتقام منها لأمه

وكانت السيارة في هذه الأثناء تتقدم نحو الرجل في بطء وسكون حتى حاذته . فقال لوريتو :

— أسعدت صباحاً ياستيل . .

ودار الرجل على عقبيه وقد أخذ على غرة فنظر ناحية السيارة فظهر لكومفور وجه « كاروزو استراليا » المغني ادام ستيل

وتراجع ستيل إلى الوراء خطوة ومد يده الى جيبه فاخرج مسدساً ، ولكن مفتش البوليس كان أسرع منه إذ قبل أن يصوب المسدس على من بالسيارة كان كومفور قد ضربه على يده ضربة أطارت المسدس بعيداً واشتبك الرجلان في عراك عنيف

وهرع رجلا البوليس الى مساعدة رئيسهما ومضت مدة طويلة قبل أن يتغلب رجال البوليس على ذلك المجنون الجبار ويضعوا القيد الحديدي في يديه وينقلوه الى السيارة التي اتجهت شطر لندن بسرعة زائدة

***

في مساء ذلك اليوم كان المفتش كومفور جالساً مع صديقه لوريتو في منزل الأخير ينصت الى ما يرويه له عن كيفية اكتشافه أمر ادام ستيل :

— كان دهاء ستيل وشدة ذكائه هما اللذان أوقعاه في يدي ، وقد كان الرجل داهية اريباً ولكن شدة اعتداده بنفسه جعلته يظن أنه يمكنه خداع الجميع ، فقبل اقتراف جريمته الأخيرة هدد اللادي فرام بقتلها بعد زوجها بثمانية أيام فأصبح من السهل علي بعد أن شككت فيه أن احقق هذه الشكوك وأمنعه من الوصول إلى المرأة المسكينة . وكانت خطته أن يدخل المصحة فيزور راعي القرية المريض الذي يصل حجرته باب بحجرة اللادي فرام ومتى أصبح داخل حجرة الكاهن المريض اصبح من السهل عليه الوصول إلى ضحيته بأية حيلة كانت . وكان يحمل سكيناً وقنينة سم زعاف فضلا عن المسدس الذي انتزعته من يده . وقد لاحظت اثناء وجودي معه في قصر اللادي برومبردج قبل مقتل السير جورج فرام انه رجل عصبي المزاج شديد التأثر لاقل شيء فراقبته بعد وقوع الجريمة وشككت فيه فاسرعت إلى لندن واغتصبت مدخلا إلى منزله ورحت ابحث فيه وافتش حتى عثرت على « مذكرات الموت » في خزانة كتبه

— ولكن كيف حصرت شكوكك فيه دون باقي المدعوين ؟

— انك تعلم إن اسهل الجرائم حلا هي تلك التي تبدو مستحيلة الحدوث . . .

— ولكن كيف امكنه اقتحام الابواب والنوافذ والوصول إلى القتيل؟

— لانه لم يقتحم أى باب أو نافذة بل قرع الباب وفتح له الشيخ المسكين الذي لم يكن يشك فيه فدخل منتحلا عذراً ما ، وما توسط الغرفة حتى طعن القتيل طعنته القاضية

— ولكن الباب وجد مقفلا في الصباح ؟

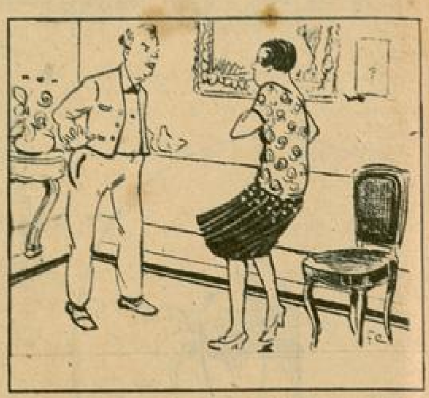
— لقد كان ستيل اسرعنا إلى الباب وهو الذي قال أن الباب مقفل بالمفتاح ، وما زلت اعجب لثباته في ذلك الموقف . . فقد تظاهر بانه يحاول فتح الباب ويعالج الاكرة وكان في الحقيقة يجذب اكرة الباب نحوه بينما يدفعه بكتفه . ولما اعطاه اوتيس الحربة لم يكسر مصراع الباب الذي به القفل بل تعمد كسر المصراع الآخر حتى لا ينفتح الباب من تأثير ضرباته . ولما أدخل ذراعه كان من السهل عليه أن يدير المفتاح مرة واحدة في القفل فيقفل الباب ثم يعود فيديره إلى الجهة الأخرى فلا يشك أحد في أن المفتاح دار دورتين داخل القفل . ثم عاد فتظاهر أن الباب ما زال مغلقا بالمزلاجين وفي هذه اللحظة حاولت مراقبته ولكن أختي كيتا وضعت يدها على ذراعي وحدثتني فلم انتبه اليه وهو يعالج المزلاجين

— لقد كان الرجل داهية حقاً ، وليس من الغريب اني خدعت بترتيباته وخططه

— نعم انه قدير على الرغم من جنونه ولكنني بعد أن دخلت الحجرة ووجدت أن جميع النوافذ مقفلة لم تمس ولم يكن هناك أي منفذ إلى الغرفة وتحققت بنفسي من ذلك لم يعد أمامي شيء لم اتحققه سوى الباب فكان علي إما أن اصدق كلام ستيل وفي هذه الحالة يستحيل دخول القاتل أو اشك في تأكيده أن الباب كان مقفلا بالقفل والمزلاجين فيمكنني أن اعلل دخول القاتل وحدوث الجريمة . وكان أن شككت في كلامه وتحققت ظنوني ولن تقع بعد اليوم جرائم « مذكرات الموت » أو تنشر الصحف خبراً عنها . وإن كنت آسف على شيء في هذه الحوادث فهو عدم إمكاني أن احول بين القاتل وبين ذلك الشيخ المسكين الذي كان آخر ضحاياه

الفكاهة في الخارج

احد المارة (للغريق وهو يكافح الموت) : مسكين ! انت بتغرق ، ما تخافش ، البلد قريبة مفيش بيننا وبينها تلاتة كيلو ، امادوح اجيب لك حد يطلعك ، بس انا قلبي ضعيف ما أقدرش امشي بسرعة ، اذا غبت عليك ساعه والا اتنين ما تقلقش (عن مجلة افرنسية)



الزوجة (بعد المشاجرة) : لو كنتش انا وياك تكون ايه انت ؟

الزوج : اكون سعيد

(عن مجلة افرنسية)



الحكم (يعطي اشارة الجري للمتسابقين فيأخذون في الجري الشديد)

الولد (لامه وهو ضاحك) : ماما . . . شوفي خايفين منه ازاي ؟

(عن مجلة Je suis partout)



هي : يعني انت بتحبني صحيح ؟

هو : انا اكتب اسمك على صفحة قلبي

هي : لا . اكتب اسمي على ورقة شيك على البنك

(عن مجلة كانديد)



(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) – الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة مصر ، تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل